كِتَابُ المُعْلِم فِي النَّحْو: تصنيف المبارك بن فاخر (ت: 500). دراسة وتحقيقا.

حمد بن عبيد ربدان الرشيدي
الجامعة الإسلاميَّة

(قدم للنشر في 2021/10/26م- وقبل للنشر في 2022/03/29م)

المستخلص: كتاب المعلم في النحو تأليف: المبارك بن فاخر بن محمد بن يعقوب النحويُّ البغداديُّ (ت500) دراسة وتحقيقا. هذا الكتاب على صِغَرِ حَجْمِهِ يحوي ثلاثة وتسعين بابا، شملت هذه الأبواب موضوعات في النحو والصرف والأصوات والضرورات الشعرية, بدأه المبارك بن فاخر بباب شرح الكلم الثلاث وختمه بباب ضرورة الشعر, فأوجز فيه المؤلف في بعض جزئيات الأبواب؛ تقليلا من جهد المتعلم المبتدئ, فغير المتخصص لا يلزمه التعمق في مسائل النحو والصرف, ولا سيما مَن هو بحاجة إلى فهم قواعد المخاطبة. وهذا المُؤَلَّف يعدُّ من المُؤَلَّفات التَّعلميَّة النَّفيسة في بابها السهلة في أسلوبها. فقد أثنى عليه العلماء قال القفطيُّ عن هذا الكتاب في ترجمته للمبارك: (وصنّف كتاب المُعْلِم، وهو في غاية الجودة).

منهج البحث: تحقيق مخطوط, واعتمدتُ في تحقيق هذا الكتاب على نسخة (صورة فوتوغرافية) والتي بعثت إليَّ برسالة عبر البريد الشبكي من مكتبة أحمد الغزي بزبيد.

الكلمات المفتاحية: المعلم في النحو- الصرف- المبارك بن فاخر- ضرورة الشعر- اللغة العربية.

* * *

An Investigation Study of Al-Mubarak Bin Fakher's book Al- Mu'lim fee Al-Nahw (Arabic Syntax).

Hamad Obaid Rabdan Alrashidi
Islamic University

(Received 26/10/2021 ; accepted 29/3/2022)

Al-Mubarak Bin Fakher's book Al- Mu'lim fee Al-Nahw, despite its small size, has ninety-three chapters. These chapters included topics in grammar, morphology, phonology, and Poetic necessities. The first chapter of the book explains the three types of speech. Whereas the final chapter focuses on poetic necessities. The author summarized some of the chapters' details to save the efforts of the novice learner as the non-specialists do not have to delve into the issues of grammar and morphology, especially those who need to understand the rules of speech. The book is considered one of the most valuable educational pieces of writing because of its accessibility and style. It is highly evaluated among scholars. According to Al-Qifti in his biography of Al-Mubarak: (And he wrote the book Al- Mu'lim is of high quality).

Keywords: Al-Mu'lim in grammar - morphology - Mubarak ibn Fakher - Poetic license - Arabic language.

(*) للمراسلة:

أستاذ مساعد، قسم اللغويات ، كلية اللغة العربية، الجامعة الإسلامية، ص ب: رمز بريدي: الرقم الإضافي: المدينة ، المملكة العربية السعودية.

(*) Corresponding Author:

Assistant Professor, Dept. of Linguistics, Arabic Language College, Islamic University , P.O. Box: -----, Code: ------,City al madena ----, Kingdom of Saudi Arabia.

DOI: 10.12816/0061806

e-mail: hamado1433@hotmail.com

مقدمـــــة

الحمد لله رب العالمين, والصلاة والسلام على نبينا محمد وعلى آله وأصحابه أجمعين وبعدُ؛

فإنَّ المكتبات العربية حافلة بتراث غزيز من المؤلفات على مرِّ العصور, وفي مختلف العلوم وأنواع الفنون, ومن هذه العلوم علوم العربية؛ لشرفها ومكانتها, فهي تزخر بخزائن الكتب النفيسة التي ألَّفها علماء اللغة في مختلف فنونها, فبذلوا فيها جهودا كبيرة وأعمالا رائدة في جميع المستويات, ومن أهمِّها هذه العلوم علم النحو, فقد عني به القدماء والمحدَثون عناية بالغة, فأولوه جهودهم وصنفوا فيه مصنفات عديدة؛ إيمانا منهم بأهميته في خدمة القرآن الكريم والعلوم الشرعيَّة. ولما له من ارتباط وثيق بالمعاني والتمييز بينها قال ابن حزم: "فمَنْ جَهِلَ اللُّغة وهي الألفاظ الواقعة على المسميات, وجَهِلَ النحو الذي هو علم اختلاف الحركات الواقعة؛ لاختلاف المعاني, فلم يعرف اللسان الذي به خاطبنا الله تعالى ونبينا- صلى الله عليه وسلم- ومَن لم يعرف ذلك اللسان لم يحل له الفتيا فيه؛ لأنه يفتي بما لا يدري" (ابن حزم, ج:5, ص:126).

ومن تلك المُصنَّفات "كتاب المُعْلِم في النَّحْو" للمبارك بن فاخر بن محمد بن يعقوب النحويّ البغداديّ, فقد تردَّد ذكره في كتب التراجم التي طالعتها, فوجدت كُلَّ من ترجم للمبارك ذَكَرَ كتاب المعلم في النحو في مقدمة مؤلفاته (الأنباري, 1985, ص:281).

وبعد البحث وسؤال المتخصصين عن هذا الكتاب لم أقف على تحقيق له مطبوع, لكن بعد الفراغ من نَسْخِه وتحقيقهِ وقفت على دراسة بعنوان: "ابن الدبَّاس النحويّ وكتابه المُعلم في النحو" للدكتور نواف أحمد الحكمي(الحكمي,2020, مج:9,ع:1, مجلة جامعة جازان للعلوم الإنسانية). وهذه الدراسة على مخطوطة وليست على كتاب محقق مطبوع؛ لذلك آثرت إخراج النَّص المحقق منه, وحذف التعليقات التي في هوامشه وذلك طلبا للتخفيف, واكتفيت -أيضا- بهذه الدراسة؛ لذلك لم أفرد لدراسة هذا الكتاب مباحث تفصيلية.

وكان كتاب "المُعْلم في النحو" ضمن مخطوطة تحتوي على عدة رسائل مهمة لعلماء كبار في النحو, وكانت الرسالة الأولى: "كتاب المعلم", والثانية: "رسالة في النحو" لأبي إسحاق إبراهيم بن أبي عباد, والثالثة: "إعراب بسم الله الرحمن الرحيم" لأبي إسحاق الزجَّاج, والرابعة: "جمل الإعراب في النحو" للخليل بن أحمد.

فقد أُلِّفَ هذا الكتاب في القرن الرابع الهجريّ, إذ يعدُّ من المُتون العلميَّة المختصرة, والمؤلفات التعلميَّة التي تهدف إلى وضْع قواعد النحو والصرف بطريقة واضحة وميسرة, كالجمل للزجاجيّ, والإيضاح لأبي عليٍّ الفارسيّ, والواضح لأبي بكر الزبيديّ, واللمع لابن جنيّ, وغيرهم مِمَّن أَلَّف على هذا النحو.

لذلك آثرت تحقيق "كتاب المعلم في النحو" للمُبارك بن فاخر بن محمد النَّحْويّ البغدادِيّ, وحقَّقتُهُ إسهاما في خدمة اللغة العربية -لغة القرآن الكريم- وإبرازا لجهود المؤلفين القدماء؛ وإخراج مؤلفاتهم في قالب عصري حديث؛ وجَعْله في متناول يد القارئ الكريم؛ وإثراء لمكتباتنا العربية

في الإسهام في تحقيق تراثها العربي؛ وإحيائه وحفظه من التلف والضياع.

ومنهجي في تحقيقه هو إخراج نص التحقيق ما استطعتُ, وسرت فيه وَفق الخطوات الآتية:

اعتمدتُ في تحقيق هذا الكتاب على نسخة واحدة (صورة فوتوغرافية بصيغة pdf) والتي بعثت إليَّ برسالة عبر البريد الشبكيّ من مكتبة أحمد الغزي, بمدينة زَبِيد.

نَسْختُ الكتاب وَفق القواعد الإملائية الحديثة، مع مراعاة علامات الترقيم. وضعتُ خطًّا مائلا هكذا / للدلالة على بداية اللوحة مع الإشارة إلى ذلك في الجانب الأيمن من الورقة, وما وقع في المخطوط من خَرْم أو طَمس وضعته بين معكوفين هكذا[ ] وأدرجت في المتن ما رأيت صوابه. وكذلك الحال مع الزيادة التي يستقيم بها الكلام, وما جزمت بخطئه أضعه بين قوسين هكذا ( ).

وكتبتُ الآيات القرآنية بالرسم العثماني ثم عزوتها إلى سورها مع بيان رقمها ووضعتها بين معقوفين هكذا [ ] في المتن, ووثقت القراءات القرآنية من كتب القراءات, وخرَّجتُ الشواهد الشعرية وبيَّنتُ بحر البيت وقائله ما أمكن ذلك مع الإحالة إلى ديوانه إن وجد, أو إلى الكتب التي استشهدت به, وكذلك وثَّقت الأقوال والأمثال العربية من الكتب المعتمدة في ذلك ما أمكن, وضعت فهرس الموضوعات وثبت المصادر والمراجع في آخر هذا الجزء المحقق.

خطة البحث

يتكون البحث من مقدِّمة وفصلين: أحدهما للدراسة والآخر للتحقيق, ثم فهرس الموضوعات, وثبت المصادر والمراجع, وتفصيل ذلك كالآتي:

المقدمة: وفيها أهمية الموضوع وقيمته العلمية وأسباب اختياره وخطَّة البحث والمنهج المتَّبع في التحقيق.

الفصل الأول: الدراسة (المبارك بن فاخر وكتابه المعلم في النحو) وفيه مبحثان:

المبحث الأول: (المبارك بن فاخر حياته وآثاره) وفيه أربعة مطالب:

-المطلب الأول: اسمه، ونسبه، وكنيته.

-المطلب الثاني: مولده، ونشأته، ووفاته.

-المطلب الثالث: شيوخه، وتلاميذه.

-المطلب الرابع: مصنفاته وآراء العلماء فيه.

المبحث الثاني: كتاب (المعلم في النحو) وفيه ثلاثة مطالب:

-المطلب الأول: توثيق عنوان الكتاب.

-المطلب الثاني: توثيق نسبته إلى المؤلف.

-المطلب الثالث: وصف النسخة الخطيَّة، ونماذج منها.

الفصل الثاني: النَّصُّ المُحَقَّقُ.

الفصل الأول: الدراسة (المبارك بن فاخر وكتابه المعلم في النحو) وفيه مبحثان:

المبحث الأول: (المبارك بن فاخر، حياته وآثاره) وفيه أربعة مطالب:

المطلب الأول: اسمه، ونسبه، وكنيته.

هو الإمام المحدِّث الأستاذ اللغويُّ النَّحْويُّ المُبارك بن فاخر بن محمَّد بن يعقوب البغدادِيُّ, (القفطي, 1982م, ج:3, ص:256) المعروف بابن الدَّبَّاس وكُنيته أبو الكَرَم (العسقلاني, 1971م, ج: 7, ص: 98), وقال الذهبيُّ في ترجمة له: "أبو الكرم ابن الدَّقَّاق" (الذهبي, 2003م, ج:11, ص: 6).

وهو أخو اللُّغويِّ النحويِّ المقرئ أبي عبد الله الحسين بن محمد لأمِّه المعروف بالبارع الدَّبَّاس (الحموي, 1993م, ج: 3, ص: 1143).

المطلب الثاني: مولده، ونشأته، ووفاته.

أوَّلا: مولده.

اختُلِفَ في سنة مولده على قولين: الأوَّل: أنَّه ولد سنة إحدى وثلاثين وأربعمائة (الحموي, 1993م, ج: 5, ص: 2260). والقول الثَّاني: ما نَقَله أبو البركات الأنباريّ في ترجمته للمبارك بن فاخر قال: "حكى أبو الفضل محمد بن عطاف الموصليُّ أنَّهُ سأل أبا الكرم عن مولده فقال: ولدت في شوال

سنة ثمانٍ وأربعين وأربعمائة" (القفطي, 1982م, ج:3, ص:281).
وصحَّحَ شمس الدين الذهبيُّ القول الأوَّل وغلَّط الثَّاني في ترجمته له فقال: "ولد سنة ثمانٍ وأربعين وأربعمائة، وقيل: سنة إحدى وثلاثين وأربعمائة، وهو أصح والأوَّل غلَط" (الذهبي, 2003م, ج:10, ص: 318).

ثانيا: نشأته.

لم تذكر كتب التراجم -التي وقفت عليها- شيئا عن طفولته وشبابه, إلَّا أنَّها ذكرتْ شيئا يسيرا من رحلاته وتنقلاته.
عاش المبارك بن فاخر في العراق, وكان من كبار أئمة العربية في بغداد (الذهبي, 1963م, ج:3, ص:431), وكان بارعا وقيما في النحو وعارفا باللغة, وكان حريصا على سماع اللغة بنفسه ممن يغلب على ظنِّه أنَّهم فصحاء؛ فقد ذهب إلى الحجاز, وسافر إلى اليمن وسمع منهم, وممن سَمِع منهم الحديث طاهر الطَّبريّ والحسين الجوهريّ (الحنبلي, 1986م, ج:5, ص:427). قال القفطيُّ: "روى الناس عنه واستفادوا منه أدبا كثيرا؛ وتخرَّج به الجمع الجمّ في النحو, وصنَّف التَّصانيف الرائقة, وكانت أصوله أصولا حسنة مضبوطة محقّقة, ومآخذه على المصنّفين مآخذ جميلة, ولما دخل إلى اليمن نقلوا عنه علما كثيرا, وصنَّف لهم كُتُبا اختاروها عليه (القفطي, 1982م, ج:3, ص:256). وكان المبارك بن فاخر متواضعا يكرم من يأتي إليه؛ لطلب العلم بالقيام لهم من مجلسه, وأُنكِرَ عليه ذلك (الحموي, 1993م, ج: 5, ص: 2260).

ثالثا: وفاته.

توفي المبارك بن فاخر ببغداد في ذي القعدة عن سبعين سنة (الحنبلي, 1986م, ج:5, ص:427). ولكن اختلفت كتب التراجم التي ترجمت له في سنة وفاته فقيل: إنَّه توفي ليلة النِّصف من ذي القعدة سنة خمسمائة ودُفِن بمقبرة باب حَرب. وقيل: إنَّه قرأ على أبي منصور المقرئ النحويِّ شرح كتاب سيبويه للسيرافي في مدة آخرها مستهل رجب سنة أربع وخمسمائة (الأنباري, 1985م, ص: 281). وقيل: إنَّه توفي سنة خمس وخمسمائة (الفيروزآبادي, 2000م, ص:247). وقيل: إنَّه توفي سنة ثمان وخمسمائة (البغدادي, ج: 2, ص: 2).

المطلب الثالث: شيوخه، وتلاميذه.

أوَّلا: شيوخه.

نُقِل عن المبارك بن فاخر أنَّه قال: أخذتُ علم العربية عن ابن بَرهان, وأبي القاسم الرقيّ, وعيسى بن عمر بن الأصفر, وأبي الحسين بن شاهويهِ, ولقي المبارك هلالا الصابئ من أصحاب السيرافي والتنوخيّ والجوهريّ (الذهبي,2006م, ج:14, ص:255). ومن شيوخه التي ذكرت كتب التراجم -التي وقفت عليها- أبو القاسم عبد الواحد بن بَرهان الأسديّ أخذ عنه اللغة (الأنباري, 1985, ج: 1, ص: 281). قال الذهبيُّ في ترجمةٍ له: "وصَحِب أبا القاسم عبد الواحد بن بَرْهان وقرأ عليه عِدَّة كُتُب وعِدَّة دواوين؛ حتَّى بَرَعَ في لسان العرب" (الذهبي, 2006, ج:14, ص:255). وأبو القاسم عبيد الله بن علي الرقِّيُّ كان من علماء النحو والأدب واللغة (البغدادي, 1417ه, ج:12, ص:125). وأبو الحسن عيسى بن عمر البغداديُّ, المعروف بابن الأصفر. (ابن الجزري, 1351, ج:1,ص:612). وأبو البركات حسين بن علي بن عيسى الدينوريُّ الرَّبعي ترجم له السيوطي بقوله: "النَّحويُّ ابن النَّحويُّ قال ابن النجار: كان نحويا فاضلا قرأ على أبيه, ذكره أبو الكرم المبارك بن فاخر فِي جملة شيوخه الذين أخذ عنهم علم العربيَّة" (السيوطي, ج:1, ص:537). وإسماعيل بن المؤمّل أبو غالب الإسكافي النَّحوي الضَّرير أحد الشُّعراء الكبار والنُّحاة المُحقّقين ببغداد(الذهبي,2003, ج:9, ص:758). وأبو الحُسين محمد بن شاهويهِ (السيوطي, ج:1, ص:129).

ثانيا: تلاميذه.

ذكرتِ المصادر التي ترجمت للمبارك بن فاخر أنَّ أكبر تلاميذه هو المقرئ النحويُّ الأستاذ البارع أبو محمد عبد الله بن علي بن أحمد سِبط أبي منصور الخياط البغداديُّ أخذ النحو عنه وقرأ عليه كتاب سيبويه, وتصانيف ابن جني (الأنباري, 1985م, ص: 281). وفي ترجمته قال ابن الجزري: "كان إماما في اللغة والنحو جميعًا أتقن ذلك عن شيخه أبي الكرم المبارك بن فاخر" (ابن الجزري, 1351,ج:1, ص:435). وأبو القاسم علي بن أحمد بن الإسكافي (البغدادي,1417ه, ج:18,ص:62). وأبو طاهر أحمد بن محمد بن إبراهيم الحافظ السلفيُّ (ابن الجزري, 1351, ج:1,ص:102). والحافظ أبو المعمّر المبارك بن أحمد الأنصاريُّ وغيرهم (الذهبي, 2006م, ج:14, ص:255).

المطلب الرابع: مصنفاته وآراء العلماء فيه.

لم تذكر المصادر -التي وقفت عليها- إلا أسماء بعض الكتب من مصنفاته الكثيرة التي أومأت إليها كتب التراجم التي ترجمت له (الأنباري,1985, ص:282). قال عنه الذهبيُّ: "الشيخ الإمام إمام النَّحو أبو الكرم المبارك بن فاخر بن محمد بن يعقوب البغداديُّ النحويُّ صاحب التصانيف" (الذهبي,2006م, ج:14ص:255). وفي موضع آخر لقَّبه بشيخ النحو (ج:19,ص:252).

وقال الفيروزآبادي عنه: "كان إماما في النحو، له مصنَّفات حسنة، صحب ابن برهان الأسدي وقرأ عليه كثيرا وعلى غيره" (الفيروزآبادي, 2000م, ص:247).

ومن مصنفاته:

كتاب المُعْلم في النحو (محل التحقيق), وشرح خطبة أدب الكاتب لابن قتيبة, وجواب مسائل, وكتاب نحو العرف, وقانون الظرف (الأنباري, 1985, ص:281).

المبحث الثَّاني: كتاب (المعلم في النحو) وفيه ثلاثة مطالب:

المطلب الأول: توثيق عنوان الكتاب.

المبارك بن فاخر- رحمه الله- لم يصرِّح باسم هذا الكتاب ولم يذكر اسمه بين دفتي هذا المخطوط, ولكن من مطالعتي لبعض كتب التراجم التي ترجمت له وجدتها تعزو عنوان (كتاب المعلم في النحو) للمبارك بن فاخر, ونصَّ على ذلك أبو البركات الأنباريّ في ترجمته له بقوله: "وألف كُتُبا منها: كتاب المُعْلِم في النحو" (الأنباري, 1985, ص:281). ونصَّ عليه -أيضا- الحمويُّ (1993, ج:5, ص:2260). والذهبيُّ (2003, ج:10, ص:831). والسِّيوطي (ج:2, ص:273).

و-أيضا- هذا العنوان موجود ومكتوب على غلاف المخطوط بتصنيف المؤلف وقد كتبه الناسخ بقوله: "كتاب المُعلِم في النَّحْو تصنيف المبارك بن فاخر بن محمد بن يعقوب النَّحويّ البغداديّ-رحمة الله عليه- ملك لأسير ذنبه الراجي عفو ربَّه, أبي محمد عبدالله بن محمد بن عبدالله بن إبراهيم الحماديّ الحضرميّ الهجرانيّ, نفعه الله به وبغيره عدد كرمه, وصلَّى الله على محمد نبيِّه وعلى آله الطيِّبين الطاهرين وسلَّم تسليما".

المطلب الثاني: توثيق نسبته إلى المؤلف.

صرَّح المؤلف باسمه في افتتاحيته لهذا الكتاب بقوله: "قال المُبارك بن فاخر بن محمد بن يعقوب النَّحْويُّ البغداديُّ: العبارات أصوات منظومة لمعانٍ مفهومة". وفي غلاف المخطوط أيضا كُتِبَ عنوان الكتاب ومؤلَّفه: "كتاب المُعلِم في النَّحْو تصنيف المبارك بن فاخر بن محمد بن يعقوب النَّحويّ البغداديّ".

المطلب الثالث: وصف النسخة الخطيَّة، ونماذج منها.

اعتمدتُ في تحقيق هذا الكتاب على نسخة (صورة فوتوغرافية بصيغة pdf) والذي بَعَثها إليَّ برسالة عبر البريد الشبكيّ أحمد الغزي من مكتبة أحمد الغزي بمدينة زبيد, وهي ضمن مخطوطة تحتوي

على عدة رسائل في علم النحو ذكرتُها في المقدمة, وهي نسخة فريدة.

وقد حاولت جاهدا العثور على نسخة أخرى فلم أجد سواها, وعدد لوحاتها اثنتا عشرة لوحة, وعدد الأسطر ستة وثلاثون سطرا تقريبا, وفي السطر الواحد أكثر من عشرين كلمة تقريبا, وقع فيها خرم من أول الكتاب إلى آخره بمقدار كلمتين تقريبا في كل لوحة و-أيضا- يوجد في بعض لوحاتها طمس. وقد كُتبت هذه النسخة بخط النسخ غير مشكول وميّزت الأبواب بخط غامق, وكذلك كلمة الفصول وكلّها مكتوبة باللون الأسود. وهذه النسخة قُوبِلَت ورُوجِعَت وقد كتب الناسخ في نهاية المخطوط: "قوبلت على أصلها بعد أن قوبلت على نسخة من خطِّ مؤلفه". روجعت من قبل ناسخها وكان يستدرك ما وقع فيها من سقط؛ فيكتبه في جوانب المخطوط ثم يضع في نهايته كلمة (صح). وكُتِبَ عليها اسم الناسخ على غلاف المخطوط: "ملك لأسير ذنبه الراجي عفو ربه أبو محمد عبدالله بن محمد بن عبدالله بن إبراهيم الحمادي الحضرمي الهجراني". وتأريخ نسخها في بداية القرن السادس الهجري, كتب ذلك الناسخ في نهاية المخطوط: "وكان الفراغ من نساخته لأربع عشر ليلة خلون من شهر رجب سنة إحدى عشرة وستمائة".

نماذج من المخطوط

غلاف المخطوط (عنوان الكتاب)

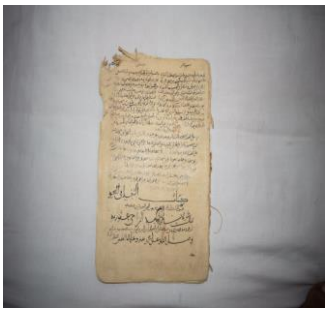

اللوحة الأولى من المخطوط

اللوحة الأخيرة من المخطوط

الفصل الثَّاني: النَّصُّ الـمُحَقَّقُ. بسم الله الرحمن الرحيم الحمد لله رب العالمين وصلواته على محمد وآله أجمعين. قال/ الـمُبارك بن فاخر بن محمد بن يعقوب النَّحْويُّ البغداديُّ: العبارات أصوات منظومة لمعانٍ مفهومة وهي في الوضع على ثلاثة أضرب: كلمة, وكلام, وكلم, فالكلمة عبارة عمَّا لا تُفيد نحو: زيدٌ, ضرب, لا. والكلام عبارة عن المفيد نحو: زيد قائم, والكَلِم عبارة عن المفيد وغير المفيد نحو قولك: ضربَ زيدٌ عمرا, وإنْ تضرب زيدا, وهو جمع: كلِمةٍ كنَبِقَةٍ ونَبِق.

باب شرح الكلم الثلاث

الكلام على ثلاثة أضرب: اسم, وفِعْل, وحرف, ولكلٍّ منهنَّ حدٌّ وعلامةٌ, فحدُّ الاسم: ما دلَّ على معنًى في نفسه غير مقترن بزمان محدود وعلامتهُ دخوله التنوين والألف واللّام قياسًا وحرف من حروف الجرّ ووقوعه موقع الـمُخْبَر عنه نحو قولك: رجلٌ والرجل ومِن إبراهيم وكيف زيدٌ, وحدُّ الفِعْل: [ما دلَّ] على معنًى في نفسه مقترن بزمان محدود وعلامته: دخوله قد, والسين, وكونه أمرا أو نهيا واتصاله بالضمير نحو: قد ضرب, وسيضربُ, واضرب, ولا تضرب, وضَرَبْت, وحدُّ الحرف: ما دلَّ على معنًى في غيرِه في أصل الوضع وعلامته: خلوُّه من علامات الأسماء [والأفعال] نحو: قد وهل.

باب المعرب والمبنيّ

الكلام على ضربين: معرب ومبنيٌّ, فالـمُعرب: [مَا تغيَّر] آخِره؛ لتغيُّر العَامِل فِيهِ والمبنيُّ بخلافه, والـمُعرب على ضربين: الاسم المتمكن وهو المتنقِّل في الإعراب والفعل الـمُضارع المجرَّد من نوني التَّأكيد ونون جماعة النساء وهو الذي تدخله الزوائد الأربع وهي الهمزة للمتكلِّم نحو: أَقومُ, والتاء للمخاطَب نحو: تَقومُ, والنون للمتكلِّم ومعه غيره نحو: نقوم, وللواحد العظيم نحو قوله تعالى: چئ ئ ئچ [يوسف: ٣], والياء للغائب نحو: يقومُ, وحرف الإعراب آخر المُعرب نحو ميم: مكرم, ويكرم.

باب الإعراب والبناء

الإعراب مِثْلُ البِناءِ لفظا وضِدّه معنًى, والفرق بينهما انتقال الإعراب ولزوم البناء, وألقاب الإعراب أربعة: رفْع, ونصْب, وجرّ, وجزْم, وألقاب البناء أربعة: ضمّ, وَفتْح, وَكسْر, ووقْف, فالرفع والنصب يشترك فيهما الاسم والفِعل, والاسم يختصُّ بالجرّ والفِعْل يختصُّ بالجزم, والفتح والوقف يشترك فيهما الكلِم الثلاث نحو: كيفَ وكمْ وضربَ واضْرِبْ وإنَّ وإنْ, والضمّ والكسر يشترك فيهما الاسم والحرف نحو: قبلُ وبعدُ ومنذُ وهؤلاءِ ولام الجرّ [و] نحو: مُذُ ومُذِ.

باب إعراب الاسم الواحد

الاسم المعرب على ثلاثة أضرب: صحيح, ومعتلّ ومشبَّه للمعتلّ, فالصحيح ما لم يكن آخره حرف مدٍّ, وهو على ضربين: أمكن وغير أمكن, والأمكن ما دخلته الحركات الثلاث والتنوين في غير الإضافة نحو: غلامٍ, وغير الأمكن ما دخله الضَّمُّ رفعا والفتح نصبا وجرًّا, فإنْ أضفتَهُ حررتَهُ مجرورا نحو: إبراهيمَ, والمعتلُّ ما كان آخره حرف مدٍّ وهو على ضربين: منقوص ومقصور, فالمنقوص على ضربين: خاصٌّ وعامٌّ, فالخاصُّ: ستة أسماء رفعها بالواو ونصبها بالألف وجرُّها بالياء وهي: أخوك, وأبوك, وحموك, وهنوك, وفوك, وذو مال. والعامُّ: ما كان آخره ياء قبلها كسرة, فإنْ رفعتَه أو جررتَه؛ حذفت ياءه منونا وأسكنتها غير منون, وإنْ نصبتَه؛ فتحت ياءه منونا وغير منون نحو: قاضٍ والقاضي وقاضيا وقاضيكم, والمقصور: ما كان آخره ألفا في الأحوال الثلاث نحو: عَصًى ورَحًى وحُبْلَى. والـمُشبه للمعتلّ: ما كان آخره همزة أو ياء أو واوا ساكنا [ما] قبلها مشدَّدتين أو مخفَّفتين, وحكمه حكم الصحيح نحو: كرسِيّ ومَغْزوٍ وظبْيٍ ودَلْوٍ وقارئ.

باب التَّثْنِيَة

الاسم المعلوم منه التَّثنية على ضربين: مثنًّى وغير مثنًّى, فالـمُثنَّى: ما ألحقتَه ألفا رفعا وياء مفتوحا ما قبلها نصبا [وجرًّا كلتاهما] حرف الإعراب, ونونًا

في الأحوال الثلاثة؛ عوضا من حركة الواحد. ونونَيْهِ مكسورة؛ لالتقاء الساكنين لا يجوز [حذفها إلَّا] في الإضافة. فلا يخلو الاسم من أن يكون صحيحا أو معتلًّا أو مشبها للمعتلِّ, فإن كان صحيحا لم تغيّره بحالٍ بتَّة نحو قولك: زيدان وزيدَين. فإن كان معتلّا وكان منقوصا عاما؛ فتحْتَ ياءه نحو: قاضِيَان وقاضيَينِ. وإن كان خاصا؛ ثَنَّيتَه على لفظه إلَّا أنَّك تقلبُ الواو من "فوك" ميما, فإن كان مقصورا لم يخلُ من أن يكون ثلاثيّا أو غير ثلاثيٍّ, فإن كان ثلاثيًّا؛ قلبتَ ألفه واوا ومن الياء قلبت ألفه ياء نحو: عصوان ورحَيَانِ. فإن كان غير ثلاثيٍّ؛ قلبتَ ألفه ياء على الإطلاق. وإن كان مشبها للمعتلِّ كان كالصحيح سواء إلاَّ أن يكون ممدودا غير منصرف؛ فإنَّك تقلب همزته واوا نحو: حمْرَاوَان. وغير المثنَّى ما كان مصوغا للتَّثْنِية وهو على أربعة أضرب: موصولا نحو: الَّذَين, ومُبهما نحو: هذين, ومؤكدا نحو: كِلا وكِلتا, ومضمرا نحو: هما وأنتما.

باب الجمع

الاسم المعلوم منه الجمع على ضربين: مجموع وغير مجموع, فالمجموع على ضربين: جمع سلامة وجمع تكسير, وأمَّا جمع التَّكْسِير: فإنَّه ما لم يَسلَم فيه نَظم الواحد, نحو: أزياد, وزيُود, وأمَّا جمع السلامة: فإنَّه ما سَلِم فيه نظم الواحد, وهو على ضربين: جمع مَن يَعْقِل وجمع ما لا يعقل, فأمَّا جمع مَن يعقل فهو على ضربين: جمع تذكير وجمع تأنيث, فأمَّا جمع التذكير: فهو ما ألحقتَهُ واوا رفعا وياء مكسورا ما قبلها نصبا وجرًّا [كلتاهما] حرف الإعراب, ونونًا في الأحوال عِوضا من حركة الواحد, ونونَيْه مفتوحة؛ لالتقاء الساكنين لا يجوز حذفها إلَّا في الإضافة. فلا يخلو الاسم من أن يكون صحيحا/ أو معتلّا أو مشبها للمعتلِّ, فإن كان صحيحا لم تغيّره بحالٍ بتَّة نحو: زيدون وزيدِين, وإن كان معتلا حذفت آخره نحو: قاضُونَ ومُصْطَفَونَ, أو كان مشبها للمعتلِّ كان كالصحيح سواء إلَّا أنَّك تقلب همزة الممدود الذي لا ينصرف واوا نحو: زَكَرِيَّاؤُونَ.

باب جمع التأنيث

وأمَّا جمع التَّأنيث فهو ما ألحقتَه ألفا وتاء كلتاهما علامة الجمع والتأنيث والتاء حرف الإعراب مضمومة رفعا مكسورة نصبا وجرًّا, فلا يخلو الاسم من أن يكون بعلامة أو غير علامة, فإن كان بغير علامة؛ جمعْتَه على حدِّ التَّثْنِيَة نحو قولك: هندَاتٌ. وإن كان بعلامة لم يخلُ من أن تكون تاء أو ألفا أو همزة, فإن كانت تاء؛ حذفْتَها وأجريتَ الاسم فيما بعده على حدِّ التَّثنية نحو قولك: قَطَوات ونَوَبات وعزهيات ومُسلمات, وإن كانت ألفا؛ قلبتها ياء على الإطلاق نحو: حُبْلَيَات, وإن كانت همزةً؛ قلبتَها واواً نحو: حَمْراوَات, وأمَّا [جمع ما] لا يعقل فهو ما كان جمعه عِوضا من بعضه نحو قولِكَ: عِضِين وعَزَين وأَرَضِين وسِنِين, وغير المجموع ما كان مصوغا للجمع, وهو الموصول نحو: الذِين, والمضمر نحو: هُمُو وأُنتُمُو.

باب أقسام الأفعال

الأفعال مقترنة بالزمان, فالماضي ما اقتَرنَ به أمس, وما دخله الزوائد الأربع كان صالحا للحال والاستقبال, فإن اقترن به الآن أو دخله لام الابتداء خلص للحال, وإن اقترن به غدا أو كان أمرا أو نهيا أو دخله السين أو سوف أو إنِ الشرطيَّة أو إنِ المصدريَّة أو لام القسم أو اتَّصل بنوني التأكيد خلص للاستقبال.

حدُّ الرَّفْع: الاسم المرفوع على سبعة أضرب: المبتدأ, وخبر المبتدأ, والفاعل, وما لم يُسمَّ فاعله, وما ارتفع بالظرف, واسم كان, وخبر إنَّ.

باب المبتدأ

المُبْتَدَأ: كلُّ اسْم ابتدأته و[عرَّيتَهُ من] العوامل اللَّفظيَّة لتُحدِّث عنه فهو معتَمد البيان, وهو مرفوع بالابتداء, وله في الوضع انقسامات الأوَّل: أن يكون على ضربين جِسْم وغير جِسم, فالجِسم نحو: زيد وعمرو والماء والهواء, وغير الجِسم على ضربين: مصدر نحو: الحمد والشكر, وغير مصدر نحو: العقل والحلم, والثَّاني: أن يكون على

ضربين معرفة ونكرة, فالمعرفة نحو قولك: زيدٌ أخوك, والنكرة على ضربين موصوفة وغير موصوفة, فالموصوفة نحو قولك: رجلٌ هاشميٌّ قائمٌ, قال الله تعالى:﴿﴿وَلَا تَنكِحُواْ ٱلۡمُشۡرِكَٰتِ حَتَّىٰ يُؤۡمِنَّۚ وَلَأَمَةٞ مُّؤۡمِنَةٌ خَيۡرٞ مِّن مُّشۡرِكَةٖ وَلَوۡ أَعۡجَبَتۡكُمۡۗ وَلَا تُنكِحُواْ ٱلۡمُشۡرِكِينَ حَتَّىٰ يُؤۡمِنُواْۚ وَلَعَبۡدٞ مُّؤۡمِنٌ خَيۡرٞ مِّن مُّشۡرِكٖ وَلَوۡ أَعۡجَبَكُمۡۗ أُوْلَٰٓئِكَ يَدۡعُونَ إِلَى ٱلنَّارِۖ وَٱللَّهُ يَدۡعُوٓاْ إِلَى ٱلۡجَنَّةِ وَٱلۡمَغۡفِرَةِ بِإِذۡنِهِۦۖ وَيُبَيِّنُ ءَايَٰتِهِۦ لِلنَّاسِ لَعَلَّهُمۡ يَتَذَكَّرُونَ ٢٢١﴾﴾ [البقرة:221], وغير الموصوفة نحو قولك: لِزيدٍ مالٌ, وحدُّها: أن يكون خبرها ظرفا مقدما لا يجوز تأخيره, قال الله تعالى: ﴿ وَقِيلَ لِلَّذِينَ ٱتَّقَوۡاْ مَاذَآ أَنزَلَ رَبُّكُمۡۚ قَالُواْ خَيۡرٗاۗ لِّلَّذِينَ أَحۡسَنُواْ فِي هَٰذِهِ ٱلدُّنۡيَا حَسَنَةٞۚ وَلَدَارُ ٱلۡأٓخِرَةِ خَيۡرٞۚ وَلَنِعۡمَ دَارُ ٱلۡمُتَّقِينَ ٣٠﴾[النحل: ٣٠].

باب خبر المبتدأ

خبر المبتدأ: كلُّ ما حدَّثْتَ به عن المبتدأ فهو معتمد الفائدة, وهو مرفوع بالابتداء والمبتدأ جميعا, وله في الوضع انقسامات الأوَّل: أن يكون على ضربين أحدهما أن يكون هو المبتدأ معنًى نحو قولك: زيدٌ أخوك, والآخر أن يكون منزَّلا منزلته نحو قولك: الشَّافِعيُّ مالكٌ, وأبو يوسف أبو حنيفة, قال الله تعالى:﴿ٱلنَّبِيُّ أَوۡلَىٰ بِٱلۡمُؤۡمِنِينَ مِنۡ أَنفُسِهِمۡۖ وَأَزۡوَٰجُهُۥٓ أُمَّهَٰتُهُمۡۗ وَأُوْلُواْ ٱلۡأَرۡحَامِ بَعۡضُهُمۡ أَوۡلَىٰ بِبَعۡضٖ فِي كِتَٰبِ ٱللَّهِ مِنَ ٱلۡمُؤۡمِنِينَ وَٱلۡمُهَٰجِرِينَ إِلَّآ أَن تَفۡعَلُوٓاْ إِلَىٰٓ أَوۡلِيَآئِكُم مَّعۡرُوفٗاۚ كَانَ ذَٰلِكَ فِي ٱلۡكِتَٰبِ مَسۡطُورٗا ٦﴾[الأحزاب: 6], والثَّاني: أن يكون على ضربين مفردا وجملة, فالمفرد نحو قولك: زيدٌ قائمٌ, والجملة على ثلاثة أضرب مبتدأ وخبر نحو قولك: زيد أبوه قائم, وفعل وفاعل نحو قولك: زيد قام أبوه, وزيدٌ إنْ تأتِه يأتِكَ, وظرف نحو قولك: زيدٌ خلفك, وكذلك ما قام مقامه من حروف الجرّ نحو قولك: زيدٌ من الكرام, والظرف المكانيّ يصحُّ أن يخبر به عن الأعيان وغير الأعيان, والزَّمانيّ لا يصحُّ أن يخبر به عن الأعيان, ولا بدَّ من عائد يعود من الجملة على المبتدأ؛ ليصحَّ الكلام, فإنْ عنيتَ بالجملة جعلتَها شأنا وقِصَّة وأضمرتهما على شريطة التَّفسير وقدَّمتَهما, فإنْ أدخلتَ عليهما العوامل وما أشبهها استترا في "كان" و"كاد" فصارا منويين, وفي الابتداء و"ما" و"إنَّ" و"ظننت" وأخواتهنَّ بارزين نحو قولك: كان زيد قائم, وكاد يقوم زيد, وهو زيد قائم, وما هو زيد قائم, وإنَّه زيد قائم, وظننته زيد قائم.

باب الفاعل

الفاعل كلُّ اسم أسندتَ إليه فعلا قبله [وحدَّثتَ] به عنه, فهو مرفوع بالإسناد إليه نحو قولك: قام زيد, وضرب زيد عمرا, فإنْ ثنَّيتَ الفاعلَ أو جمعتَهُ على وضعه لم تُلْحقِ الفِعلَ تثنية ولا جمعا, وإنْ قدَّمتَه [ألحقتَ الفعل] تثنية وجمعا نحو: الزيدان قاما, والزيدون قاموا, وإن كان الفاعل مؤنَّثا لم يَخلُ أن يكون حقيقيّا أو غير حقيقيّ, فإن كان حقيقيّا؛ [ألحقتَه العلامة] نحو: قامتِ المرأة, وإن فصلت بين الفعل والفاعل كنتَ مُخيَّرا في إثبات العلامة وحذفها نحو قولك: قام اليوم المرأة, و[قامت] اليوم المرأة, وإنْ كان غيرَ حقيقيّ؛ جاز إثبات العلامة وحذفها مع الفعل وغير الفعل, إلَّا أنَّ الاختيار حذفها مع الفعل وإثباتها مع غير الفعل نحو قولك: طلعتِ الشَّمس, وطلع الشمس, وطلعت اليوم الشمس, وطلع اليوم الشمس.

باب ما لم يُسمَّ فاعله

إذا لم يُسمَّ الفاعل أُقيمَ المفعول مقامه وضُمَّ له أوَّل الفعل المتعدِّي الدَّال على المصدر, فلا يخلُو الفعل من أن يكون متعدِّيا إلى مفعول واحد أو متعديا إلى مفعولَيْنِ أو متعديا إلى ثلاثة مفعولِينَ, فإن كان متعدِّيا إلى مفعول واحد قلتَ: ضُرِبَ زيدٌ, وإن كان متعديا إلى مفعولَيْن فإن كانا عاقلَيْنِ لم يجز أن يقوم مقام الفاعل إلَّا الأول نحو قولك: أُعطِي زيدٌ عبدا, وإن كان أحدهما عاقلا والآخر غير عاقل كنتَ مخيَّرا في إقامة أيّهما شئتَ مقام الفاعل نحو قولك: أُعطي زيد درهما, وأعطي درهم زيدا, وإن كان متعديا إلى ثلاثة مفعولين قلتَ: أُعلمَ زيدٌ عمرا خارجا, وإن كان المفعول مجرورا وكان معه الظرفان والمصدر جاز إقامة كلِّ واحد منهنَّ مقام الفاعل نحو قولك: ضُربَ بزيد وسط الدار يوم الجمعة ضربا شديدا.

باب ما ارتفع بالظرف

اعلم أنَّ الظَّرفَ إذا تقدَّم الاسم المرفوع؛ وصحَّت الفائدة بذلك, لم يخلُ الظرف من أن يكون صفة جارية على [موصوف] / أو غير صفة, فإن كان صفة كان الاسم مرتفعا به نحو قولك: مررت برجل معه سيفٌ, وإن كان غير صفة اختلف الناس في رفع الاسم, فقال سيبويه: هو مبتدأ خبره مقدَّم (سيبويه, 1988, ج:2, ص:50). وقال الأخفش: هو مرتفع بالظرف (الفارسي,1990, ج:1, ص:252). والقول قول سيبويه نحو قولك: خلفك زيدٌ.

باب كان وأخواتها

اعلم أنَّ كان وصار, وظلَّ وبات وأصبح وأمسى وليس وما برح وما انْفَكَّ وما وني وما فتئَ وما زالَ وما دامَ وطفق يدخُلنَ على المبتدأ فيرفعنَهُ فيصير اسمها, وعلى الخبر فيَنْصبْنَهُ فيصير خبرها, تشبيها بالفاعل والمفعول على حدِّهما نحو قولك: كان زيد قائما, وأصبح عمرٌو مسرورا, وأخبارها كأخبار المبتدأ من المفرد والجملة, فأمَّا المفرد فنحو قولك: كان زيد قائما, فإن اجتمع معرفة ونكرة كان الاسم المعرفة والخبر النكرة, فإن اجتمع معرفتان أو نكرتان كنتَ في إقامة أيِّهما شئت الاسم والآخر في الخبر مخيَّرا, وأمَّا الجملة فنحو قولك: كان زيد أبوه قائم, وكان زيد قام أبوه, وكان زيد خلفك, واعلم أنَّه يجوز تقديم أخبارها عليها إلَّا في ما أوَّله "ما" نحو قولك: قائما كان زيد, وقائما ليس عمرو, ويجوز توسيطها بينها وبين أسمائها نحو: كان قائما زيد, وليس قائما عمرو, واعلم أنَّ "كان" على ثلاثة أضرب: تامة لا تقتضي خبرا, وهي بمنزلة حدَثَ ووقعَ نحو قولك: كان الأمر, قال الله تعالى:﴿وَإِن كَانَ ذُو عُسْرَةٍ فَنَظِرَةٌ إِلَىٰ مَيْسَرَةٍ ۚ وَأَن تَصَدَّقُوا۟ خَيْرٌ لَّكُمْ إِن كُنتُمْ تَعْلَمُونَ﴿٢٨٠﴾﴾ [البقرة: ٢٨٠], وناقصة تقتضي خبرا وقد ذكرناها, وهي على ضربين: بمعناها, وبمعنى: صار, فمعناها نحو قولك: كان زيد قائما, وبمعنى: صار نحو قول الشاعر(الباهلي, ص: 119) (من الطويل):

بِتَيْهَاءَ قَفْرٍ وَالْمَطِيّ كَأَنَّهَا

قَطَا الحَزْنِ قَدْ كَانَتْ فِرَاخا بُيُوْضُهَا

وزائدة نحو قول الشاعر(ابن السراج,1999, ص: 249) (من الوافر, بلا نسبة):

سَرَاةُ بَنِيْ أَبِي بَكْرٍ تَسَامَى عَلَى كَانَ الْمُسَوَّمَةِ العِرابِ

باب "مـــــا"

اعلم أنَّ "ما" حرف شبَّهه أهل الحجاز بـ"ليس" فيرفعون به المبتدأ و[ينصبون] الخبر بذلك نحو قولك: ما زيدٌ قائما, وأمَّا بنو تميم فيشبهونه بـ"هل" فلا يُعْمِلونه نحو قولك: ما زيدٌ قائمٌ, فإنْ تقدَّم الخبر أو بطل النَّفي "بإلَّا" اجتمعت اللُّغتان على الإلغاء نحو قولك: ما زيدٌ إلا قائمٌ, وما قائمٌ زيدٌ, فإنْ عطفتَ على الحجازية بعد الخبر وكان في المعطوف ضمير جاز فيه الرفع والنصب مؤخرا ومقدما نحو قولك: ما زيد قائما ولا أبوه قاعدا, وإن شئتَ: قاعد, وإن لم يكن فيه ضمير جاز الرفع والنصب مؤخرا والرفع أجود وحده مقدما نحو قولك: ما زيد [قائما] ولا عمرو قاعدا, وإن شئتَ قاعد, وما زيد قائما ولا قاعد عمرو, واعلم أنَّ أخبارها كأخبار "كان" من المفرد والجملة نحو قولك: ما زيد قائما, وما زيد أبوه قائم, وما زيد قام أبوه, ويجوز إدخال الباء على خبرها كما تدخل على خبر "ليس" إذا كان مفردا نحو قولك: ما زيد بقائم, فإن عطفتَ على الباء جاز؛ النصب والجرّ نحو: ما زيد بقائم ولا قاعدا, وإن شئتَ: ولا قاعدٍ.

باب إنَّ وأخواتها

اعلم أنَّ "إنَّ" و"لكنَّ" و"كأنَّ" و"ليت" و"لعلَّ" يدخلْنَ على المبتدأ فينصبْنَهُ فيصير اسمها, وعلى الخبر فيرفعنَه فيصير خبرها تشبيها بالفاعل المقدَّم مفعوله, ولكلِّ واحدة منهنَّ معنًى, فإنَّ: تأكيد, وكأنَّ: تشبيه, ولكنَّ: استدراك, وليت: تمنٍّ, ولعلَّ: ترجٍّ, فإنْ عطفتَ على اسمها أو وصفتَ أو أكدتَ قبل الخبر لم يجز إلَّا النَّصب نحو قولك: إنَّ زيدا وعمرا قائمٌ, وإنَّ زيدا الظريفَ قائم, وإنَّهم أجمعين ذاهبون, وإنْ أتبعتَ بعد الخبر جاز لك الرفع والنصب نحو قولك: إنَّ زيدا قائم وعمرا, وعمرو, وإنَّ زيدا قائم الظريفَ والظريفُ, وإنَّهم قائمون أجمعين وأجمعون, فالنصب حَمْلٌ على اللفظ, والرفع فيهنَّ كلهنَّ اتباع للضمير المكنون في الخبر؛ أي: هو عمرو, وهو الظريف, وهم أجمعون, وفي "إنَّ" و"لكنَّ" من وجه ثانٍ وهو الحمل على الموضع, وذلك ممتنع في بقيَّة أخواتهما. واعلم أنَّ "ما" تلحق هذه الحروف على ضربين: كافة وزائدة, فإذا كانت كافة منعتها عن العمل نحو قوله تعالى:﴿يَـٰٓأَهۡلَ ٱلۡكِتَـٰبِ لَا تَغۡلُواْ فِي دِينِكُمۡ وَلَا تَقُولُواْ عَلَى ٱللَّهِ إِلَّا ٱلۡحَقَّۚ إِنَّمَا ٱلۡمَسِيحُ عِيسَى ٱبۡنُ مَرۡيَمَ رَسُولُ ٱللَّهِ وَكَلِمَتُهُۥٓ أَلۡقَىٰهَآ إِلَىٰ مَرۡيَمَ وَرُوحٞ مِّنۡهُۖ فَـَٔامِنُواْ بِٱللَّهِ وَرُسُلِهِۦۖ وَلَا تَقُولُواْ ثَلَـٰثَةٌۚ ٱنتَهُواْ خَيۡرٗا لَّكُمۡۚ إِنَّمَا ٱللَّهُ إِلَـٰهٞ وَٰحِدٞۖ سُبۡحَانَهُۥٓ أَن يَكُونَ لَهُۥ وَلَدٞۘ لَّهُۥ مَا فِي ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَمَا فِي ٱلۡأَرۡضِۗ وَكَفَىٰ بِٱللَّهِ وَكِيلٗا ١٧١﴾[النساء: ١٧١], وإذا كانت زائدة لم تعمل شيئا بتَّة نحو قول الشاعر(الذبيانيّ, ص: 24) (من البسيط):

أَلَا لَيْتَمَا هَذَا الحَمَامُ لَنَا إِلَى حَمَامَتِنَا أَوْ نِصْفُهُ

واعلم أنَّ أخبارها كأخبار "كان" مفردا وجملة على أقسامها, واعلم أنَّ "إنَّ" تختص دون أخواتها بدخول لام الابتداء في خبرها وعلى اسمها إذا [فُصل بينه] وبينها بالظرف وحرف الجرّ نحو قولك: إنَّ زيدا لقائم, وإنَّ خلفكَ لبكرا, وإنَّ من الكرام لزيدا, وإن فصل عن الخبر فضلة [متقدّمة جاز دخول] اللام فيهما نحو قولك: إنَّ زيدا لخلفك قائم, وإنْ تأخرت لم يجز دخولها فيها بحال بتَّة, واعلم أنَّ "إنَّ" تقع في الجواب [بمعنى] نعم, قال الشاعر(العوتبي, 1999م, ج:2, ص:120) (من الطويل):

إِذَا قَالَ صَحْبِي إِنَّكَ اليومَ رَاحِلٌ

وَلِي حَاجَة لم أَقْضِهَا قُلْتُ إِنَّ لا

أي: نعم. وتلحقها الهاء؛ لبيان الحركة وَقْفا نحو قول الشاعر(الرقيات,ص: 66) (من مجزوء الكامل):

بكَرَ العَواذِلُ في الصَّبوح يَلُمَنَنِي وَأَلُومُهُنَّهْ

وَيَقُلْنَ شَيْبٌ قَد عَلَا كَ وَقد كَبِرتَ فَقُلتُ إِنَّهْ

أي: نعم.

باب فتْح "إنَّ" وكسرها

اعلم أنَّ "إنَّ" تُكسر في مواضع الابتداء, وهنَّ ستٌّ إحداها: أن تكون مبتدأة نحو قولك: إنَّ زيدا منطلق, والثاني: أن تكون بعد القول المجرَّد وما تصرَّف منه نحو: قال زيد: إنَّ عمرا منطلق, والثالث: أن يكون في خبرها اللام نحو: إنَّ زيدا لمنطلق, والرابع: أن تكون جوابا للقسم نحو: والله إنَّ زيدا قائم, والخامس: أن تكون صلة لموصول نحو قولك: أعطيته ما إنَّ شرَّه خيرٌ من جيِّد ما معك, والسادس: أن تكون بعد واو الحال نحو قولك: رأيته وإنَّه صالح, وتفتح في كلِّ موضع تكون معناها فيه ذلك, أو تكون هي وما بعدها بمنزلة المصدر أو هي وما بعدها صلة وموصول تقع فاعلة نحو قولك: بلغني إنَّك منطلق, ومفعولة نحو قولك: عَلِمتُ أنَّك منطلق, ومجرورة نحو/ قولك: علمتُ بأنَّك منطلق.

باب "إنَّ" و"أنَّ" المخفَّفتين

اعلم أنَّ "إنَّ" و"أنَّ" تخفَّفان فتكون كلٌّ واحدة منهما على أربعة أضرب, فأمَّا "إنْ" فتكون إيجابا مخفَّفة من الثقيلة ملغاة ومُعْمَلة, وأمَّا الملغاة فتليها الأسماء مبتدأة والأفعال مؤتنفة وتلزمها اللام في خبرها؛ فرْقا بين النفي والإيجاب نحو قولك: إنْ زيدا لقائم, وإنْ قامَ لزيدٌ, وأمَّا المُعملة فلا تليها إلا الأسماء منصوبة, وأنت في إثبات اللام وحذفها مخيَّرٌ نحو قولك: إنْ زيدا لقائم, وتكون نافية نحو قوله تعالى: ﴿أَمَّنْ هَٰذَا ٱلَّذِى هُوَ جُندٌ لَّكُمْ يَنصُرُكُم مِّن دُونِ ٱلرَّحْمَٰنِۚ إِنِ ٱلْكَٰفِرُونَ إِلَّا فِى غُرُورٍ٢٠﴾[الملك: ٢٠], وتكون شرطا نحو قولك: إنْ تَأْتِنِي آتِكَ, وتكون زائدة بعد "ما" كما تُزاد "ما" بعدها نحو قولك: ما إنْ زيد قائم, وأمَّا "أنْ" فتكون إيجابا مخفَّفَة من الثقيلة مُعْمَلَة ومُلْغاة, فأمَّا المعملة فلا تليها [إلَّا] الأسماء منصوبة نحو قولك: علمتُ أنْ زيدا قام, وأمَّا الملغاة فتليها الأسماء والأفعال, أمَّا الأسماء فمبتدآت نحو قوله تعالى:﴿دَعْوَىٰهُمْ فِيهَا سُبْحَٰنَكَ ٱللَّهُمَّ وَتَحِيَّتُهُمْ فِيهَا سَلَٰمٌۚ وَءَاخِرُ دَعْوَىٰهُمْ أَنِ ٱلْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ ٱلْعَٰلَمِينَ١٠﴾[يونس: ١٠], وأمَّا الأفعال فبفاصلٍ وهو السين وسوف وقد ولا نحو قولك: علمتُ أنْ سَتَضْرِبُ, وأنْ سوف تضرب, وأنْ قد تضرب, وأن لا تضرب, وتكون مع الفعل مصدرا فيصير معقودهما مضمرا لامتناع وصفهِ وكونهِ حالا نحو قوله تعالى:﴿أَيَّامًا مَّعْدُودَٰتٍۚ فَمَن كَانَ مِنكُم مَّرِيضًا أَوْ عَلَىٰ سَفَرٍ فَعِدَّةٌ مِّنْ أَيَّامٍ أُخَرَۚ وَعَلَى ٱلَّذِينَ يُطِيقُونَهُۥ فِدْيَةٌ طَعَامُ مِسْكِينٍۖ فَمَن تَطَوَّعَ خَيْرًا فَهُوَ خَيْرٌ لَّهُۥۚ وَأَن تَصُومُواْ خَيْرٌ لَّكُمْ إِن كُنتُمْ تَعْلَمُونَ١٨٤﴾[البقرة: ١٨٤], وتكون عبارة وتفسيرا بمنزلة "أيْ" نحو قوله تعالى:﴿وَٱنطَلَقَ ٱلْمَلَأُ مِنْهُمْ أَنِ ٱمْشُواْ وَٱصْبِرُواْ عَلَىٰٓ ءَالِهَتِكُمْۖ إِنَّ هَٰذَا لَشَىْءٌ يُرَادُ٦﴾[ص: ٦]؛ أي: امشُوا, وتكون زائدة بعد "لـمَّا" وكاف التشبيه وقبل "لو" [و] "لا" نحو قوله تعالى:﴿وَلَمَّآ أَن جَآءَتْ رُسُلُنَا لُوطًا سِىٓءَ بِهِمْ وَضَاقَ بِهِمْ ذَرْعًاۖ وَقَالُواْ لَا تَخَفْ وَلَا تَحْزَنْۖ إِنَّا مُنَجُّوكَ وَأَهْلَكَ إِلَّا ٱمْرَأَتَكَ كَانَتْ مِنَ ٱلْغَٰبِرِينَ٣٣﴾[العنكبوت: 33], وقوله تعالى:﴿وَأَلَّوِ ٱسْتَقَٰمُواْ عَلَى ٱلطَّرِيقَةِ لَأَسْقَيْنَٰهُم مَّآءً غَدَقًا١٦﴾[الجن: ١٦], وقوله تعالى:﴿أَلَمْ تَرَ إِلَى ٱلْمَلَإِ مِنۢ بَنِىٓ إِسْرَٰٓءِيلَ مِنۢ بَعْدِ مُوسَىٰٓ إِذْ قَالُواْ لِنَبِىٍّ لَّهُمُ ٱبْعَثْ لَنَا مَلِكًا نُّقَٰتِلْ فِى سَبِيلِ ٱللَّهِۖ قَالَ هَلْ عَسَيْتُمْ إِن كُتِبَ عَلَيْكُمُ ٱلْقِتَالُ أَلَّا تُقَٰتِلُواْۖ قَالُواْ وَمَا لَنَآ أَلَّا نُقَٰتِلَ فِى سَبِيلِ ٱللَّهِ وَقَدْ أُخْرِجْنَا مِن دِيَٰرِنَا وَأَبْنَآئِنَاۖ فَلَمَّا كُتِبَ عَلَيْهِمُ ٱلْقِتَالُ تَوَلَّوْاْ إِلَّا قَلِيلًا مِّنْهُمْۚ وَٱللَّهُ عَلِيمٌۢ بِٱلظَّٰلِمِينَ٢٤٦﴾[البقرة: 246]؛ أي: ما لنا لا نُقاتل, ومنه قول الشاعر(الباهلي, 1982, ج:3, ص:1912) (من الطويل):

تَمَشِّي بها الدَّرْمَاءُ تَسْحَبُ قَصْبَهَا

كأَنْ بطنُ حُبْلى ذاتِ أَوْنَينِ مُتْئِمِ

حدُّ النَّصب: الاسم المنصوب على ضربين: مفعول ومشبَّه بمفعولٍ, فالمفعول على خمسة أضرب: مفعول مطلق, ومفعول به, ومفعول فيه, ومفعول له, ومفعول معه.

باب المفعول المطلق وهو المصدر

اعلم أنَّ المتعدِّي وغير المتعدَّي يتعديانِ إلى المصدر من لفظهما وغير لفظهما فينصبانه جميعا, والفائدة فيه ثلاثة أشياء: التأكيد والتَّبيين والعدد, ولا يجوز تثْنيته ولا جمعه إلَّا إذا اختلفت صيغته [و] أنواعه من لفظ الفعل على ثلاثة أضرب: مؤكد نحو قولك: ضربتُ ضربا, ومعدود نحو قولك: ضربته ضرْبة وثلاث ضربات, ومختصّ على ضربين: معرفة نحو قولك: صمتُ الصوم الذي تعلم, ونكرة وحَدُّها: أنْ تكون موصوفة نحو قولك: سِرْتُ سَيْرا طويلا, ومن غير لفظه على ضربين: ضربٌ من المصدر نحو: اشتمل الصَّمَّاء, ورجع القهقرى, وفي معناه نحو قولك: يعجبني حيَّاء.

باب المفعول [به]

اعلم أنَّ الفعل المتعدي وغير المتعدي يتعدَّيان إلى خمسة أشياء وهي: المصدر والظرفان وغرض الفعل والحال, [فأمَّا إلى] المفعول به فلا يتعدَّى إلَّا المتعدَّي, والفعل في القسمة على ضربين: متعدٍّ وغير متعدٍّ, فغير المتعدي: ما لم يجاوز الفاعل والخمسة المذكورة إلا بهمزة النقل وتضعيف العين أو حرف الجرّ نحو قولك: أقمتُهُ وفرَّحتُه ومررت به, والمتعدّي: ما جاوز الفاعل والخمسة إلى مفعول واحد وإلى مفعولَين وإلى ثلاثة مفعولِين, فالمتعدي إلى مفعول واحد نحو قولك: ضرب زيد عمرا, والمتعدي إلى مفعولَيْنِ على ضربين: أحدها

باب وحدَه

اعلم أنَّ "وحْدَه" كلمة اختلف النحويون فيها, فقال سيبويهِ وذووه: هي اسم, وقال يونس: هي ظرف (سيبويه,1988, ج:1, ص:377). أمَّا أصحاب سيبويه فاختلفوا فقال أكثرهم مع سيبويه: هي صريح اسم وقع موقع مصدر واقع موقع فعل في موضع الحال نحو قولك: جاءني زيدٌ وحدَه؛ أي: جاءني زيد متوحِّدا يتوحَّد إيحادا ووحدة. وقال أبو عليٍّ الفارسيُّ وذووه: هو مصدر صريح جاء على حذف الزيادة كعَمْرِكَ الله. وقال أبو الفتح ابن جنِّي بذلك واختار أن يكون واردا على التمام من غير حذف وزيادة نحو قولك: مررتُ بزيد وحدَه؛ أي: يَحِدُ وَحْدَه (ابن جني, ج:2, ص:222) وأمَّا يونس فجعلها ظرفا نحو قولك: [مررت بزيد] على حِيالِه, ولم يُسمع فيها الرفع البتَّة ولا الجرُّ إلا في ثلاث تآليف: اثنان منها لذي الدَّهاء من الناس وهما: جُحَيْشُ وحدِه, وعُيَيْرُ وحدِهِ, والثالث: لِذي الرأي المنفرد [على جودة] وهو نسيجُ وحدِهِ, (الفراهيدي, 1995, ص:144) قال الشاعر. (ابن منظور, 1414ه, ج:4, ص:544) (من الرجز, لدُكين بن رجاء الفقيمي):

جَـــــاءَتْ بِـــــهِ مُعْتَجِـــــرًا بِبُـــــرْدِه

سَـــــفْوَاءُ تَـــــرْدِي بِنَسِـــــيجِ وَحْـــــدِه

الاقتصار على أحد مفعوليْهِ؛ لأنَّ الثاني غير الأوَّل نحو قولك: أعطيتُ زيداً درهما, والثاني لا يجوز الاقتصار على أحدهما؛ لأنَّ الثاني هو الأوَّل, وهو سبعة أفعال: حَسِبتُ وخِلتُ وظننتُ -إذا لم تكن تهمة- ورأيت -إذا لم تكن إبصارا ولا اعتقادا ولا مشورة- ووَجَدْت- إذا لم يكن حُزنا ولا غناء ولا وجدان ضالةٍ –وزَعَمْتُ- إذا لم يكن قولا-وعلِمتُ -إذا لم يكن عِرفانا-, وهذه الأفعال تدخل على المبتدأ والخبر فتنصبهما جميعا فيصيران مفعوليْنِ لها, فإنْ كانت متقدِّمة لم يجز إلا إعمالها نحو قولك: ظننت زيدا قائما, وإن كانت متوسطة أو متأخرة جاز إعمالها وإلغاؤها, والاختيار إعمالها متوسطة/

وإلغاؤها متأخرة نحو قولك: زيدا ظننت قائما, وزيد قائم ظننت, فإن فُصِلَ بين هذه الأفعال وبين ما دخلت عليه لام الابتداء أو ما الجحد أو كلمة الاستفهام؛ علَّقها عن العمل نحو قولك: علمتُ أبو مَنْ زيد, وعلمتُ لزيدٌ أفضل من عمرو. وعلمتُ ما زيد قائم. والمفعول الثاني من مفعولي هذه الأفعال على قسمة أخبار المبتدأ مفرداً وجملة, والمتعدي إلى ثلاثة مفعولينَ أربعة أفعال هي: أعلم وأرى وأنبأ ونبَّأ نحو قولك: أعلم اللهُ زيدا عمرا منطلقا.

وكُمْتًـــا مُـــدَمَّاةً كَـــأَنَّ مُتُونَهَـــا ... جَـرَى فَوْقَهَـا وَاستَشْـعَرَتْ لَـوْنَ مُـذْهَبِ

وإعمال الأوَّل نحو قولك: ضربتُ وضربني زيدا, وتقديره: ضربت زيدا وضربني فأضمرتَ ضميرين أحدهما الفاعل مكنونا, والثاني المفعول بارزا, قال الشاعر(المخزوميّ,1952, ص:490) (من الطويل):

إِذَا هِـــيَ لـــم تَسْـــتَكْ بِعُـــودٍ أَرَاكَـــةٍ ... تُنُخِّـــلَ فَاسْـــتَاكَتْ بِـــهِ عُـــودُ إِسْـــحِلِ

باب المفعول فيه وهو الظرف

اعلم أنَّ الظرف ينتصب بالفعل الذي قبله ثابتا ومحذوفا لفظا ومعنًى, ويعتبر بـ"في" ظاهرة ومقدرة, فالمنتصب بالظاهر لفظا نحو: [سِرْتُ أمامَكَ], ومعنى متأوَّلا نحو قولك: هذا لك غدا, وغير متأوَّلٍ: أنا سائر خلفك, والمنتصب بالمحذوف ما كان خبرا أو صلة أو صفة أو حالا أو مفعولا نحو قولك: زيد خلفك, والذي خلفك زيدٌ, ومرت برجل خلفك, و[مررت] بزيد خلفك, وظننتُ زيدا خلفك, والتقدير في ذلك كُلّه: استقرَّ خلفك أو مستقرّ, والظرف على ضربين: زمانيٌّ ومكانيٌّ, فالزمانيُّ: ما جاز عليه الانقضاء وتعدَّى إليه المتعدي وغير المتعدِّي؛ فنصباه, وهو على ثلاثة أضرب: مبهم نحو: حين ووقت وزمان, ومعدود نحو: يوم وليلة ويومين, ومختص على ضربين: معرفة نحو: سِرْتُ اليوم الذي تعلم, ونكرة موصوفة نحو: سرت يوما طويلا, والمكانيُّ: ما كان له جهة معلومة وهو على ضربين: مبهم نحو قولك: أمام وقدام ووراء ويمين وشمال فهذا يتعدَّى إليه المتعدِّي وغير المتعدِّي فينصبانه نحو: قمتُ أمامك, وضربت زيدا خلفك, ومختص: وهو ما كان له حدود محصورة نحو: الدار والغرفة وما أشبه ذلك, فهذا لا يتعدَّى إليه إلا المتعدِّي, فافهم ذلك.

باب المفعول له

المفعول له غرض الفعل, وصفته أن يكون مصدرا يعمل فيه فِعْل من غير لفظه معرفة ونكرة بتقدير اللام وإظهارها, ولا يجوز أن يقع حالا أو ما لم يسمَّ فاعله, فأمَّا مع تقدير اللام فمعرفة نحو قولك: جِئتك ابتغاءَ الخير, ونكرة جئتُك ابتغاءً للخير, وقد جَمَع العجاج بين المعرفة والنكرة في قوله (العجاج,1969م, ج:1. ص:355) (من الرجز):

باب الفاعلين والمفعولينَ اللَّذان يفعل كلّ واحد منهما بصاحبه مثل ما يفعل به صاحبه

اعلم أنَّك إذا ذكرتَ فعلين في جملتين مترابطتي الجزأين جاز لك إعمال أيّهما شئتَ, والاختيار عندنا إعمال الثَّاني؛ لأنَّه أقرب الفعلين إلى الاسم, وعند الكوفيين الأوَّل؛ لأنَّه أسبقهما, فإعمال الثَّاني نحو قولك: ضربتُ وضربني زيدٌ, وتقديره: ضربتُ زيدا وضربني زيدٌ؛ أي: ضربني زيد وضربته فحذف المفعول لدلالة ما بعده عليه, قال الشاعر(الغنوي,1997م, ص: 32) (من الطويل):

تركـــبُ كُـــلَّ عـــاقرٍ جُمْهُـــورِ
مَخَافَـــــةً وَزَعَـــــلَ الـــــمَحْبُورِ
والهَـــوْلَ مِـــنْ تَهَـــوُّلِ القبـــورِ

وأمَّا مع إظهار اللام فنحو قولك: جئتُك لابتغاء الخير.

باب المفعول معه

المفعول معه: فضلة يقع معها الفعل مقدَّما؛ فتَنتَصِب به لفظا ومعنًى بوساطة "واو" معناها: "مع", ولا يجوز تقديمها عليه بحالة بتَّة, فالمنتصبة باللفظ نحو قولك: استوى الماءُ والخشبةَ, وقمتُ وزيدا, قال الله تعالى: چ ٹ ٹ ٹچ [يونس:٧١], قال الشاعر (ابن السراج, 1996م, ج:1, ص:211) (من الطويل, منسوب لكعيب بن جعيل):

فَكَـــانَ وَإِيَّاهَـــا كَحَـــرَّانَ لَـــمْ يُفِـــقْ عَـــنِ المَـــاءِ إِذْ لَاقَـــاهُ حَتَّـــى تَقَـــدَّدَا

وبالمعنى على ضربين: مُتأوَّلا, نحو قولك: ما لك [وزيدا. و] ما بك وعمرا. قال الشاعر (الهذلي,1995م, ج:1, ص:165). (من الرجز):

يَـــا قَـــوم مَـــالِي وَأَبَـــا ذُؤَيْـــب

وغير مُتأوَّلٍ نحو قولك: الماء مستوٍ والخشبةَ, فإن كان ما قبل هذا نسق له اسم [لا يعمل] فيه لم يكن إلا مرفوعا, نحو قولك: كُلُّ رجلٍ وضيعتُهُ.

والمشبَّهُ بالمفعول على ستَّة أضربٍ: الحال, والتمييز, والاستثناء, وما حُذِفَ منه حرف, [وخبر] كان, واسم "إنّ" وقد مضيَا.

باب الحال

الحال صورة الفاعل والمفعول التي يوافقها الفعل وهي زيادة في الخبر, وحدُّها: أن تكون نكرة بعد الكلام, والعامل فيها الفعل لفظا ومعنى, فإذا كان عاملها لفظا؛ جاز تقديمها نحو قولك: جاء زيد راكبا, وراكبا جاء زيد, وإذا كان عاملها معنًى؛ لم يجز تقديمها نحو: زيد خلفك قائما, وهذا عبدالله ضاحكا, وقد يكون الحال من المجرور فيصح تقديمها نحو: مررت بزيد قاعدا, وقاعدا مررت بزيد, قال تعالى:﴿وَمَآ أَرۡسَلۡنَٰكَ إِلَّا كَآفَّةٗ لِّلنَّاسِ بَشِيرٗا وَنَذِيرٗا وَلَٰكِنَّ أَكۡثَرَ ٱلنَّاسِ لَا يَعۡلَمُونَ ﴾ [سبأ:٢٨], قال الشاعر(ابن حزام, 1995, ص:23) (من الطويل):

حَلَفْـــتُ لَهَـــا بِالـــمَشْعَرَيْنِ وَزَمْـــزَمٍ وَذُو العَـــرْشِ فَـــوْقَ المقســـمِيْنَ رَقِيْـــبُ
لِـئَن كَـانَ بَـردُ المَـاءِ حَـرَّانَ صَـادِيا إِلـــــيَّ حَبِيْبَـــــا إِنَّهـــــا لَحَبِيـــــبُ

اعلم أنَّه يقوم مقام الحال الفعل المضارع والماضي إذا كان معه "قد" ظاهرة ومقدَّرة, والجملة إمَّا بـ"واو" وإمَّا بعائدٍ وإمَا بهما معا والظرف, فالمضارع نحو قولك: جاء زيد يعدو, قال الله تعالى:﴿وَلَا تَمۡنُن تَسۡتَكۡثِرُ﴾[المدثر:6], قال الشاعر(القيسي,1987, ج:2,ص:564) (من الرجز):

بَـــاتَ يُعَشِّـــيها بِعَضْـــبٍ بَـــاتِرٍ

يَقْصِـــدُ فِـــي أَسْـــوَاقِهَا وَجَـــائِرِ

والماضي نحو قولك: رأيت زيدا قد رَكِبَ, قال الله تعالى: ﴿إِلَّا ٱلَّذِينَ يَصِلُونَ إِلَىٰ قَوْمٍۭ بَيْنَكُمْ وَبَيْنَهُم مِّيثَٰقٌ أَوْ جَآءُوكُمْ حَصِرَتْ صُدُورُهُمْ أَن يُقَٰتِلُوكُمْ أَوْ يُقَٰتِلُواْ قَوْمَهُمْۚ وَلَوْ شَآءَ ٱللَّهُ لَسَلَّطَهُمْ عَلَيْكُمْ فَلَقَٰتَلُوكُمْۚ فَإِنِ ٱعْتَزَلُوكُمْ فَلَمْ يُقَٰتِلُوكُمْ وَأَلْقَوْاْ إِلَيْكُمُ ٱلسَّلَمَ فَمَا جَعَلَ ٱللَّهُ لَكُمْ عَلَيْهِمْ سَبِيلًا﴾ [النساء: ٩٠], والجملة نحو/ قولك: رأيت زيدا يدُهُ على رأسِهِ, ورأيت زيدا وعمرو قائم, ورأيت زيدا ويده على رأسه, والظرف نحو قولك: رأيتُ زيدا [خلفك].

باب التمييز

التمييز: فصل جنس من أجناس وحدُّهُ: أن يكون نكرة بعد الكلام, والعامل فيه الفعل لفظا ومعنى, [وهو على ضربين ضرب بعد] الفعل على ضربين: فاعل في المعنى نحو قولك: تصبَّبَ زيد عرقا, قال الله تعالى:﴿قَالَ رَبِّ إِنِّى وَهَنَ ٱلْعَظْمُ مِنِّى وَٱشْتَعَلَ ٱلرَّأْسُ شَيْبًا وَلَمْ أَكُنۢ بِدُعَآئِكَ رَبِّ شَقِيًّا﴾ [مريم: ٤], وغير فاعل في المعنى نحو قولك: [امتلأ] الإناء عسلا, وضرب بعد المقادير على خمسة أضرب: مبهم نحو: لله درُّه شجاعا, قال الله تعالى: ﴿هُنَالِكَ ٱلْوَلَٰيَةُ لِلَّهِ ٱلْحَقِّۚ هُوَ خَيْرٌ ثَوَابًا وَخَيْرٌ عُقْبًا﴾[الكهف: ٤٤], وقال: ﴿وَلَوْلَآ إِذْ دَخَلْتَ جَنَّتَكَ قُلْتَ مَا شَآءَ ٱللَّهُ لَا قُوَّةَ إِلَّا بِٱللَّهِۚ إِن تَرَنِ أَنَا۠ أَقَلَّ مِنكَ مَالًا وَوَلَدًا﴾[الكهف: ٣٩], ومَكِيل نحو قولك: له قَفِيزان بُرًّا, وموزون نحو قولك: له رطلان زيتا, وممسوح نحو قولك: ما في السَّمَاء [قدر] راحَة سحابا, ومعدود نحو قولك: له عشرون درهما. وللعدد باب يُذكَر إن شاء الله تعالى.

باب العدد

العدد على أربعة أضرب: آحاد وعشرات ومئون وألوف, ومميز الآحاد جمع القِلَّة أو الكَثْرة مع عدم القلة مجرورا نحو قولك: خمسة أبواب, وسبعة شُسُوع, ومميز العشرات نكرة الجنس منصوبة نحو قولك: خمسة عشر يوما, وعشرون غلاما, ومميَّز المِئين والألوف نكرة الجنس مجرورة نحو: مئة رجل, وألف غلام, فإن أردتَ تذكير العدد وتأنيثه كان الواحد والاثنان على القياس نحو: واحدة واثنتان, وأمَّا بقيَّة العَشْر فتحذِف التاء من المؤنَّث, وتلحقها [في المذكر] نحو قولك: ثلاثة رجال, وأربع جوارٍ, فإذا جاوزت العشرة ذكَّرتَ الواحد وأنَّثته على غير لفظه نحو: أحد, وإحدى, فإذا صِرْتَ إلى ثلاثة عشر جعلت اسمي العددين واحدا وبنيتَه على الفتح إلى تسعة عشر, وحذفتَ التاء من عدة المؤنَّث وألحقتها في المذكر وألحقت تاء في عشر من المؤنث نحو قولك: ثلاث عشرة امرأة, وثلاثة عشر رجلا, فإذا صِرتَ إلى العشرين استوى القبيلان إلى تسعين وجرى في الإعراب مجرى مسلمين نحو قولك: عشرون امرأةً, وثلاثون غلاما, فإذا صرتَ إلى مائة وألف كانت المائة مؤنَّثةً والألف مذكرا نحو قولك: له عليَّ مائة درهم واحدة, وألف دينار واحد, وإذا أردت تعريف العدد عرفت الثَّاني من المضاف, والأوَّل من غير المضاف, نحو: خمسة الأبواب, والخمسة عشر درهما.

باب الاسم المشتق من العدد

المشتق والـمُشْتَقّ منه في باب العدد في العقد الأول لا يخلو أن يكونا متفقين أو مختلفين, فإن كانا متفقين أضفت الأول إلى الثاني على معنى واحد نحو قولك: ثاني اثنين, وثالث ثلاثة؛ أي: أحد اثنين وأحد ثلاثة, وإن كانا مختلفين كان لك فيه وجهان أحدهما: الإضافة نحو قولك: رابعُ ثلاثةٍ, والآخر:

تنوينه ونصب ما بعده بمنزلة اسم الفاعل نحو قولك: رابعٌ ثلاثةً؛ أي: الذي رَبَعَ ثلاثة؛ أي: صيَّرها أربعةً, فإذا جاوزت العشرة لم يصحَّ كونهما فيه إلا متفقين, ولك فيهما ثلاثة أقوال: أحدها أن تقول: حادي عشرة. والثَّاني أن تقول: حادي أحد عشر. والثالث أن تقول: حادي عشر أحد عشر. وهو أجودها قياسا, فافهم ذلك.

باب كم

اعلم أن "كم" تكون على ضربين: خبرا واستفهاما, فإذا كانت خبرا شُبِّهتْ بالعدد الآحاد نحو: [ثلاثة]

كَـمْ عَمَّـةٍ لَـكَ يَـا جَرِيـرُ وَخَالَـةٍ

يُنشد رفعا ونصبا وجرّا, الرفع على أنَّها أوقات, والنصب على أنَّها خبر واستفهام, والجرُّ على أنَّها خبر لا غير.

باب الاستثناء

الاستثناء: إدخال الشيء فيما خرج منه غيره وإخراجه مما دخل فيه غيره, والمستثنى بعض المستثنى منه وهو على ضربين: متصل ومنقطع, فالمتصل: ما اتصل فيه المعنى بالأوَّل وهو على ضربين: موجب ومنفيٌّ, فإذا كان موجبا؛ جاز فيه النصب على الاستثناء, والرفع على الصفة نحو

فَمَـــا/ لِـــيَ إلا آلَ أحمَـــدَ شِـــيعَةٌ

والمنقطع: ما انقطع عن الأوَّل ولم يكن بعض المستثنى وكانت "إلَّا" فيه بمنزلة "لكنْ" نحو قولك: ما زاد إلَّا ما نقص, وما ضرَّ إلَّا ما نفعَ, قال الله تعالى: ﴿فَلَوْلَا كَانَتْ قَرْيَةٌ ءَامَنَتْ فَنَفَعَهَآ إِيمَٰنُهَآ

نَجَـا سَـالِمٌ وَالـرُّوْحُ مِنْـهُ بِشِـدْقِهِ

باب ما جاء بمعنى "إلَّا"

اعلم أنَّه قد جاء بمعنى "إلَّا" أسماء وأفعال وحروف, فأمَّا الأسماء: فغير، وسِوى، وسُوى، وسَوَاء, وبَيْد, فأمَّا "غير" فإعرابها [إعراب] الاسم الواقع بعد "إلَّا" نحو قولك: ما جاء أحد غير زيدٍ,

دراهم, تجرُّ ما بعدها نحو قولك: كم دارٍ دخلت, فإن [فَصلتَ] بينها وبين النكرة نَصَبْتَ نحو قولك: كم اليوم رجلا جاءني, وقد أجاز بعض العرب النصب مع غير الفصل, فقال: كم داراً دخلت, فإذا كانت [استفهاما] شُبِّهَتْ بالعشرات نحو: عشرين درهما فتنصِبُ ما بعدها نحو قولك: كم داراً دخلت؟ وقد تقع بعدها الجملتان؛ فتُجعَل [ظرفا, نحو قولك]: كم دار دخلت, وكم دخلت دارا؛ أي: كم مرة دخلت دارا, وكم وقتا دار دخلت, وبيت الفرزدق(1987, ص:312) (من الكامل):

فَـدْعَاء قَـدْ حَلَبَـتْ عَلَـيَّ عِشَـارِي

قولك: جاء القوم إلَّا زيدا, وجاء القوم إلَّا زيد, فإن فرغت الفعل لما بعد "إلَّا" عمل فيه وزال الاستثناء نحو قولك: ما جاء إلا زيدٌ, وما رأيت إلا زيدا, وما مررت إلا بزيد, وإذا كان منفيّا جاز فيه النصب على الاستثناء والحمل على البدل نحو قولك: ما جاء أحد إلَّا زيدا, وما جاء أحد إلَّا زيد, وما رأيتُ أحدا إلَّا زيدا, وما مررت بأحد إلَّا زيد, فإن تقدَّم الاستثناء لم يكن إلَّا منصوبا نحو قول الشاعر(الأسدي, ص:517) (من الطويل):

ومـا لـيَ إلا مَشْـعَبَ الحَـقِّ مَشْـعَبُ

إِلَّا قَوْمَ يُونُسَ لَمَّآ ءَامَنُواْ كَشَفْنَا عَنْهُمْ عَذَابَ ٱلْخِزْيِ فِى ٱلْحَيَوٰةِ ٱلدُّنْيَا وَمَتَّعْنَـٰهُمْ إِلَىٰ حِينٍ﴾ [يونس: ٩٨], قال الشاعر(الهذلي,1995, ج:2, ص:558) (من الطويل):

وَلَـمْ يَـنْجُ إِلَّا جَفْـن سَـيْفٍ وَمِئْـزَرا

وما رأيتُ أحدا غير زيدٍ, وما مررتُ بأحد غير زيدٍ, وأمَّا الأفعال: فليس, ولا يكون, وعدا, وخلا, فإذا كنَّ استثناء أضمرت محذوفا وانتصب ما بعدهنَّ, فإذا قلتَ: جاءني القوم ليس زيدا, كان التقدير: ليس بعضهم زيدا, وكذلك بقيَّة أخواتها,

ويجوز الجرُّ بعد عدا وخلا, فإن أدخلتَ عليهما "ما" لم يجز فيما بعدهما إلَّا النصب, وأمَّا الحرف: فحاشا, والنصب والجرُّ بعدها جائزان نحو: حاشا زيدا, وحاشا زيدٍ.

باب ما حذف منه حرف الجرّ

اعلم أنَّ هذا الباب ينتصب فيه الاسم على تقدير حرف الجرّ, وقد سمَّاه أبو سعيد السيرافيُّ-رحمه الله- المفعول منه (السيرافي,1974,ج:2, ص:23). وليس ببعيد وذلك نحو قول الله تعالى: ﴿وَٱخۡتَارَ مُوسَىٰ قَوۡمَهُۥ سَبۡعِينَ رَجُلٗا لِّمِيقَٰتِنَاۖ فَلَمَّآ أَخَذَتۡهُمُ ٱلرَّجۡفَةُ قَالَ رَبِّ لَوۡ شِئۡتَ أَهۡلَكۡتَهُم مِّن قَبۡلُ وَإِيَّيَۖ أَتُهۡلِكُنَا بِمَا فَعَلَ ٱلسُّفَهَآءُ مِنَّآۖ إِنۡ هِيَ إِلَّا فِتۡنَتُكَ تُضِلُّ بِهَا مَن تَشَآءُ وَتَهۡدِي مَن تَشَآءُۖ أَنتَ وَلِيُّنَا فَٱغۡفِرۡ لَنَا وَٱرۡحَمۡنَاۖ وَأَنتَ خَيۡرُ ٱلۡغَٰفِرِينَ ﴾ [الأعراف: ١٥٥]؛ أي: من قومِهِ, ومنه قولك: أمَرْتُكَ كذا؛ أي: بكذا, وأمرتُكَ الخيرَ؛ أي: بالخيرِ, وقوله تعالى: ﴿أَمۡ كُنتُمۡ شُهَدَآءَ إِذۡ حَضَرَ يَعۡقُوبَ ٱلۡمَوۡتُ إِذۡ قَالَ لِبَنِيهِ مَا تَعۡبُدُونَ مِنۢ بَعۡدِيۖ قَالُواْ نَعۡبُدُ إِلَٰهَكَ وَإِلَٰهَ ءَابَآئِكَ إِبۡرَٰهِـۧمَ وَإِسۡمَٰعِيلَ وَإِسۡحَٰقَ إِلَٰهٗا وَٰحِدٗا وَنَحۡنُ لَهُۥ مُسۡلِمُونَ﴾[البقرة: ٢٣٣]؛ أي: لأولادِكم, وقوله عزَّ وجلَّ: ﴿وَلَا جُنَاحَ عَلَيۡكُمۡ فِيمَا عَرَّضۡتُم بِهِۦ مِنۡ خِطۡبَةِ ٱلنِّسَآءِ أَوۡ أَكۡنَنتُمۡ فِيٓ أَنفُسِكُمۡۚ عَلِمَ ٱللَّهُ أَنَّكُمۡ سَتَذۡكُرُونَهُنَّ وَلَٰكِن لَّا تُوَاعِدُوهُنَّ سِرًّا إِلَّآ أَن تَقُولُواْ قَوۡلٗا مَّعۡرُوفٗاۚ وَلَا تَعۡزِمُواْ عُقۡدَةَ ٱلنِّكَاحِ حَتَّىٰ يَبۡلُغَ ٱلۡكِتَٰبُ أَجَلَهُۥۚ وَٱعۡلَمُوٓاْ أَنَّ ٱللَّهَ يَعۡلَمُ مَا فِيٓ أَنفُسِكُمۡ فَٱحۡذَرُوهُۚ وَٱعۡلَمُوٓاْ أَنَّ ٱللَّهَ غَفُورٌ حَلِيمٞ﴾ [البقرة: ٢٣٥]؛ أي: على عُقدة, وقول الشاعر(الأزهري,2001م, ج:8, ص:168) (من الرجز, بلا نسبة):

تُغَالِي اللَّحْم لِلأَضْيَاف نِيئًا ... وَتُرْخِصُهُ إِذَا نَضِجَ القُدُورُ

أي: باللَّحْم, وقول الشاعر (الزبيدي,1985, ص:63) (من البسيط, بلا نسبة):

أَمَرْتُكَ الخَيْرَ فَافْعَلْ مَا أُمِرْتَ بِهِ ... فَقَدْ تَرَكْتُكَ ذَا مَالٍ وَذَا نَشَبِ

أي: بالخير, وقول الشاعر(الهنائي,1989,ج1, ص604) (من الطويل, بلا نسبة):

كَأَنِّي إِذْ أَسْعَى لِأَظْفَرَ طَائِرًا ... مَعَ النِّجْمِ فِي جَوِّ السَّماءِ يُصَوِّبُ

أي: لأظفر بطائر.

حدُّ الجرّ: الاسم المجرور على ضربين: مجرور بحرف ومجرور بإضافة اسم إليه, والحرف على ضربين: حرف فقط وحرف يكون مرة غير حرف, فأمَّا الحرف فقط فعلى ضربين: ملازم للحرف وغير ملازم, فالملازم: "مِنْ" و"إلى" و"في" والباء الزائدة واللام الزائدة و"ربَّ" ولكِّل واحدة معنًى, فأمَّا "مِنْ" فتكون على أربعة أضرب: ابتداء للغاية نحو قولك: سِرتُ من بغداد إلى البصرة, وتبعيضا نحو قولك: أخذتُ من المال, وتبيينا للجنس نحو قوله تعالى:﴿ذَٰلِكَۖ وَمَن يُعَظِّمۡ حُرُمَٰتِ ٱللَّهِ فَهُوَ خَيۡرٞ لَّهُۥ عِندَ رَبِّهِۦۗ وَأُحِلَّتۡ لَكُمُ ٱلۡأَنۡعَٰمُ إِلَّا مَا يُتۡلَىٰ عَلَيۡكُمۡۖ فَٱجۡتَنِبُواْ ٱلرِّجۡسَ مِنَ ٱلۡأَوۡثَٰنِ وَٱجۡتَنِبُواْ قَوۡلَ ٱلزُّورِ ﴾ [الحج: ٣٠], وزائدة في

النفي والإيجاب تأكيدا نحو قولك: ما رأيتُ من أحد, وقد كان من مطر, قال الله تعالى: ﴿أَلَمْ تَرَ أَنَّ ٱللَّهَ يُزْجِي سَحَابًا ثُمَّ يُؤَلِّفُ بَيْنَهُۥ ثُمَّ يَجْعَلُهُۥ رُكَامًا فَتَرَى ٱلْوَدْقَ يَخْرُجُ مِنْ خِلَٰلِهِۦ وَيُنَزِّلُ مِنَ ٱلسَّمَآءِ مِن جِبَالٍ فِيهَا مِنۢ بَرَدٍ فَيُصِيبُ بِهِۦ مَن يَشَآءُ وَيَصْرِفُهُۥ عَن مَّن يَشَآءُ ۖ يَكَادُ سَنَا بَرْقِهِۦ يَذْهَبُ بِٱلْأَبْصَٰرِ ﴾[النور: ٤٣], وأمَّا "إلى" فتكون لانتهاء الغاية نحو قولك: سِرْتُ من البصرة إلى الكوفة, وأمَّا "في" فتكون للوعاء نحو قولك: المال في الكِيس, وأمَّا "الباء" فتكون على سبعة أضرب: للتعدية فقط نحو: [مررت] برجل, وللغرض نحو قولك: بكفرك عوقبت, وللتبعيض, نحو قولك: مسحت بالركن. ومنه: چپ ٹ چ [المائدة: ٦]. وللقسم, نحو قولك: بالله, وللإلصاق نحو قولك: كتبتُ بالقلم, وللاستعانة نحو قولك: ضربت بالسيف, و[زائدة في] أربعة مواضع: في المبتدأ نحو قولك: بحَسْبِكَ قولُ السوء, وفي الفاعل نحو: كفى بالله شهيدا, وفي المفعول [نحو قوله] تعالى: چچ چ چ [المؤمنون: ٢٠], وفي النفي نحو قولك: ليس زيد بقائم, وأمَّا "اللام" فتكون على أربعة أضرب: للملك نحو قولك: المال له, وللاختصاص نحو قولك: مسجد للشافعيين, وللقسم نحو قولك: والله لتقومنَّ, وللاستحقاق نحو قولك: الثواب له والعقاب له, وأمَّا "رُبَّ" فتكون للتقليل نقيضة "كم" في التكثير ألا تراك تقول: رُبَّ رجل فتقول ذلك, وغير الملازم: حتَّى, والواو, والتاء, ولها أبواب.

باب حتَّى

اعلم أنَّ "حتَّى" تكون على ضربين: أحدهما عاطفة كالواو فيكون ما بعدها جزءا مما قبلها كالاستثناء, وتكون مذكورة لتعظيم أو تحقير أو قوة أو ضَعف, فالتعظيم والقوة نحو قولك: مات الناس حتَّى الأنبياء والملوك, والتحقير والضعف نحو قولك: قَدِمَ الحاج حتَّى المشاة والنساء, ويُبتدأ ما بعدها نحو قولك: جاء القوم حتَّى زيد جاء, والثاني غاية فيكون ما بعدها غير جزءٍ مما قبلها فيليها الاسم والفعل, فإذا وليها الاسم كان مجرورا نحو قوله تعالى:﴿سَلَٰمٌ هِيَ حَتَّىٰ مَطْلَعِ ٱلْفَجْرِ﴾ [القدر: ٥], وإذا وليها الفعل كان منصوبا على أحد وجهين: إمَّا بمعنى: "كي", وإمَّا بمعنى: [إلى أن], فمعنى: "كي": ارحمِ المسكين يرحمك الله, والتقدير: كي يرحمَك الله, ومعنى: "إلى أن" نحو قولك: سِرْتُ حتَّى أَدخُلَها, التقدير: سرت إلى أن أدخلَها, "فأن" الناصبة للفعل وهي مقدَّرة لا يجوز إظهارها, فأمَّا بيت (المتلمس,1970, ص:327) (من الكامل):

أَلْقَـى الصَّـحِيفَةَ كَـيْ يُخَفِّـفَ رَحْلَـهُ ... وَالـــزَّادَ حَتَّـــى نَعْلـــهُ أَلْقَاهَـــا

فَيُروى برفع النَّعل ونصبها وجرها, فمن رفع جعل "حتَّى" عاطفة والنعل مبتدأة وألقاها خبرها, ومن نصب احتمل وجهين: أحدهما أن يكون عطف على "الزَّادَ" وأكَّد بقوله "ألقاها", والثَّاني: أن يكون قدَّر فعلا يُفسِّره "ألقاها"؛ أي: ألقى نعلَه ألقاها, ومَن جرَّ جعلها [انتهاء] للغاية وأكَّد بقوله "ألقاها", ومثله قولهم: أكلتُ السمكة حتَّى رأسها.

باب القسم

القسم جملة يؤكد بها الخبر, وحروفه خمسة: الواو والباء والتاء واللام ومِن, وأكثرهنَّ في الاستعمال الواو, والباء الأصل؛ لدخولها على المُضمر والمظهر نحو قولك: بالله, وبه, والواو لا تدخل على المضمر, والتاء بدل من الواو ولا تدخل إلَّا على اسم الله -عز وجل- نحو قوله تعالى: چئىئى ئىچ [الأنبياء: ٥٧], واللام نحو قولك: لله لأفعلنَّ (سيبويه, 1988, ج:3, ص:499), ولابدَّ فيها من معنى التعجُّب نحو قول الشاعر(سيبويه, ج:3,

ص:497) (من البسيط, منسوب لأمية بن أبي عائذ):

لله يَبْقَى عَلَى اَلأيَّامِ ذُو حَيَدٍ ... بِمُشْمَخِرٍ بِهِ الظيَّانُ والآسُ

ونحو قولك: [مِن ربِّي], ويجوز ضمُّ ميمها في القسم خاصة (السيرافي, 1974, ج4, ص:239), ويُجاب القسم بأحد أربعة أحرف: "إنَّ" واللام و"ما" و"لا", فأمَّا [إنَّ] فنحو قولك: والله إنَّ [زيدا] قائم, وأمَّا اللام فتدخل على المبتدأ والخبر والأفعال الماضية والمستقبلة؛ إذا لزمتها إحدى النونين نحو قولك: والله لزيدٌ قائم, ووالله لقد قام زيد, ووالله لَيَقُومَنَّ [زيد], ووالله ليدخلنْ خالد, وأمَّا "ما" فنحو قولك: والله ما قام زيد, ويجوز إدخال اللام عليها زائدة نحو قولك: والله لـمَا قام زيد, وأمَّا "لا" فنحو قولك: والله لا أقوم, ويجوز حذفها إذا كان مستقبلا نحو قولك: والله أقوم.

باب أعراض القسم

اعلم أنَّ القسم يعترضه حذف واوه معاضة وغير معاضة, فالمعاضة ما لم يستهلك القياس حكمها, والعِوض منها على ثلاثة أضرب: هاء التنبيه, وهمزة الاستفهام, وألف للام نحو: لا ها الله, وألله, وأفأ الله, وغير معاضة ما استهلك القياس وحكمها على ضربين أحدها: بتقدير الفعل المخزول وإعماله نحو قولك: الله لتفعلنَّ, والثاني: إخلاء الجملة من فعل عامل نحو قولك: الله لتفعلنَّ, وذلك نادر والنادر معدول به عن نظائره.

فصل

وأمَّا ما تكون مرة حرفا ومرة غير حرف فعلى, وعن, وكاف التشبيه, ومذ, ومنذ, فأمَّا "على" فللاستعلاء وهي اسم وفعل وحرف فالاسم نحو قولك: جلستُ عليه؛ أي: فوقه, والفعل نحو قولك: علا زيد الحائط, والحرف نحو قولك: على زيدٍ مال, وأمَّا "عن" فَلِمَا عدا الشيء وهي اسم وحرف فالاسم نحو: قمتُ من عن يمينه, والحرف نحو قولك: أطعمته عن الجوع, وأمَّا كاف التشبيه فتكون اسما وحرفا فالاسم نحو: زيد كعمرو, والحرف نحو قوله تعالى:﴿فَاطِرُ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلۡأَرۡضِۚ جَعَلَ لَكُم مِّنۡ أَنفُسِكُمۡ أَزۡوَٰجٗا وَمِنَ ٱلۡأَنۡعَٰمِ أَزۡوَٰجٗا يَذۡرَؤُكُمۡ فِيهِۚ لَيۡسَ كَمِثۡلِهِۦ شَيۡءٞۖ وَهُوَ ٱلسَّمِيعُ ٱلۡبَصِيرُ﴾[الشورى: ١١] .

باب منذ ومذ

اعلم أنَّ مُنذ ومُذْ يكونان حرفين جارَّين واسمين رافعين, فإذا كانا حرفين كانا بمنزلة "مِن" فيكونان ظرفا للكلام بمعنى: "في" نحو قولك: ما رأيته منذ الليلة؛ أي: مِن الليلة, المعنى: في الليلة, وإذا كانا اسمين كانا مبتدأين [وما بعدهما] خبرهما, فيكونان على ضربين: لأوَّل الوقت وللأمد, فأمَّا أوَّل الوقت فنحو قولك: ما رأيتُه منذ يومُ الجمعة؛ أي: أوَّل ذلك, و[أمَّا الأمَد فيكون] لأوَّل الوقت وآخره نحو قولك: ما رأيتُه مذ يومان, والرفع في تقدير جملتين, والجر في تقدير جملة واحدة, والاختيار في "منذ" أن تجرَّ بها ما مضى وما لم يمضِ نحو قولك: ما رأيته منذ أمس, وما رأيته منذ الساعةِ, وفي "مذ" أن ترفع بها ما مضى نحو: ما أيته مذ الغداة, وتجر بها لما لم يمض نحو: ما رأيته مذ الساعةِ.

باب الإضافة

الإضافة على ضربين: مَحْضَة وغير محضة, فالمحضة على ضربين: أحدهما بتقدير اللام وثاني المضافين غير الأول نحو قولك: دار زيدٍ؛ أي: دار لزيد, والثَّاني: بتقدير: "من" وأوَّل المضافين بعض الثَّاني نحو قولك: خاتم حديدٍ؛ أي: خاتم من حديدٍ, وغير المحضة ما كان التنوين معها مقدرا على أربعة أضرب: أحدها: اسم الفاعل إذا أردتَ به الحال أو الاستقبال نحو قولك: هذا رجل ضارب زيد الساعة أو غدا, والثَّاني: الصفة المشبَّهة باسم الفاعل نحو قولك: مررت برجلٍ حسَنِ الوجهِ, ومعناه: حسنٌ وجهُهُ, فالوجه مرتفع بحسن؛ لأنَّ الحسنَ للوجهِ, وفي/ حسن ضمير وقد أضفته إلى الوجه, والثالث: إضافة "أفعل" إلى ما هو بعض له نحو قول: زيد أفضل القوم, فزيد مضاف إلى

جماعة هو أحدها, فزيد صفته على صفاتهم فهم مشتركون في الصفة, والرابع: ما أُزيل عن الصفة نحو قولك: صلاة الأولى, ومسجد الجامع, ومعنى الكلام؛ أي: صلاة الساعة الأولى. ومسجد الموضع الجامع, فحذف الموصوف؛ فصار الأولى والجامع مضافا إليهما [مع الآخر].

باب إضافة أسماء الزمان إلى الجمل

اعلم أنَّ أسماء الزمان لا تخلو من أن تكون مبهمة أو غير مبهمة, فإن [كانت] مبهمة جاز إضافتها إلى المبتدأ والخبر نحو قولك: هذا حين زيد قائم, وهذا وقت عمرو قاعد, وإن كانت غير مبهمة جاز إضافتها إلى الأفعال معربها ومبنيها, معربةً ومبنيةً على أربعة أضرب: معرب لمعرب, ومبنيٌّ لمبنيٍّ, ومعرب لمبنيٍّ, ومبنيٌّ لمعرب, إلَّا أن الاختيار الإعراب مع [المعرب] والبناء مع المبنيِّ نحو قولك: هذا يومُ يقوم زيد, وهذا يومَ يقوم زيد, وهذا يومَ قام زيد, وهذا يومُ قام زيد, وإنَّما كان ذلك كذلك؛ لأنَّ الأزمنة تضارع الأفعال فصار إضافتها إليها كإضافتها إلى مصدرها, فافهم ذلك. انقضى الرفع والنصب والجرّ وسنذكر توابعها فيما بعد إن شاء الله.

توابع الأسماء في إعرابها خمس: تأكيد, ووصف, وبدل, وعطف نسق وبيان.

باب التأكيد

التأكيد مقصور على النكرة دون المعرفة وهو على ضربين: تكرير الاسم والإحاطة به, فأمَّا تكرير الاسم, فهو على ضربين: تكرير اللفظ وتكرير المعنى, فتكرير اللفظ نحو قولك: رأيتُ زيدا زيدا, وتكرير المعنى نحو قولك: رأيتُ زيدا نفسَه وعينَه, وأمَّا الإحاطة به فنحو قولك: رأيت القومَ كلَّهم, والمال لك أجمع, ورأيت الرجلين كليهما, ومررت بالمرأتين كلتيهما, فإن أضفت "كلا" و"كلتا" إلى مضمر كانا بالألف [رفعا] وبالياء [نصبا] وجرّا, وإن أضفتهما إلى مظهر كانا بالألف على كل حال.

باب الوصف

الصفة تتبع الموصوف في إعرابه, المعرفة بالمعرفة والنكرة بالنكرة, ولا يوصف معرفة بنكرة ولا نكرة بمعرفة, والصفة فرق بين المُشتركين وهي على خمسة أضرب: حِلْيَة, وفِعْل, وسجِيَّة, ونِسبة, ونعت بِذِي, فالأوَّل نحو قولك: مررت برجل أحمر أو طويل, والثَّاني نحو قولك: مررتُ برجلٍ ضارب زيدا, والثالث نحو قولك: [مررت] برجل عاقل, والرابع, نحو قولك: مررت برجل هاشميٍّ أو كوفيٍّ أو بزيد بن فلان, والخامس نحو: مررت برجل ذي مال.

باب البدل

البدل كالتأكيد والوصف في البيان وعبرته أن تحذف الأوَّل فيستقلُّ التأليف, وهو على أربعة أضرب: بدل الكلِّ من الكلِّ نحو قولك: مررت بعبد الله زيد, وبدل البعض من الكل نحو قولك: ضربتُ زيدا رأسَه, وبدل الاشتمال نحو قولك: سُلِبَ زيدٌ ثوبُه, وبدل الغلط نحو قولك: مررت برجل حمار, وليس ذلك في القرآن ولا في الشعر, واعلم أنَّه يجوز بدل المعرفة من المعرفة والنكرة ومن النكرة والنكرة ومن المعرفة والمعرفة من النكرة والمظهر من المضمر, والمضمر من المظهر, فافهم ذلك.

باب عطف البيان

عطف البيان كالصفة والتأكيد, وهو فرق بين الاسم وبين ما له مثل اسمه بإقامة الاسم الصريح مقام الوصف, والفرق بينه وبين الصفة أنَّه غير تَحْلية ومأخوذ من فعلٍ, وبينه وبين التأكيد أنَّه لازم لابد منه وذلك نحو قولك: رأيت أباك محمدا, كما تقول: رأيتُ أباك العاقل.

باب النَّسَق

اعلم أنَّ النَّسَق هو اشتراك الثَّاني مع الأول بإعرابه بحروف وحروفه عشرة: "الواو" و"الفاء", و"ثمَّ" و"أوْ" وأمَّا و"لا" و"بل" و"لكن" و"أمْ" و"حتَّى",

فأمَّا الواو [فللجمع بترتيب] وغير ترتيب نحو قولك: جاء زيد وعمرو, وأمَّا الفاء فللتعقيب نحو: جاء زيد فعمرو, وأمَّا "ثُمَّ" فللتراخي نحو قولك: [جاء زيد ثُمَّ] عمرو, وأمَّا "أو" فتكون على خمسة أضرب: شَكًّا نحو: لقيتَ زيدا أو عمرا, وإباحةً نحو: جالِسِ الحسنَ أو الحسينَ, وتخييرًا نحو [أعطِني] درهما أو دينارا, وغايةً بمنزلة "حتَّى" نحو قولك: لا تبرح أو أخرج إليك, وإضرابا بمنزل "بل" نحو قوله تعالى: چڳ ڳ ڳ ڳ ڱ ڱ ڱ ڱ ں ں ڻ ڻ ڻ ڻ ۀ ۀ ہ ہ چ [الصافات: 147], قال الشاعر(الباهلي, 1982م, ج:3, ص:1857) (من الطويل):

بَدَتْ مِثْلَ قَرْنِ الشَّمْسِ في رَوْنَقِ الضُّحَى وصُورَتِهَا في العَيْنِ أو أَنْتِ أَمْلَحُ

أيْ: بَل أنتِ, وأمَّا "إمَّا" فحدُّها: أن تكون مكررة على ثلاثة أضرب: شكًّا نحو قولك: لقيت إمَّا زيدا وإمَّا عمرا, والفرق بينها وبين "أو" في الشَّكِّ أنَّها يُبتدأ بها شكًّا مكررة و"أو" لا يبتدأ بها شكًّا ولا تكون إلا مفردة, وإباحة: جالسْ إمَّا الحسن وإمَّا الحسين, وتخييرا نحو: أعطني إمَّا درهما وإمَّا دينارا, وأمَّا "لا" فتخرج الثَّاني مما دخل فيه الأوَّل نحو قولك: رأيتُ زيدا لا عمرا, وأمَّا "بل" [فللإضراب] عن الأوَّل والإثبات للثَّاني نحو قولك: جاء زيدٌ بل عمرٌو, وأمَّا "لكن" فللاستدراك بعد النفيّ نحو قولك: ما جاء زيد لكن عمرو, ولا يجوز أن تكون إلَّا بعد النفيّ, وإنْ جعلت بعدها كلاما قائما بنفسه جاز أن تجيء بعد الإثبات, نحو قولك: جاء زيد لكن عمرو لم يجئ. وأمَّا "أم" فتكون على ثلاثة أضرب أحدها: أن تكون متصلة معادلة لهمزة الاستفهام؛ بمعنى: "أي" نحو قولك: أزيد في الدار أم عمرو؟ والثَّاني: أن تكون منقطعة بمنزلة "بل"/ نحو قولك: إنَّهَا لَإبل أم شَاءَ؛ أي: بل شاء, والثالث: [أن تكون] زائدة نحو قول الشاعر(المبرد, ج:3, ص:297) (من الرجز, بلا نسبة):

يَا دَهْر أمْ مَا كَانَ مَشْيِي رَقْصًا

وقد مضى الكلام في حتَّى.

الضم والفتح المنازعان للرفع والنصب وهما النداء والنفيُّ بلا.

باب النداء

النِّداء: تَنْبيه و[دعاء وحروفه] خمسة: يَا, وأَيَا, وهَيَا, وأَيْ, والهمزة, الاسم المنادى على ثلاثة أضرب: مفرد, ومضاف, ومشبَّه للمضاف بطوله, فأمَّا المفرد فهو على ضربين: مخصوص وغير مخصوص, فالمخصوص مضموم أبدا, وهو على ضربين: عَلَم نحو: يا زيدُ! ونكرة معيَّنة معنية معرفة بالنداء نحو: يا رجلُ! وغير المخصوص منصوب أبدا وحدّه: أن يكون نكرة غير معيَّنه ولا معنية نحو قولك: يا رجلا! أقبل, إذا لم تقصد به رجلا بعينه فكلُّ مَن أجابك كان هو المنادى, فإن وصفت العلم أو أكَّدته بمفرد جاز لك الرفع على اللفظ والنَّعت على الموضع؛ لأنَّ موضعَه نصبٌ وتقديره: أدعو زيدا, وذلك نحو قولك: يا زيدُ الظريفُ والظريفَ, ويا تميم أجمعون وأجمعين, وإن وصفته أو أكَّدتَه بمضاف لم يكن إلَّا النصب نحو قولك: يا زيد ذا الجُمَّةِ, ويا تميمُ كلَّكم, وإن عطفت عليه اسما بغير ألف ولام رفعتَ نحو قولك: يا زيد وعمرو, وإن [كان بالألف] واللام رفعت ونصبت نحو: يا زيد و[الحارثُ] والحارثَ, فإن أردتَ نداء ما فيه الألف واللام توصَّلتَ إليه بـ"أيّ" و"ها" فقلت: يا أيُّها الرجلُ, فأيُّ: [منادى] والرجلُ صفته, وأيُّ والرجل بمنزلة اسم واحد, وأمَّا قولهم: اللَّهُمَّ: فنِداء والميم المشدَّدة عوض من "يا"؛ لأنهما حرفان بإزاء حرفين, واعلم أنَّ العرب تحذف حرف النداء من الاسم الذي لا يكون وصفا [لأيّ] نحو قولك: زيدُ أقبلْ, فإن كان وصفا لأيّ؛ لم يجز إلَّا في المثل نحو: "أُقْتَدِ مَخْنُوقُ" وما أشبهه (النيسابوري, ج2, ص:78), وأمَّا المضاف لا يكون إلا منصوبا نحو قولك: يا عبدَ اللهِ! فإن وصفته بمفرد لم يكن إلا نصبا نحو قولك: [يا] عبدَ الله الظريفَ, وأمَّا المشبه بالمضاف فحكمه حكم المضاف نحو قولك: يا ضاربا زيدا. ويا عشرين رجلا.

باب الاستغاثة

اعلم أنَّ لام الاستغاثة هي لام الجرِّ المفتوحة مع المضمر المكسورة مع المظهر, فإذا دخلت مع المنادى فُتِحَتْ؛ فرقا بين المدعو والمدعو إليه نحو

يَــا لَلرِّجــالِ لِيَــومِ الأَربَعــاءِ أَمــا يَنفَـكُّ يُحـدِثُ لِـي بَعـدَ النُهَـى طَرَبَـا

فالمفتوحة للمستغاث به والمكسورة للذي دُعِيَ له من أجله, فإن عطفت على المنادى كسرتَ اللَّام في المعطوف نحو قولك: يا لَزيد ولِعمرو.

باب النُّدْبة

النُّدبَة: تفجُّع على المندوب لما وقع فيه من أمر عظيم, وهي من كلام النساء, ولا يجوز أن تندب نكرة ولا مبهما ولا صفة, وأدوات النُّدبة حرفان: "يا" و"وا", ولابد من إلحاق آخر الاسم الألف, وربَّما ندبوا بغير ألف والألف أكثر(سيبويه,1998, ج:2, ص:220), فلا يخلو المندوب من أن يكون وصلا أو وقفا, فإن كان وصلا بالألف قلت: وا زيدا وواعمرا, وإن كان بغير ألفٍ قلتَ: وا زيدُ وواعمرو, فضممته, فإن أضفت المندوب قلت: وا غلام زيدٍ, وإن كان وقفا ألحقتَه هاء السكت [بعد] الألف فقلت: وا زيداه, ووا عمراه, فإن وصلت حذفتها.

باب الترخيم

الترخيم: حذف آخر الاسم المفرد إذا لم يكن وصفا ولا مضافا ولا منونا ولا مستغاثا [به مجرورا], وهو من خواص النِّداء إلَّا في ضرورة الشِّعر, وهو على ضربين: أحدهما حذف آخر الاسم وإبقاء ما قبله على ما هو عليه نحو قولك في حارِث: يا حارِ, والثَّاني: حذف آخر الاسم وجعله بعد الحذف اسما [قائما بنفسه, نحو] قولك: يا حارُ. ويا جعفُ, فإن كان [في] آخر الاسم زيادتان كالألف والنُّون وألفي التأنيث وألف التَّثنية [ونونه] وواو الجمع ونونه؛ حذفتهما نحو قولك في عثمان: يا عثم, وفي أسماء: يا أسْمَ, وفي مسلمات: يا مسلمَ, وإن كان آخره حرف أصلي أو ملحق قبله حرف زائد؛ حذفت قولك: يا لَزيد لِلخطب العظيم, قال الشاعر(اليشكريّ,1994, ص:145) (من البسيط):

الزائد مع ما بعده نحو قولك في منصور: يا منص, وفي عمار وعنتريس: يا عم, وعنتر, وقَنَوَّر وهبينخ: يا قنو, ويا هبي, العنتريس: الناقة الضخمة, [والقنوَّر]: الضخم الشديد من كل شيء, والهَبَيَّخةُ: الجارية الثَّارَّة, وإن كان آخره هاء؛ حذفتها نحو قولك في سلمة: يا سَلَم, وإن كان الاسم مركبا؛ حذفت الاسم الثاني نحو قولك في حضرموت وخمسة عشر: يا حضر أقبل, ويا خمسة أقبل.

باب النفي بـ"لا"

اعلم أنَّ "لا" تدخل على المعرفة والنكرة, فإذا دخلت على المعرفة لم تعمل فيها نحو قولك: لا زيدٌ فيها ولا عمرٌو, وإذا دخلت على النكرة؛ جاز إعمالها وبناء الاسم معها على الفتح نحو خمسةَ عشرَ, وإلغاؤها ورفع ما بعدها بالابتداء نحو قولك: لا رجلَ في الدار, ولا غلامَ لك, ولا غلامٌ لك, ولا مالٌ عندي, ويجوز أن تجرى "لا" مجْرَى "ليس"؛ فيُرفع بعدها الاسم نحو قول الشاعر(سيبويه, 1998, ج:1, ص:58) (من مجزوء الكامل, منسوب لسعد بن مالك):

مَنْ صَدَّ عَنْ نِيْرَانِهَا فَأَنَا ابْنُ قَيْسٍ لَا

أي: لا لي براحُ.

فإن/ فصلت بين "لا" وما عملت فيه؛ بطل عملها نحو قولك: لا لك غلامٌ ولا لك جاريةٌ, فإن وصفت المنفي؛ جاز لك فيه ثلاثة أوجه أحدها: إجراء الصفة على الموصوف وتنوينها نحو قولك: لا رجلَ ظريفا عندك, والثَّاني: بناء المنفيّ مع صفته وجعلها اسما واحدا نحو قولك: لا رجلَ ظريفَ عندك, والثالث: رفع الصفة على الموضع نحو قولك: لا رجل ظريفٌ عندك, والعطف كالصفة في الثلاثة الأحوال, فإن فصلت بين الصفة

والموصوف بشيء لم يجز إلَّا تنونها نحو قولك: لا رجلَ اليوم ظريفا عندك, وإن أتيتَ بصفة بعد صفة كنتَ في تنوين الأوَّلى وتركه مخيَّرا, وأمَّا في الثانية فلا يجوز إلا تنوينها نحو قولك: لا رجل ظريف كريما عندك, فافهم ذلك.

باب المعرفة والنَّكرة

اعلم أنَّ النكرة ما اعْتَوَرَها الشّياع ولم تتناهَ في الاختصاص, وعبرتها صحَّة دخول "اللام" و"ربَّ" و"كم" عليها نحو قولك: الرَّجل, وربَّ رجلٍ يقول ذلك, وكم رجل لقيت, والمعرفة: ما اعتورها الاختصاص ولم تتناهَ في الشّياع, وهي على خمسة أضرب: أحدها: العلم على ثلاثة أضرب: اسم نحو: زيد, وكنية نحو: أبو عليٍّ, ولقب نحو: أنف الناقة, والثَّاني: ما فيه الألف واللام على خمسة أضرب: للعهدية, والحضرة, والجِنس, والمدح, والزيادة, نحو: الرَّجل, والغلام, والعبد, والله, واللَّات, والثَّالث: المضمر نحو: أنا, وهو وله باب نستغرق فيه أحكامه ونوفِّيه أقسامه, والرابع: المبهم على ثلاثة أضرب: إشارة وتثنيتها نحو: هذا, وذاك, وموصولا نحو: الذي والتي وله باب, والخامس: ما أضيف إلى واحد من هذه [الأربعة] نحو: غلام زيد, وغلام الرجل, وغلامه, وغلام ذاك, وغلام الذي عندك, فافهم ذلك.

الفعل الذي لا يتصرف على أربعة أضرب: فعل التعجب, ونعم, وبئس, وحبذا.

باب التعجُّب

اعلم أنَّ التَّعجُّب منقول من الثُّلاثي إلى وزنين: أحدهما: [أَفْعَلَ] مبنيٌّ على الفتح, والثَّاني: "أَفْعِلْ" مبنيٌّ على الوقف, فأمَّا أَفْعَلَ فتلزمه "ما" نحو قولك: ما أَحْسَنَ زيدا! و"ما" بمنزلة شيء والتقدير: شيءٌ حسَّنَ زيدا, وأمَّا "أَفْعِلْ" فنحو قولك: يا زيد أَكْرِمْ بعمرو, فلفظه لفظ الأمر ومعناه الخبر؛ أي: كَرُم عمرو, و"بعمرو" في موضع رفع كقوله تعالى: ﴿مَّآ أَصَابَكَ مِنْ حَسَنَةٍ فَمِنَ ٱللَّهِ ۖ وَمَآ أَصَابَكَ مِن سَيِّئَةٍ فَمِن نَّفْسِكَ ۚ وَأَرْسَلْنَٰكَ لِلنَّاسِ رَسُولًا ۚ وَكَفَىٰ بِٱللَّهِ شَهِيدًا ﴾[النساء: ٧٩]؛ أي: كفى الله شهيدا, وفي الاستعمال ما لا يجوز استعماله تعجبا وهو على ضربين: أحدهما: ما زاد على الثلاثيِّ نحو: دحرج, والثَّاني: ما كان مُشتقا من الألوان والعيوب نحو: أحمر وأعور, فإن أردتَ أن تتعجبَ من ذلك جئتَ بـ"أشدَّ", و"أبْينَ" فقلتَ: ما أشدَّ دحرجته وما أبْينَ عَوَرَهُ.

باب نعم وبئس

اعلم أنَّ نِعْمَ وبِئْسَ فِعْلان ماضيان وهما في الفعل على ضربين: أحدهما: أن يُلَيا المعرفة الظَّاهرة التي فيها الألف واللَّام للجنس فيرفعاها, ثمَّ يُذكَرُ بعدهما المقصود بالمدح والذَّمِّ نحو قولك: نعم الرَّجل زيد, وبئس الرَّجل عمرو, فالرَّجل مرفوع بفعله وزيد مرتفع على أحد وجهين إمَّا أن يكون خبر مبتدأ محذوف تقديره: نعم الرجل هو زيدٌ, وإمَّا أن يكون مقدما ومؤخرا نحو قولك: زيد نعم الرَّجل, والثَّاني: أن يُلَيا النكرة الجنسية؛ فينصباها على التمييز تفسيرا بتقدير: اسم الجنس بينهما مضمرا نحو قولك: نعم رجلا زيد والتقدير: نعم الرجل رجلا زيد, و[كذلك] أخواتهما نحو: حسُن وساء وكبُر, قال تعالى:﴿خَٰلِدِينَ فِيهَا ۚ حَسُنَتْ مُسْتَقَرًّا وَمُقَامًا﴾[الفرقان:٧٦]؛﴿مَّا لَهُم بِهِۦ مِنْ عِلْمٍ وَلَا لِءَابَآئِهِمْ ۚ كَبُرَتْ كَلِمَةً تَخْرُجُ مِنْ أَفْوَٰهِهِمْ ۚ إِن يَقُولُونَ إِلَّا كَذِبًا﴾[الكهف:5], ﴿سَآءَ مَثَلًا ٱلْقَوْمُ ٱلَّذِينَ كَذَّبُوا۟ بِـَٔايَٰتِنَا وَأَنفُسَهُمْ كَانُوا۟ يَظْلِمُونَ﴾ [الأعراف: ١٧٧].

باب حبَّذا

اعلم أنَّ حبَّذا كلمة مركبة من فعل وفاعل للتناهي في الحُبِّ؛ لذلك لم تتصرف, [وذا بلفظ واحد] لم يتغير تثنية ولا جمعا ولا تأنيثا ولا تذكيرا فكانت كالمثَل فأشبهت "نعم" و"بئس"؛ فرفعت المعرفة [بالابتداء], ونصبت النكرة على أحد وجهين الحال

أو التَّمييز إذا كان الكلام خبرا, فالمعرفة: حبَّذا زيد أخوك, فزيد مرفوع؛ لأنَّه فاعل وأخوك مرفوع؛ لأنَّه معرفة وصِفَ به معرفة, والنَّكرة بالحال: حبَّذا راكبا زيدٌ, وبالتَّمييز: حبَّذا زيدٌ رجلا, وحبَّذا رجلا زيد, فإن قلت: حبَّذا زيد رجل, لم يجُزْ وكان التأليف خطأ, فإن حدَّدته فقلت: حبَّذا زيد رجل جاءني أو لقيته أو من حاله جاز, فإن كان الاسم مؤنَّثا كان كالمذكَّر فلم يجُزْ الحاقه الهاء نحو قولك: حبَّذا أمة الله.

الأسماء الذي تعمل عمل الفعل على أربعة أضرب: اسم الفاعل والمفعول, والصفة المشبَّهة باسم الفاعل, والمصدر, والأسماء التي سُمِّي بها الفعل.

باب اسم الفاعل

اعلم أنَّ اسم الفاعل يجري على فعله ثلاثيًا كان أو رباعيًا؛ فيُذكَّر ويؤنَّث ويُثنَّى ويجمع كما يفعل بضمير الفاعل المكنون في الفعل في قولك: "يفعلان" و"يفعلون", وتدخله الألف واللام ويضاف؛ فيصلح للأزمنة الثلاثة, ويعتور ما بعده

هَـلْ أَنْـتَ بَاعِـثُ دِيْنَـارٍ لِحَاجَتِنَـا

النصب والجرّ إن كان حالا أو استقبالا, والجرّ لا غير إن كان ماضيا, فيلحقه التنوين فيكون مقصورا على الحال والاستقبال/ منصوبا ما بعده على كل حال نحو قولك: ضاربٌ زيدا الساعة, وضارب عمرا غدا, وضارب زيد أمس, و[مدحرج عمرو الساعة], ومدحرج ذاك غدا, فقولك: مررت [برجل] ضارب, كما تقول: مررت برجل يضرب, والمفعول يجري مُجرى الفاعل, وكذلك ما كان فيه مبالغة نحو: "مُفَعِّل" تقول: قطَّع فهو مُقطِّع, و"فَعَّال" نحو: زيد قَتَّال, و"فَعُول" نحو: زيد رحوم عمرا, و"مِفْعَال" نحو: مَطْعَان, و[فَعِيل] نحو: رحيم الضعفاء, و"فَعِل" نحو: زيد حَذِر عمرا, واعلم أنَّه يجوز العطف على المضاف إليه اسم الفاعل, فإن كان ماضيا؛ جاز في المعطوف النصبُ والجرُّ نحو قولك: ضاربُ زيدٍ وعمرٍو وعمرا, وإن كان حالا أو استقبالا؛ جاز الأمران في المعطوف والنصب الاختيار نحو قول الشاعر(سيبويه, 1998, ج:1, ص:171) (من البسيط, بلا نسبة):

أَو عَبدَ رَبٍّ أَخا عَـوْنِ بْـنِ مِخْـرَاقِ

باب الصفة المشبهة باسم الفاعل

الصفة المشبهة باسم الفاعل هي التي يوصف بها كما يوصف باسم الفاعل, وتؤنَّث وتُذكَّر وتثنَّى وتجمع كما يفعل في الفاعل المُضمر في الفعل, ويدخلها الألف واللام نحو: حسن [وجهُهُ] تقول: مررت برجل حسن وجهه, وحسن أبوه كما تقول: ضارب أبوه, فحسن صفة للرجل والوجه مرتفع به؛ لأنَّ الفعل له وإنَّما جرى صفة على الرجل؛ لأنَّه من سَبَبِه فما صحَّ له فيه هذه الأشياء؛ جاز أن ترفع الظاهر وما لم يُشبَّه باسم الفاعل لم يجز أن يرفع ظاهرا, واعلم أنَّه يجوز حذف التنوين والإضافة كما تفعل في اسم الفاعل فتقول: مررت برجل حسن وجهٍ, ومَن قال: ضاربٌ زيدا, قال: حسنٌ وجها, وإن أدخلت الألف واللام قلتَ: الحسن الوجهِ, والحسنُ الوجهَ نصبا وجرّا على إضافة حسن إلى الوجه, وتعريفه لأنَّه لا يتعرَّف بالإضافة والنصب على التشبيه بالمفعول وتعريف الرجل وجعل الحسن صفته.

باب المصدر في العمل

المصدر يعمل عمل الفعل؛ لأنَّ الفعل مشتق منه منونا وغير منوَّن, وبالألف واللام ومضافا إلى الفاعل تارة وإلى المفعول أخرى نحو قولك: عجبت من ضَرْب زيد عمرا, إذا كان زيد فاعلا, وعجبت من ضرب زيد عمرو, إذا كان زيد مفعولا, قال الله تعالى: ﴿فَمَن تَابَ مِنۢ بَعۡدِ ظُلۡمِهِۦ وَأَصۡلَحَ فَإِنَّ ٱللَّهَ يَتُوبُ عَلَيۡهِۚ إِنَّ ٱللَّهَ غَفُورٞ رَّحِيمٌ﴾ [المائدة: ٣٩], و﴿وَلَمَنِ ٱنتَصَرَ بَعۡدَ ظُلۡمِهِۦ فَأُوْلَٰٓئِكَ مَا عَلَيۡهِم مِّن سَبِيلٍ﴾[الشورى: ٤١],

ومما يُروى على الوجهين قول الشاعر(ابن ربيعة, 1952, ص:55) (من الخفيف):

أيُّهـــا الـــمُنْكِحُ الثُّرَيَّـــا سُـــهَيْلا عَمْـــرَكَ اللهُ كيـــفَ يَلْتَقِيـــانِ

وتقول في التنوين: عجبتُ مِن ضَرْبٍ زيداً عمرو, ومع الألف واللام: عجبتُ من الضرْب زيدا عمرو, ولا تجوز الإضافة مع الألف واللام.

باب الأسماء التي سُمِّي بها الفعل

اعلم أنَّ هذه الأسماء مقصورة على أمر المخاطب ونَهْيِهِ. فما كان بمعنى المتعدِّي كان متعديًّا, وما كان في معنى ما لا يتعدَّى لم يكن متعديًّا, وهو على ثلاثة أضرب: مفرد, ومضاف, ومستعمل بحرف جرٍّ, الأوَّل: على ضربين: متعدٍّ نحو: هلمَّ زيدا, ورويد عمرا, وغير متعدٍّ نحو: صَهْ ومَهْ, والثاني: على ضربين: متعدٍّ نحو: دونكَ وعندك. وغير متعدٍّ نحو: مكانَك وبعدك, بمعنى: تأخَّر, والثالث: نحو: عليك زيدا, وإليك؛ بمعنى: تنحَّ.

باب ما يشتغل عنه الفعل

اعلم أنَّ الفِعل إذا تأخَّر عن الاسم لم يخلُ من أن يكون مشتغلا بضمير أو غير مشتغل, فإن كان غير مشتغل لم يجر إلا نصب الاسم نحو قولك: زيدا ضربت, وإن كان مشتغلا [لم يخل] الضمير من أن يكون بارزا أو مكنونا, فإن كان مكنونا؛ جاز نصب الاسم ورفعه والاختيار النصب نحو قولك: زيدا [ضربت] وزيد ضربتُ, فإن كان بارزا؛ جاز لك الأمران والاختيار الرفع نحو قولك: زيدا ضربته, وزيد ضربته, و[كذلك إن] كان مشتغلا بما هو من سَبَبِهِ نحو قولك: زيدٌ لقيت أباه, وزيدا لقيت أباه, فإن استفهمت [أو] أمرت أو نهيت أو نفيت أو عرَّضت أو جازيت كان النصب الاختيار والرفع جائزا مع استقبال الفعل بالضمير البارز نحو قولك: أزيدا ضربته, وزيدا احذره, وعمرا لا تكلمه, ولا زيدا ضربته, وألا عمرا كلمته, والطعام لا تأكله, وزيدا إن تأتِهِ يأتِكَ.

حدُّ إعراب الأفعال: اعلم أنَّ الفعل يرتفع على أحد وجهين: إمَّا بالموقع وإمَّا بسلامته من النواصب والجوازم, وينتصب بالحروف النواصب وينجزم بالحروف الجوازم, ولكلٍّ من القبيلين باب فلا يخلو الفعل من أن يكون صحيحا أو معتلا أو مشبها للمعتل, فإن كان صحيحا أو مشبها للمعتل؛ كان رفعه بضمِّ آخره ونصبه بفتح آخره وجزمه بإسكان آخره نحو قولك: هو يضربُ, ولن يضربَ, ولم يضربْ, وإن وقع قبل آخره ساكن في الجزم حُذِفَ؛ لالتقاء الساكنين نحو: لم يَقُلْ, وإن كان معتلا لم يخلُ آخره من أن يكون ألفا أو واوا/ فإن كان ألفا أثبتها رفعا ونصبا وحذفتها جزما نحو: هو يخشى, ولن يخشى, ولم يخشَ, وإن كان ياء أو واوا أسكنتهما رفعا وحذفتهما جزما نحو: هو يدعو ويقضي, ولن يدعو أو يقضي, [ولم] يدعُ ويقضِ, فإن تَضمَّن الفعل الفاعل مكنونا ثنيت ضميره بألف وجمعته بواو وأنَّثته بياء وألحقته نونا في الأحوال الثلاث ثابتا رفعا ومحذوفة نصبا وجزما نحو: يفعلان, ويفعلون, وتفعلين, ولم يفعلا, ولن يفعلا, ولم تفعلي, فإن جمعتَ ضمير المؤنَّث ألحقتَ الفعل نونا ساكنا ما قبلها لا يجوز حذفها؛ لأنَّها فاعلٌ وعَلَمُ جَمْعٍ نحو: يَقُمْنَ.

باب حروف النَّصب

اعلم أنَّ حروف النصب على ضربين: أصول وفروع, فالأصول "أن" و"لن" و"إذن" و"كي", والفروع حتَّى, كيلا, وكيما, ولكيلا, ولام الجحد, ولام كي, والجواب بالفاء والواو, فأمَّا "أنْ" فتكون مُضمرة ومُظهرة, فأمَّا المضمرة فبعد خمسة أحرف وهي: "الفاء" و"الواو" و"أو", ولهنَّ أبواب تُذْكَر و"حتَّى" وقد ذُكِرَت, و"لام كي" وسَتُذْكَرُ, وأمَّا المظهرة نحو قولك: أريد أن تقومَ, وأمَّا "لن" فنحو قولك: لن تذهبَ, وأمَّا "كي" فنحو قولك: قصدتك كي تُكرمني, وأمَّا "كيلا" فنحو قوله

تعالى: ﴿مَّآ أَفَآءَ ٱللَّهُ عَلَىٰ رَسُولِهِۦ مِنْ أَهْلِ ٱلْقُرَىٰ فَلِلَّهِ وَلِلرَّسُولِ وَلِذِى ٱلْقُرْبَىٰ وَٱلْيَتَـٰمَىٰ وَٱلْمَسَـٰكِينِ وَٱبْنِ ٱلسَّبِيلِ كَىْ لَا يَكُونَ دُولَةًۢ بَيْنَ ٱلْأَغْنِيَآءِ مِنكُمْ ۚ وَمَآ ءَاتَىٰكُمُ ٱلرَّسُولُ فَخُذُوهُ وَمَا نَهَىٰكُمْ عَنْهُ فَٱنتَهُوا۟ ۚ وَٱتَّقُوا۟ ٱللَّهَ ۖ إِنَّ ٱللَّهَ شَدِيدُ ٱلْعِقَابِ ﴾[الحشر: ٧], وأمَّا "كيما" فنحو قولك: قلت كيما تقول, وأمَّا "لكيلا" فنحو قولك: لكيلا يكون لك علَيَّ حقٌّ, قال الله تعالى:﴿وَإِذْ تَقُولُ لِلَّذِىٓ أَنْعَمَ ٱللَّهُ عَلَيْهِ وَأَنْعَمْتَ عَلَيْهِ أَمْسِكْ عَلَيْكَ زَوْجَكَ وَٱتَّقِ ٱللَّهَ وَتُخْفِى فِى نَفْسِكَ مَا ٱللَّهُ مُبْدِيهِ وَتَخْشَى ٱلنَّاسَ وَٱللَّهُ أَحَقُّ أَن تَخْشَىٰهُ ۖ فَلَمَّا قَضَىٰ زَيْدٌ مِّنْهَا وَطَرًا زَوَّجْنَـٰكَهَا لِكَىْ لَا يَكُونَ عَلَى ٱلْمُؤْمِنِينَ حَرَجٌ فِىٓ أَزْوَاجِ أَدْعِيَآئِهِمْ إِذَا قَضَوْا۟ مِنْهُنَّ وَطَرًا ۚ وَكَانَ أَمْرُ ٱللَّهِ مَفْعُولًا ﴾[الأحزاب: ٣٧], وأمَّا لام الجحد فنحو قولك: ما كان زيد ليَخرجَ, وأمَّا "لام كي" فنحو قولك: جئتك لتكرمَني؛ أي: لأن تكرمني, وأمَّا "إذن" فلها باب تُذكر فيه إن شاء الله.

باب إذن

اعلم أنَّ "إذن" تقع في الكلام أوَّلا ووسطا, فإذا كانت متصدرة لم يجر إلَّا إعمالها نحو قولك: إذن أكرِمَكَ, وإذا كانت واسطة بين كلامين يفتقر الأول إلى الثاني ألغيتها نحو قولك: عبدُ الله إذن يضربُك, فإن كانت بعد "فاء" أو "واو" كنت مخيَّرا في إعمالها وإلغائها, قُرِئ:﴿وَإِن كَادُوا۟ لَيَسْتَفِزُّونَكَ مِنَ ٱلْأَرْضِ لِيُخْرِجُوكَ مِنْهَا ۖ وَإِذًا لَّا يَلْبَثُونَ خِلَـٰفَكَ إِلَّا قَلِيلًا﴾ [الإسراء: ٧٦], بالنون وحذفها (الفراء, ج:2, ص337).

باب الجواب بالفاء

اعلم أنَّ الجواب بالفاء يقع في سبعة أشياء وهي: الأمر, والنهي, والاستفهام, والجحد, والدعاء, والعرض, و(التَّمنِّي), فإذا دخلت على الفعل المستقبل وكان جوابا لشيء من هذه السبعة كان منصوبا, فالأمر نحو قولك: زُرْنِي فَأَزُورَك, والنَّهي: لا تشتمْ زيدا فيشتمَك, والاستفهام: هل زيد عندك فتكلِّمَهُ, والجحد: ما لي مال فأعطيَك, والعرض: أَلَا تَنزل فنُكرمَك, والتَّمنِّي: ليت زيدا عندنا فنُكرمَهُ, والدعاء: اللَّهُمَّ ارزقْنِي بَعِيرا فأَحُجَّ عَلَيه.

باب الجواب بالواو

اعلم أنَّ "الواو" إذا تضمَّنت معنى غير العطف كانت للجمع والجواب فتنصب الفعل نحو: لا تأكل السمك وتَشربَ اللَّبن, كأنَّك تمنعه عن الجمع بينهما, ولو نهيتَه عنهما؛ لجزمتَ الفعلين فقلتَ: وتشربِ اللبنَ.

باب أو

اعلم أنَّ "أو" إذا تضمَّنت معنى "كي" و"حتَّى" و"إلَّا أن" تنصب الفعل المستقبل بإضمار "أن" نحو قولك: لألزمنَّكَ أو تُقضِّيني بحقي, ولأطلبنَّك أو تهرب مني؛ أي: إلَّا أن, أو حتَّى, أو كي.

باب حروف الجزم

اعلم أنَّ حروف الجزم على ضربين: أصول وفروع. فالأصول: "لم" و"لا" في النهي, ولام الأمر, و[وإنْ للمجازاة], والفروع: لـمَّا, و(أينما) وكلم المجازاة, فأمَّا "لم" فنحو قولك: لم يَقُم زيد, وأمَّا "لا" في النهي فنحو قولك: لا يقم زيد, [وأمَّا لام] الأمر فنحو قولك: لِيَقُمْ زيد, وكذلك بقية أخوتها, وأمَّا كلم المجازاة فلها باب, واعلم أنَّ كلَّ ما كان جوابه بالفاء منصوبا كان مع حذفها مجزوما نحو قولك في الأمر: امدح زيدا يُحسنْ إليك, وفي النهي: لا تترك الصوم تندمْ, وفي الاستفهام: أين بيتك؟ أزرك, وفي التَّمنِّي: ليت لي فرسا أركبه, وفي العَرض: ألا تَنْزلُ تُصِبْ خَيْرا.

باب المجازاة

وكلُّها عشر وهي: "إنْ" و"مَن" و"ما" و"مهما" و"إذما" و"حيثما" و"متى" و"أين" و"أنَّى" و"أيُّ", اعلم أنَّ هذه الكلم يدخلْنَ على الفعلين الماضي والمستقبل, فإذا دخلن على المستقبل؛ جزَمْنَه وانعقد منها ومن الفعل معنى حرف الجزاء

نحو قولك: إن تأتِني آتِكَ, وَمَن يضربْني أضربْه, فإن أدخلتَ الفاء في الجزاء؛ ارتفع وصار خبر مبتدأ محذوف والفاء وصلة إلى المجازاة بالجمل نحو قوله تعالى: ﴿يَـٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ لَا تَقْتُلُواْ ٱلصَّيْدَ وَأَنتُمْ حُرُمٌۚ وَمَن قَتَلَهُۥ مِنكُم مُّتَعَمِّدًا فَجَزَآءٌ مِّثْلُ مَا قَتَلَ مِنَ ٱلنَّعَمِ يَحْكُمُ بِهِۦ ذَوَا عَدْلٍ مِّنكُمْ هَدْيًۢا بَـٰلِغَ ٱلْكَعْبَةِ أَوْ كَفَّـٰرَةٌ طَعَامُ مَسَـٰكِينَ أَوْ عَدْلُ ذَٰلِكَ صِيَامًا لِّيَذُوقَ وَبَالَ أَمْرِهِۦۗ عَفَا ٱللَّهُ عَمَّا سَلَفَۚ وَمَنْ عَادَ فَيَنتَقِمُ ٱللَّهُ مِنْهُۗ وَٱللَّهُ عَزِيزٌ ذُو ٱنتِقَامٍ﴾[المائدة: ٩٥]؛ أي: فهو ينتقم الله منه, وإذا دخلت على الماضي كان الجزم مقدَّرا؛ لأنَّه مبنيٌّ نحو قولك: مَن ضربَني ضربتُه, واعلم أنَّه/ يجوز إبدال الفعل من الفعل نحو قولك: إن تأتِني تكرمني أكرمك, قال الله تعالى:﴿وَٱلَّذِينَ لَا يَدْعُونَ مَعَ ٱللَّهِ إِلَـٰهًا ءَاخَرَ وَلَا يَقْتُلُونَ ٱلنَّفْسَ ٱلَّتِى حَرَّمَ ٱللَّهُ إِلَّا بِٱلْحَقِّ وَلَا يَزْنُونَۚ وَمَن يَفْعَلْ ذَٰلِكَ يَلْقَ أَثَامًا﴾[الفرقان: 68], فمضاعفة العذاب هي لُقِيُّ الآثام.

باب "أيّ"

اعلم أنَّ "أيًّا" اسم معرب يقع في الاستفهام والجزاء والخبر, فإذا كان في الاستفهام والجزاء فهو اسم تامٌّ بغير صلة نحو قولك: أيُّ القوم ضربَ, وأيُّ القوم تضرب, وأيّهم تضرب يذهب عنك, وإذا كان في الخبر كان موصولا ناقصا يفتقر إلى صلة تتمِّمَه نحو قولك: لأضربنَّ أيّهم في الدار, ولآتين أيّهم أتاني, فيجري مجرى الذي [وعِبْرته] أن الموضع الذي يقع فيه إذا قَبُحَ فيه "مَن", و"الذي" فأيّ فيه مضمومة أبدا غير متمكنة نحو قولك: اضرب أيُّهم [أفضل]؛ لأنَّك لا تقول: اضرب مَن أفضل إنَّما تقول: اضرِبْ أيُّهم هو أفضل.

باب النُّونَين

اعلم أنَّ النُّونين الخفيفة والثَّقيلة تلحقانِ الفعل المستقبَل مؤكِّدتين؛ فيُبنى معهما على الضِّمِّ في جميع المذكر وعلى الكسر في واحد المؤنَّث وعلى الفتح في سائر الأحوال, والثقيلة آكد من الخفيفة, ومواقعهما التي تَعْتَقِبان عليها خمس: الأمر, والنهي, والاستفهام, والجزاء, والقسم, وكلاهما فيها على حدٍّ سواء إلَّا في الاثنين وجماعة النساء فإنَّ الثَّقيلة تدخلهما والخفيفة لا تدخلهما, فالثَّقيلة نحو قولك: يا زيدُ اضرِبَنَّ عَمْرا, ويا زيدان اضرِبَانِّ عمرا, ويا زيدون [اضرِبُنَّ عمرا, فتُضمُّ الباء دلالة] على حذف الواو, وفي المؤنَّث نهيا: يا هند لا تضرِبنَّ عمرا, فتكسر الباء دلالة على حذف الياء, ويا هندان لا تضربانِّ عمرا, ويا هندات لا تضربنانِّ عمرا, تفصل بين النونات بالألف؛ لئلَّا تجتمع ثلاث نونات, والخفيفة نحو قولك: يا زيدُ لا تضربا عمرا, ويا زيدون لا تضرِبُن عمرا, ويا هند لا تضرِبِنْ عمرا, فافهم ذلك.

باب ما ينصرف وما لا ينصرف

اعلم أنَّ أصل الأسماء الصرف حتَّى يعرض لها شبه الفعل فيمنعها منه, وشبهها بالفعل هو أن تجتمع علتان فصاعدا من تِسع عِلَل وهي: التعريف, والتأنيث, والجمع, والعجمة, والعدل, والتركيب, والألف والنون الزائدتان, والصفة, ووزن الفعل, والأسماء في الامتناع من الصرف على ضربين: ضرب ينصرف نكرة ولا ينصرف معرفة, وضرب لا ينصرف معرفة ولا نكرة, فأمَّا ما ينصرف نكرة ولا ينصرف معرفة فهو على ستَّة أضرب: الأوَّل: الاسم الأعجميُّ إذا كان على أربعة أحرف فصاعدا ولم يَحسُنْ فيه الألف واللام نحو: مندوز وهرمز, فإن حَسُنَ فيه الألف واللام؛ انصرف معرفة ونكرة نحو: شاهين ونيروز, فإن [كان] على ثلاثة أحرف انصرف؛ لِخِفَّتِه نحو: نوح ولوط, والثَّاني: الاسم المؤنَّث بالتاء نحو قولك: حمزة وطلحة, وإن سمَّيتَ امرأة باسم على أكثر من ثلاثة أحرف لم تصرفْهُ نحو: زينب وجَيْأَل, فإن

كان الاسم على ثلاثة أحرف لم يخلُ أوسطه أن يكون ساكنا أو متحركا, فإن كان متحركا لم تصرفه نحو: قَدَم, وإن كان ساكنا وكان عربيًّا نحو: هند, كنتَ مُخيَّرا في الصرف وتركِه, والثَّالث: وزن الفعل الغالب عليه نحو: يَزِيد, يَشْكُر, أَحْمَد, تَغْلِب, والرَّابع: فعْلَان الذي لا فَعْلَى له وصفته أن لا تكون فيه النون أصلا نحو: سفيان ومروان, والخامس: المَعْدول عن المعرفة نحو: عُمَر وقُثَم, ألا تراه معدولا عن عامر وقاثم, والسَّادس: المركَّب نحو: حَضْرموت وبَعْلَبك, وأمَّا ما لا ينصرف معرفة ولا نكرة فهو على خمسة أضرب: الأوَّل: الجمع إذا كان ثالثه ألفا وبعدها حرفان فصاعدا أو حرف مشدَّد ولم يكن مشبها للآحاد كجحاجة ومهالبة وذلك نحو: مساجد وقناديل ودوابّ, والثَّاني: ما كان آخره ألف التأنِّيث ممدودة [ومقصورة] نحو: حمراء وحُبلى, والثَّالث: "أَفْعَل" إذا كان صفة نحو: أحمد, والرَّابع: المعدول عن النَّكرة نحو: مَثنى وثُلاث ورُباع, والخامس: [فَعْلان الذي] مؤنَّثه "فَعْلى" نحو: سكران سكرى.

باب التَّصغير

التَّصغير على ثلاثة أمثلة: "فُعَيل" للثلاثي و"فُعَيعِل" للرباعيّ و[الخماسيّ الذي] رابعه غير لين و"فُعَيعِيل" لما زاد على أربعة ورابعه لين, والتَّصغير أنْ تَضمَّ أوَّل الاسم وتفتح ثانية وتزيد فيه ياء ساكنة ثالثة وتكسر ما بعدها إن لم يكن حرف تأنيث أو إعراب, فإن كان الاسم ثلاثيّا لم يخل من أن يكون مذكرا أو مؤنَّثا, فإن كان مذكرا كان تصغيره على لفظه نحو قولك في فَلْس: فُلَيس وفي جمل: جُمَيل, وإن كان الاسم مؤنَّثا ألحقتَه الهاء مصغَّرا سواء كانت في مُكبَّره أم لم تكن نحو قولك في هند: هُنَيدة وفي سوق: سُويقة, وإن كان ثلاثيّا, أو رباعيّا جاريا مجرى الرباعيّ مؤنَّثا كان أو غير مؤنَّث كان تصغيره على لفظه نحو قولك في جعفر: جُعَيفِر وفي أسوَد: أُسَيوِد وأُسَيِّد بالإدغام والإظهار؛ لأنَّ الواو غير ليِّنة, ولو كانت ليِّنة لَزِمَ إدغامها نحو قولك في عجُوز: عُجَيِّز, وإن كان خماسيّا أو زائدا على الخماسيّ؛ حذفت آخر حرف منه حتَّى يَصير أربعة, فلا يخلو من أن تكون فيه زيادة أو لا تكون, فإن كان فيه زيادة حذفتها؛ لأنَّها أحق بالحذف من الأصلي نحو قولك في قَبَعْثَرى: قُبَيْعِث, وإن شئتَ عوَّضتَ فقلتَ: قُبَيعِيث, وإن لم تكن فيه زيادة قلتَ/ في سفرجل: سُفَيرج, وإن كان رابعه حرفا لينا لم تحذفه نحو قولك في منصور: مُنَيصِير, فإن كان الاسم مُبهما أقررْتَ أوَّله على فتحه وألحقت آخره ألفا نحو قولك: هَذيَّا وذَيَّالك في هذا وذلك. و[الَّذَيَّا] والَّتَيَّا في الَّذي والَّتي.

باب النَّسب

النَّسَب إعزاء الاسم إلى أبٍ أو أمٍّ أو قَبِيلة أو حَيٍّ أو بلدٍ أو صِناعة, وهو أن تلحقَ الاسم ياء مشدَّدة وهو على ضربين: مَقيس وغير مقيس, فالمقيس نسبة الاسم على صورته فلا يخلو من أن يكون صحيحا أو معتلا أو مشبها للمعتل, فإن كان صحيحا لم يخلُ من أن يكون مؤنَّثا أو غير مؤنَّث, فإن كان مؤنَّثا؛ حذفتها نحو قولك في طَلْحَة: طَلْحِيّ, وإن نسبت إلى "فَعِيلَة" أو "فُعَيلة" حذفتَ ياءه وتاءه نحو قولك في رَبِيعة: رَبَعِيّ, وقد رُوي إثبات الياء في بعضه نحو قولك في عَمِيرة: عَمِيريّ, وفي السَّليقة: سَليقيّ, وإن كان غير مؤنَّث نحو [فَعِيل] و"فُعَيل" جاز إثبات الياء وحذفها والاختيار الإثبات نحو قولك في ثَقِيف وقُريش: ثَقِيفِيّ وقُرَيشِيّ, وثَقَفِيّ وقُرَشِيّ, قال الشَّاعر(السيرافي, 1974م, ج:2, ص281؛ شُرَّاب, 2007, ج: 3, ص: 162) (من الطويل, بلا نسبة):

بِكُـــلِّ قُرَيْشِـــيّ عَلَيْـــهِ مَهَابَـــةٌ ... سَـرِيْع إِلَـى دَاعِـي النَّـدَى وَالتَّكَـرُّمِ

وإن كان معتلا فإن كان منقوصا عاما, لم يخلُ من أن يكون ثلاثيّا أو غير ثلاثيّ, فإن كان ثلاثيّا قلبت ياءه واوا نحو قولك في عمٍ وشجٍ: عَمَوِيّ وشَجَوِيّ, وإن كان غير ثلاثيّ نحو: قاضٍ حذفتَ ياءه فقلت: قاضِيّ وغازِيّ, وإن كان منقوصا خاصا قلتَ في فم: فَمَوِيّ, وإن كان مقصورا لم تخلُ ألفه من أن تكون للتأنيث أو لغير التأنيث, فإن كان للتأنيث؛ جاز فيها ثلاثة أوجه أحدها: قلب الألف واوا نحو: حُبْلوِيّ, والثانيّ: حذْفها نحو قولك: حُبْلِيّ, والثَّالث: زيادة واو بعد الألف نحو قولك: حُبْلَاوِيّ, وإن كانت لغير التَّأنيث لم يخلُ الاسم من أن يكون ثلاثيّا أو رباعيّا أو خماسيّا, فإن كان ثلاثيّا قلبتَ ألفه واوا نحو قولك: عَصَوِيّ ورحَوِيّ, وإن كان رباعيّا كنت في [حذف] الألف وقلبها مخيرا, إلَّا أنَّ الاختيار القلب نحو قولك: مَلْهَوِيّ ومَعْنَوِيّ ومَلْهِيّ ومَعْنِيّ في مَلْهَى ومَعْنَى, وإن كان خماسيّا حذفتَ ألفه نحو قولك في حُبَارى: حُبارِيّ, وإن كان مشبها للمعتل فإن كان ممدودا منصرفا كنتَ في قلب الهمزة واوا وإقرارها مخيَّرا, إلَّا أنَّ الأجود إقرارها نحو قولك في كِساء: كِسَاوِيّ وكِسَائِيّ, وإن كان غير منصرف قلبت همزته واوا نحو قولك في حمراء: حَمْرَاوِيّ, وإن كان آخره ياء مُشدَّدة فإن كانت للنَّسب حذفتها حاملة وعارية, فالحاملة نحو قولك: شافعيّ, وأحمريّ, والعارية نحو قولك: كُرْسِيّ في كُرْسِيّ, وإن كان لغير النَّسب؛ حذفت إحدى الياءين وقلبتَ الأخرى واوا نحو قولك في عَدِيّ وعليّ: عَدَوِيّ وعلَوِيّ, وغير المقيس: نسبة الاسم على غير صورته نحو قولك في النَّسب إلى الرَّيّ, ومرو, وإصْطَخْرَ: رازيّ, ومروزيّ, وإصْطَخْرَزِيّ بزيادة زاي (الصاغاني, 1983م, ص: 51) فافهم ذلك.

باب الحكاية

اعلم أنَّ المحكي به من الكلم الاستفهامية كلمتان: إحداهما "مَنْ". والثانية "أيٌّ", فأمَّا "مَن" فتحكى بها النكرات والأعلام في الوقف, فأمَّا النَّكِرات فتُلْحِقها إذا استفهمت عن مرفوع واو وعن منصوب ألف وعن مجرور ياء نحو قولك إذا قال جاءني رجلٌ: منو؟ وإذا قال رأيتُ رجلا: منا؟ وإذا قال مررتُ برجل: مني؟ فإن ثُنِّي أو جُمِع ألحقتها العلامة نحو قولك: منانِ ومنَينِ؟ ومنُون ومنِينَ؟ وإن أنَّثتَ ألحقتَها العلامة واحد ومثَّنى ومجموعا نحو [قولك: منَهْ -بفتح] النُّون وإسكان الهاء- ومنتان, ومنتين-بإسكان النون- ومنات؟ فإن وصلتَ حذفتَ العلامة ووحَّدتَ سواء, [كأنك استفهمتَ] عن واحد, أو اثنين, أو جماعة مذكَّرين, أو مؤنَّثين فقلتَ: مَن يا هذا؟ وأمَّا الأعلام فلك فيها وجهان, أحدهما: أن ترفع على كل حال نحو قولك إذا قال جاء زيدٌ, ورأيتُ زيدا, ومررتُ بزيد: مَن زيدٌ؟ والثاني: أن تَحكي لفظ القائل فتقول إذا قال جاءني زيد: مَن زيدٌ؟ وإذا قال رأيتُ زيدا: مَن زيدا؟ وإذا قال: مررتُ بزيد: من زيدٍ؟ فإن عطفت أو وصلتَ بطلتِ الحكاية, ورجعت إلى الإعراب, نحو قولك إذا قال جاءني زيد, ورأيتُ زيدا, ومررتُ بزيد: ومن زيدٌ؟ فمن زيدٌ. وإذا قال: رأيتُ زيدا الظريف: مَن زيدٌ الظريف؟ وأمَّا "أيٌّ" فتخالف "مَن" من أربعة أوجه أحدها: أنَّها لا تلحقها زيادة في الوقف بل يوقف عليها كالأسماء المعرَّفة, والثَّاني: جواز الحكاية بها عمَّا يعقل وما لا يعقل, والثَّالث: امتناع الحكاية بها عن المعارف, والرَّابع: جواز تَثْنِيتها وجمعها وصلا ووقفا وذلك نحو قولك إذا قال جاءني رجلٌ: أيٌّ؟ أو جاءني رجلان: أيَّان؟ أو جاءني رجال: أيُّون؟ ورأيت رجلا: أيّا يا فتى؟ ورأيتُ رجلين: أيَّين؟ ورأيت امرأة: أيّةً؟ وامرأتين: أيَّتين؟ / أو نساء: أيَّات؟ فإن أتيت بعدها بشيء من المعارف؛ رفعتَ لا غير.

باب الهمز

الهمز أقصى الحروف مخرجا, وهي حرف معتلٌّ فلذلك جاز فيها التحقيق والتخفيف والقلب والإبدال والتحويل والإدغام والحذف, فالتحقيق إكمال الاعتماد بصوتها في مخرجها ساكنة ومتحركة نحو: مؤمن, وقرأ, والتخفيف إضعاف الاعتماد بصوتها وجعلها بينها وبين ما منه حركتها أو

إخراجها من مخرج العي, فلا تكون في القسمة النّطعيَّة إلَّا متحركة بزنتها محقَّقة بعد ألف أو حركة, إلَّا أن تكون مفتوحة بعد ضمَّة وكسرة على عشرة أضرب: مفتوحة بعد مفتوح نحو: قرَأَ, ومكسورة بعد فتحة نحو: سَئِم, ومكسورة بعد كسرة نحو: متكئين, ومكسورة بعد ضمة نحو: دُئِل, ومضمومة بعد فتحة نحو: لَؤُم, ومضمومة بعد ضمَّة نحو: ذُؤُوب, ومضمومة بعد كسرة نحو: مُتَّكِئُون, ومفتوحة بعد ألف نحو: جاء, ومكسورة بعد ألف نحو: قائل, ومضمومة بعد ألف نحو: جاءُوا, والقلب نقلها من صوتها إلى حروف اللين

يَقُولُــونَ مَهْــلا لَــيْسَ لِلشَّــيخِ عَيَّــلٌ

والتحويل تحويلها إلى حروف اللين مناسبة للاعتلال نحو قولك: أخطيتُ وقريتُ, وقراءة ابن عامر: {أَيَنَّكم}[1](الفارسيّ, 1993م, ج:5, ص:298؛ وابن زنجلة, ص: 288) والإدغام تقريب صوتها من مثلها وإدخاله فيها ضرورة عينين نحو: سأَّال, والحذف استهلاك صوتها على وجهين: اعتباطا وغير اعتباط كقراءة الكسائي: {لَحْدَى الكُبَر} (الفارسيّ, 1993, ج:6, ص339) وقولهم: أشياء على مذهب الأخفش (ابن عصفور, 1996م, ص: 394) وغير الاعتباط ما كان قياسا موجبا إلقاء حركتها على ما قبلها إذا كان ساكنا غير مزيد للمدِّ فقط, فلا تكون حينئذ في القسمة إلا متحركة بعد ساكن صحيح أو ياء وواو أصلين وزائدين مجانسَين وغير مجانسَينِ على أحد عشر ضربا نحو: هذا الخبُ, {يُخْرِجُ الخَبَ} (الفارسي, 1993, ج:5, ص:421؛ وابن حيان, ج: 7, ص:69) ومررت بالخبِ, و: {سِيَّ بهم} (الهذلي, 2007م, ص:432) وسَوّ وفيّ وضوّ, واضربي باه, واضربوا باه, واخشي باه, واخشوا باه, فإن اجتمع همزتان في كلمة أو كلمتين سوَّغ القياس تحقيقهما معا نحو: ﴿ إِنَّ ٱلَّذِينَ كَفَرُواْ سَوَآءٌ عَلَيۡهِمۡ

ضرورة متحركة وساكنة على ثمانية أضرب: ساكنة بعد فتحة وكسرة وضمة نحو: راس وذيب وبُوس, ومفتوحة [بعد] ضمة وكسرة نحو: فُوَاد ومِيَير, ومتحركة بعد ياء وواو للمدِّ فقط مدغمين فيها نحو: مَقْرُوٍّ وخطيّة, ومتحركة بعد ياء التصغير مدغمة نحو: [أُفَيّس], والإبدال نقلها من صوتها إلى حروف اللين استحبابا كقراءة أبي عمرو: {مِنْساتَه} (ابن مجاهد,1400ه,ص:527؛ وابن خالويه, 2000م, ص:293), وقولهم: الكماة والمراة, وقول الشاعر(الأسديّ, 2000م, ج:1, ص:84) (من الوافر):

لَعَمْــري لَقَــدْ أَعْيَلْــت وَانَ رَقُــوب

ءَأَنذَرۡتَهُمۡ أَمۡ لَمۡ تُنذِرۡهُمۡ لَا يُؤۡمِنُونَ ۝٦ [البقرة: ٦], و﴿ حَتَّىٰٓ إِذَا جَآءَ أَحَدَهُمُ ٱلۡمَوۡتُ قَالَ رَبِّ ٱرۡجِعُونِ ۝٩٩ ﴾ [المؤمنون: 99], وتخفيف الثانية منهما نحو: {أَانذرتهم} (ابن مجاهد, ص:136) و{وَجَاءَ احَدَهُم}, (الغرناطي, ص:195) فافهم ذلك.

باب الوقف

الكلمة الموقوف عليها لا تخلو من أن تكون صحيحة أو معتلة أو مشبهة للمعتل, فإن كانت صحيحة لم يخلُ ما قبل آخرها من أن يكون ساكنا أو متحركا, [فإن كان ما قبل آخرها متحركا لم تخل] من أن تكون مرفوعة أو مجرورة أو منصوبة, فإن كانت مرفوعة جاز فيها أربعة أشياء: (الأول): الإسكان وهو إيقاف الحرف على مهلة موهمة من الزمان, والثاني: الإشمام وهو التهيؤ بالعوض من غير صوت وهو للبصير دون الضرير, وهو أقلّ في النسبة والزنة من الحركة المخفاة في همزة بين بين, وإن كانت الحركة فيها مخفاة بزنتها متبقية الدليل على ذلك قول الشاعر

(1) في المخطوط: "أينهم". ولعلَّ ما أثبته صواب. وهي قراءة ابن كثير بتسهيل الهمزة, أما ابن عامر فيحققها.

(سيبويه,1988, ج:3, ص:95) (من الرجز بلا نسبة):

مَتَّـــى أَنَـــامُ لَا يُـــوَرِّقْنِي الكَـــرَى

لَـــيْلا وَلَا أَسْـــمَعُ أَجْـــرَاسَ الـــمَطِي

ألا ترى أنَّك إذا أشممتَ القاف [كسرتَ] الوزنَ, والثالث: رَوْم الحركة وهو إخراجها بتصويت ضعيف, والرابع: التشديد نحو: هذا خالدّ, وإن كانت مجرورة [جاز فيها] ثلاثة أشياء: الإسكان [1/أ]والروم والتشديد نحو: مررت بخالدّ, قال الشاعر(الزبيدي, ج:18, ص425) (الرجز, منسوب لمنظور الأسديّ):

تَعرَّضَـــتْ لِـــي بِمجـــازٍ حِـــلِّ

تَعَـــرُّضَ الـــمُهْرَة فِـــي [الطِّـــوَلّ]

وإن كانت منصوبة لم تخلُ أن تكون منوَّنة أو غير منوَّنة, وإن كانت منوَّنة جاز لك فيها وجهان أحدهما: إبدال التنوين ألفا, والثاني: التشديد مع الإبدال نحو: رأيت (خالدا), ورأيت خالدّ, قال الشاعر(القيسي, 1987, ج:1, ص:366) (من الرجز, بلا نسبة):

لَقَـــدْ خَشِـــيتُ أَنْ أَرَى جِـــدَبًّا

وإن كانت غير منوَّنة جاز فيها ثلاثة أوجه: الإسكان والرَّوم والتشديد نحو قول الشاعر(القيسي, 1987, ج:1, ص:365) (من الرجز, منسوب لربيعة بن أبي صبح):

مِثْلَ الْحَرِيقِ وَافَقَ القَصَبَّا

وإن كان ما قبل آخرها ساكنا جاز فيها ما جاز فيما قبله متحرك على حسب موافقته إلا التشديد, وجاز فيها غير منصوبة وجه رابع وهو نقل الحركة إلى ما قبلها نحو قول الشاعر (السيرافي, 1970, ج:1, ص:197) (من الرجز, بلا نسبة):

عَلَّمَنَـــا أَخْوَالُنَـــا بنُـــو عِجِـــلْ

الشَّـــغربيَّ وَاصْـــطِفَاقًا بالرِّجِـــلْ

وإن كانت معتلة لم تخلُ من أن تكون منقوصة أو مقصورة, فإن كانت منقوصة لم تخل من أن تكون خاصة أو عامة, فإن كانت خاصة وفقتَ على أربعة منها بغير واوٍ هي أب, أخ, حم, هن, وعلى "فو" من قولك: فوك, بإبدال الواو ميما نحو: فم, وإن كانت عامة لم تخلُ من أن/ تكون منصوبة أو غير منصوبة, فإن كانت منصوبة فتحتها منونة وأبدلتَ من التنوين ألفا وأسكنتها غير منونة نحو: قاضيا والقاضيْ, وإن كانت غير منصوبة جاز حذف يائها وإثباتها ساكنة, والقياس حذفها منونة وإثباتها غير منونة نحو: قاض, القاضْ, وقاضي, والقاضي, وإن كانت مقصورة, كان للعرب فيها مذهبان: أكثرهم على إبدال تنوينها ألفا نصبا ورد لامها رفعا وجرًّا بأن كانت منصرفة نحو: عصًى ورحًى, وإقرار ألفها إن كانت غير منصرفة نحو: حبلى, وأقلّهم على إبدال ألفها ياء منصرفة وغير منصرفة نحو: عصًى ورحًى وحبلى, وهي لغة طيّءٍ وأنشد شاعرهم (ابن جني, 1954, ص:160) (من الرجز, بلا نسبة):

إن لِطـــيِّ نِســـوَةً تحـــتَ الغَضَـــيْ

يمـــنعُهُنَّ اللَّهُ مِمَّـــنْ قَـــدْ طَغَـــيْ

بالمَشْـــرَفِيَاتِ وَطَعْـــنٍ بِـــالقَنَيْ

وإن أضافوا الكلمة إلى ياء المتكلم أدغموا الياء في الياء نحو: هُدَيَّ, قال الشاعر(الهذلي, 1995, ج:1, ص:2) (من الكامل):

سَبَقُوا هَوَيَّ فَتُخُرِّمُوا وَلِكُلِّ جَنْبٍ فَأَعْنَقُوا لِهَوَاهُمُ مَصْرَعُ

وإن كانت مشبهة للمعتلِّ جاز فيها ما جاز في الصحيح على أقسامه إلا التشديد نحو: هو يقرأُ, ويقرأ, ويقرأ, ويقرا, وكرسيّ, ظبْي, كرسيّا وظبيا, وبعض العرب يبدل المشدَّدة جيما, أنشد شاعرهم(سيبويه, 1998, ج:4, ص:182) (من الرجز, بلا نسبة):

خـــالِي عُوَيْـــفٌ وَأَبُـــو عَلِـــجّ
الـــمُطْعِمَانِ اللّحْـــمَ بالعَشِـــجّ
وَبِالغَـــدَاةِ فِلَـــقَ البَـــرْنِجّ
يُقْلَـــعُ بِـــالوَدِّ وَبِالصِّيصِـــجّ

وهي لغة فاشية, فافهم ذلك.

باب اللامات

اعلم أنَّ اللَّامات المعنوية في الكلم على ثلاثة أقسام: متحرك لا يجوز إسكانه, ومتحركة يجوز إسكانه, وساكن يجوز تحريكه, فالقسم الأول على ضربين: مفتوح ومكسور, فالمفتوح على وجهين: أصليّ وفرعيّ, فالأصليُّ على ستة أضرب: الأول: لام الابتداء نحو قولك: لزيدٌ أفضلُ من عمرو, قال تعالى:﴿وَلَئِن قُتِلْتُمْ فِى سَبِيلِ ٱللَّهِ أَوْ مُتُّمْ لَمَغْفِرَةٌ مِّنَ ٱللَّهِ وَرَحْمَةٌ خَيْرٌ مِّمَّا يَجْمَعُونَ ﴾[آل عمران: ١٥٧], وَالثَّانِي: لَام التَّأْكِيد عَارية وحاملة, فالعارية نحو قَول الشَّاعِر(الزجاجيّ, 1984, ص:41) (من الوافر, منسوب لأبي حزام العكلي):

وَأَعْلَمُ إِنَّ تَسْلِيْمًا وَتْرْكًا ... لَلَا مُتَشابِهَانِ وَلَا سَوَاءُ

والحاملة حَدُّها: أَن لَا تكون إِلَّا مَعَ "إِنَّ" إِمَّا فِي خَبَرهَا للفصل بَين الحرفين المؤكدين, وَإِمَّا فِي اسْمهَا للفصل بَين الاسم والحرف بالظرف, وإمَّا قبل "إِنَّ" إِذا توهنت همزتها بالابتدال "هاء", وإمَّا في الفضلة مُتَقَدّمَة مكررة وغير مكررة نَحْو قَوْلك:

حَلَفْـتُ لَهَـا بِـاللهِ حَلْفَـةَ فَـاجِرٍ ... لَنَـامُوا فَمَـا إِنْ مِـنْ حَـدِيثٍ وَلَا صَـالِ

والعارية نحو قوله تعالى:﴿لَعَمْرُكَ إِنَّهُمْ لَفِى سَكْرَتِهِمْ يَعْمَهُونَ﴾[الحجر: ٧٢], فعَمْرك: قَسَم, وَاللَّام: عَارِية زَائِدَة؛ لأَنَّهُ لَا يَصح دُخُول قَسَم على إِن زيدا لَقائم, وَإِنَّ خَلفك لَزيدا, ولَهِنَّكَ قَائِم, وإنَّ زيدا لخلفك قائم, وإنَّ زيدا لخلفك لقائم, قال الله تعالى:﴿إِنَّمَا جُعِلَ ٱلسَّبْتُ عَلَى ٱلَّذِينَ ٱخْتَلَفُواْ فِيهِۚ وَإِنَّ رَبَّكَ لَيَحْكُمُ بَيْنَهُمْ يَوْمَ ٱلْقِيَـٰمَةِ فِيمَا كَانُواْ فِيهِ يَخْتَلِفُونَ﴾[النحل: ١٢٤], و﴿وَإِنَّ مِنْهُمْ لَفَرِيقًا يَلْوُۥنَ أَلْسِنَتَهُم بِٱلْكِتَـٰبِ لِتَحْسَبُوهُ مِنَ ٱلْكِتَـٰبِ وَمَا هُوَ مِنَ ٱلْكِتَـٰبِ وَيَقُولُونَ هُوَ مِنْ عِندِ ٱللَّهِ وَمَا هُوَ مِنْ عِندِ ٱللَّهِۖ وَيَقُولُونَ عَلَى ٱللَّهِ ٱلْكَذِبَ وَهُمْ يَعْلَمُونَ﴾[آل عمران: ٧٨], قال الشاعر(ابن جني, ج:1, ص:371) (من الطويل, منسوب لمحمد بن مسلمة):

أَلَا يَا سَنَا بَرْقٍ عَلَى قُلَلِ الحمَى ... لَهِنّكَ مِنْ بَرْقٍ عَلَيّ كَرِيمُ

والنحويُّون في هذه اللام على ضَرْبَيْن: مِنْهُم من يَقول: هِيَ لَام الابتداء, وَمِنهم من يقول غيرها(الزجاجي, 1984, ص:42) وَالثالث: لَام القسم حاملة وعارية, فالحاملة حَدُّهَا: أن تكون مَع المُستقبل لَازِمَة لنوني التَّأكيد نحو قَوله تَعَالى:﴿قَالَتْ فَذَٰلِكُنَّ ٱلَّذِى لُمْتُنَّنِى فِيهِۖ وَلَقَدْ رَٰوَدتُّهُۥ عَن نَّفْسِهِۦ فَٱسْتَعْصَمَۖ وَلَئِن لَّمْ يَفْعَلْ مَآ ءَامُرُهُۥ لَيُسْجَنَنَّ وَلَيَكُونًا مِّنَ ٱلصَّٰغِرِينَ﴾ [يوسف:٣٢], وَمَع الماضِي بِـ"قَدْ" ظاهِرة ومقدرة نحو قَوْلك: وَالله لقد قَامَ, وَوَاللَّه لقامَ, قال الله تعالى:﴿وَلَئِنْ أَرْسَلْنَا رِيحًا فَرَأَوْهُ مُصْفَرًّا لَّظَلُّواْ مِنۢ بَعْدِهِۦ يَكْفُرُونَ ﴾[الروم: ٥١], قال الشاعر (الكندي, 2004, ص: 137) (من الطويل):

قَسَم, والرَّابِع لَام الإِيجَاب وحدُّها: أَن تكون فارقة بَين الإِيجَاب والنَّفْي نحو قَوْلك: إِن زيد لقائم, قَالَ الله تَعَالَى: ﴿إِن كُلُّ نَفْسٍ لَّمَّا عَلَيْهَا

حَافِظٌ﴾[الطارق: ٤], وَالفرق بينها وَبين لامي الابْتداء والتأكيد, ثلاثة أشياء: أحدهَا: أَنَّها تدخل على الماضي نحو قولك: إن زيد لقام, والثاني: أَنَّها تدخل على المفعول نحو قَوْله تعالى:﴿وَمَا وَجَدْنَا لِأَكْثَرِهِم مِّنْ عَهْدٍۖ وَإِن وَجَدْنَآ أَكْثَرَهُمْ لَفَٰسِقِينَ ﴾

فيَــا لــكِ حاجــةً و[مَطــالَ] شَــوْقٍ ... وقَطْــعَ قَرِينَــة بعــدَ ائــتِلافِ

[الأعراف:١٠٢], والثالث: أَنَّها ملازمة وتانِّك لا تكون على هذه الصورة, والخامس: لَام التَّعَجُّب نحو قَوْلك: يَا للعجب وَيَا لَلماء! قال الشاعر(الزجاجي, 1984, ص:44) (من الطويل):

والسادس: لَام الشَّرْط نحو قولك: لَئِن أتيتني [لآتينك, وقوله] تعالى:﴿۞ أَلَمْ تَرَ إِلَى ٱلَّذِينَ نَافَقُواْ يَقُولُونَ لِإِخْوَٰنِهِمُ ٱلَّذِينَ كَفَرُواْ مِنْ أَهْلِ ٱلْكِتَٰبِ لَئِنْ أُخْرِجْتُمْ لَنَخْرُجَنَّ مَعَكُمْ وَلَا نُطِيعُ فِيكُمْ أَحَدًا أَبَدًا وَإِن قُوتِلْتُمْ لَنَنصُرَنَّكُمْ وَٱللَّهُ يَشْهَدُ إِنَّهُمْ لَكَٰذِبُونَ ﴾[الحشر:١١], والفرعيّ: لام الجرّ مَعَ المُضمر في أربعة أَشْيَاء: وَهِي الْملك, نَحْو قَوْله تَعَالى:﴿أَلَمْ تَعْلَمْ أَنَّ ٱللَّهَ لَهُۥ مُلْكُ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضِۖ وَمَا لَكُم مِّن دُونِ ٱللَّهِ مِن وَلِيٍّ وَلَا نَصِيرٍ﴾[البقرة: ١٠٧], والاستحقاق نحو قوله تَعَالى: ﴿دُحُورًاۖ وَلَهُمْ عَذَابٌ وَاصِبٌ﴾[الصافات: ٩], والاختصاص نحو: له مسجد, والعُذر نَحْو قولك: لَك جِئْت؛ أَي: لأجلك, ومع [الظَّاهِر] المدعو فِي الاستغاثة ما لم يكن معطوفًا؛ فرقا بين المَدْعُو والمدعو إِلَيْهِ نحو قولك: يَا لَزيدٍ لِلخطبِ المُلِمّ, والمكسور على ضربين: أَحدهمَا يجوز فَتحه على حَال, وَالثَّانِي لَا يجوز فَتحه, فَالَّذِي يجوز فَتحه على حَال لام الجَرّ وحدُّها: أَن تكون مكسورة مع الظَّاهِر في الملك نحو قوله تعالى:﴿ٱلْمُلْكُ يَوْمَئِذٍ لِّلَّهِ يَحْكُمُ بَيْنَهُمْۚ فَٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ وَعَمِلُواْ ٱلصَّٰلِحَٰتِ فِى جَنَّٰتِ ٱلنَّعِيمِ﴾[الحج: ٥٦], والاستحقاق نحو قوله تعالى:﴿بِئْسَمَا ٱشْتَرَوْاْ بِهِۦٓ أَنفُسَهُمْ أَن يَكْفُرُواْ بِمَآ أَنزَلَ ٱللَّهُ بَغْيًا أَن يُنَزِّلَ ٱللَّهُ مِن فَضْلِهِۦ عَلَىٰ مَن يَشَآءُ مِنْ عِبَادِهِۦۖ فَبَآءُو بِغَضَبٍ عَلَىٰ غَضَبٍۚ وَلِلْكَٰفِرِينَ عَذَابٌ مُّهِينٌ ﴾ [البقرة: ٩٠], والاختصاص نحو: مسجد للفقهاء, والعذر نحو قوله تَعَالَى:﴿إِنَّمَا قَوْلُنَا لِشَىْءٍ إِذَآ أَرَدْنَٰهُ أَن نَّقُولَ لَهُۥ كُن فَيَكُونُ﴾ [النحل: ٤٠], والاستغاثة مَعَ المدعو نحو قول: عمر -رضي الله عنه- لما طعنه العلج يَا لله يَا للمُسلمين لهَذَا, أَلا ترَاها تفتح مَعَ المَدْعُو ظاهرا ومع الأربعة البَقِيَّة مضمرا, والذي لَا يجوز فَتحه على أربعة أضْرب: لَام كي نحو قوله تَعَالى:﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلنَّاسُ إِن كُنتُمْ فِى رَيْبٍ مِّنَ ٱلْبَعْثِ فَإِنَّا خَلَقْنَٰكُم مِّن تُرَابٍ ثُمَّ مِن نُّطْفَةٍ ثُمَّ مِنْ عَلَقَةٍ ثُمَّ مِن مُّضْغَةٍ مُّخَلَّقَةٍ وَغَيْرِ مُخَلَّقَةٍ لِّنُبَيِّنَ لَكُمْۚ وَنُقِرُّ فِى ٱلْأَرْحَامِ مَا نَشَآءُ إِلَىٰٓ أَجَلٍ مُّسَمًّى ثُمَّ نُخْرِجُكُمْ طِفْلًا ثُمَّ لِتَبْلُغُوٓاْ أَشُدَّكُمْۖ وَمِنكُم مَّن يُتَوَفَّىٰ وَمِنكُم مَّن يُرَدُّ إِلَىٰٓ أَرْذَلِ ٱلْعُمُرِ لِكَيْلَا يَعْلَمَ مِنۢ بَعْدِ عِلْمٍ شَيْـًٔاۚ وَتَرَى ٱلْأَرْضَ هَامِدَةً فَإِذَآ أَنزَلْنَا عَلَيْهَا ٱلْمَآءَ ٱهْتَزَّتْ وَرَبَتْ وَأَنۢبَتَتْ مِن كُلِّ زَوْجٍۭ بَهِيجٍ ﴾[الحج: ٥], ولام الجحْد نَحْو: ما كنت لأبغضه, قَالَ تَعَالَى:﴿وَنَزَعْنَا مَا فِى صُدُورِهِم مِّنْ غِلٍّ تَجْرِى مِن تَحْتِهِمُ ٱلْأَنْهَٰرُۖ وَقَالُواْ ٱلْحَمْدُ لِلَّهِ ٱلَّذِى هَدَىٰنَا لِهَٰذَا وَمَا كُنَّا لِنَهْتَدِىَ لَوْلَآ أَنْ هَدَىٰنَا ٱللَّهُۖ لَقَدْ جَآءَتْ رُسُلُ رَبِّنَا بِٱلْحَقِّۖ وَنُودُوٓاْ أَن تِلْكُمُ ٱلْجَنَّةُ أُورِثْتُمُوهَا بِمَا كُنتُمْ تَعْمَلُونَ ﴾[الأعراف: ٤٣], ولام العرض المَحْض في الفعل نحو قوله تَعَالى: ﴿وَمَا خَلَقْتُ ٱلْجِنَّ وَٱلْإِنسَ إِلَّا لِيَعْبُدُونِ﴾[الذاريات: ٥٦], ولام الصيرورة نحو قوله تعالى:﴿فَٱلْتَقَطَهُۥٓ ءَالُ فِرْعَوْنَ لِيَكُونَ لَهُمْ عَدُوًّا وَحَزَنًاۗ إِنَّ فِرْعَوْنَ وَهَٰمَٰنَ وَجُنُودَهُمَا كَانُواْ خَٰطِـِٔينَ﴾[القصص:8]؛/ أي: لِيَصيرَ, وهم لم يلتقطوه إلا ليكون وليا, والقسم الثاني: لام الأمر وحدُّها: أن تكون مكسورة نحو: لِيقم زيد, فإن دخل [عليها] الواو أَو الفاء أو ثمَّ كنتَ مُخَيّرا فِي كسرها وإسكانها نحو: فلِيَقم زيد, ولِيقم

زيد, ثمَّ لِيقمْ زيد, فلْيقم زيد, ولْيقم زيد, ثمَّ لْيقمْ زيد, قَال الله تَعَالَى:﴿مَن كَانَ يَظُنُّ أَن لَّن يَنصُرَهُ ٱللَّهُ فِى ٱلدُّنْيَا وَٱلْءَاخِرَةِ فَلْيَمْدُدْ بِسَبَب إِلَى ٱلسَّمَآءِ ثُمَّ لْيَقْطَعْ فَلْيَنظُرْ هَلْ يُذْهِبَنَّ كَيْدُهُۥ مَا يَغِيظُ ﴾[الحج: ١٥], وَالقسم الثَّالث: لام التَّعريف وحدُّها: أَن تكون ساكنة نحو قولك: الغلام إِلَّا في موضعين يَتَحَرَّك فيهما أَحدهما: استعارة بتسمية الألف نحو: لَا في لاه, والثاني: نقلا من همزة بعدها نحو: الرض ولحمر في الأَرْض والأحمر, فافهم ذلك.

باب ألف القطع والوصل

اعلم أنَّ ألف القطع وصلة إلى النطق بالساكن, وهي مذكورة في أسماء وأفعال وحروف, فالأسماء على ضربين: خاص وعام, فالخاص عشرة أسماء: ابن وابنة وابْنُم, واثنان واثنتان وامرُؤ وامرأة اسم واست وأيمن الله في القسم, والعامُّ مصدر ما جاوز الأربعة كالافتعال والاستفعال وما أشبههما نحو قولك: اكتسب اكتسابا, واستخرج استخراجا, والأفعال على ضربين: أحدهما فعل الأمر من الثلاثي وما زاد على الرباعيّ نحو قولك: اضربْ, اخرجْ, استخرجْ, والثَّاني: الماضي مما جاوز الأربعة نحو: اكتسب, و[استخرج], والحرف: لام التعريف ضامنة وعارية نحو: الغلام واللات والعزى, فأمَّا حركتها فعلى ثلاثة أضرب: ضم, وفتح, وكسر, فالضمّ مما كان من فعل الأمر [ثالث حروفه] مضموما نحو: ادخُل, اخرُج, والفتح في ايمن الله من الأسماء وفي ألف لام التعريف نحو: الغلام, والكسر في باقي الأسماء والأفعال, وما بقي من الكلام فألفه ألف قطع بغير خلاف, فافهم ذلك.

باب الموصولات والصلات

اعلم أنَّ الموصول وصلة إلى وصف المعارف بالجمل, وهي كلمة ناقصة لا تَتِمُّ إلا بصلتها؛ لأنَّها اسم واحد ولذلك لا يصحُّ اتباعها ولا الاستثناء بها إلَّا بعد صلتها, ولابدَّ من عائد يعود من صلتها عليها ليرتبط الجزآن, ولا يجوز تقديم صلتها عليها ولا الفصل بينهما بشيء بتَّة, والموصولات على ضربين: أسماء وحروف, فالأسماء: الذي, والَّتي وتثنيتها وجمعهما, و"ما", و"من", و"أيّ"؛ بمعنى: الذي, والحروف: "أن" المفتوحة ثقيلة وخفيفة مصدرية و"ما" المصدرية والألف واللام والصلات هي الجمل على أقسامها, فأمَّا الذي فنحو قولك: الذي أبوه قائم زيد, والذي قام أبو عمرو, والذي خلفك بكر, وكذلك التي, وأمَّا "ما" و"من" في الصلة فكالذي إلَّا أنَّهما لا يثنَّيان ولا يجمعان إنَّما يكونان على لفظ واحد كقولك: مَن قام زيد, وما يعجبك يعجبني, وأمَّا "أيّ" فمعرب مضاف لا يصح إفراده وهو في الصلة كـــ "ما" و"من" نحو قولك: أيّهم في الدار أخوك, وأيّهم قام عمرو, وأمَّا "أنَّ" و"أنْ" فنحو قولك: علمتُ أنَّك منطلق, ويُعجبني أن تقومَ, وأمَّا "ما" المصدرية فنحو قولك: يعجبني ما قمتَ, وسرَّني ما قعدتَ؛ أي: قيامك وقعودك, وأمَّا الألف واللام فإنَّهما يقعان على أسماء الفاعلين والمفعولين المشتقة من الأفعال نحو قولك: الضارب عمرا زيدٌ, والضاربه زيدٌ عمرو, فافهم ذلك.

باب الألف واللام

اعلم أنَّ الإخبار بالألف واللام من المقاييس الرياضية, [فإن قال] لك قائل: كيف تخبر [عن زيد]؟ من قولنا: قام زيد, فإنَّما قال: ابنِ مِنْ قام اسم الفاعل وأدخل عليه الألف واللام واجعل زيدا خبره, فتقول: [القائم زيد] فالقائم مبتدأ وفيه ضمير مكنون عائد على الألف واللام, وزيد خبره, وكذا قياس كلّ فعل لا يتعدَّى, فإن كان [الفعل] متعديا إلى مفعول واحد أخبرتَ عن الفاعل نحو: ضرب زيد عمرا قلتَ: الضارب عمرا زيدٌ, وإن [أخبرتَ] عن المفعول قلتَ الضاربه زيد عمرو فالضاربه مبتدأ والهاء منصوبة بوقوع الفعل عليها وزيد مرتفع بفعله وعمرو خبر المبتدأ, وإن كان متعدِّيا إلى مفعولين نحو قولك: أعطيت زيدا درهما وأخبرتَ عن نفسك قلتَ: المعطي زيدا درهما أنا, وإن أخبرتَ عن زيد قلتَ: المعطيه أنا درهما زيد, وإن أخبرت عن الدرهم كان لك في الإخبار عنه

وجهان أحدهما أن تقول: الْمُعْطى أَنا زيدا إِيَّاه دِرْهَم, والثَّاني أن تقول: المُعطيه أنا زيدا درهم, فافهم ذلك.

باب المخاطبة

إذا خاطبتَ فاجعل أوَّلَ كلامك للمسؤول عنه وآخره للمخاطب, فإذا سألتَ رجلا عن رجل كيف ذلك الرجل؟ يا رجل! وعن رجلين كيف ذانك الرجلان؟ يا رجل! وعن رجال كيف أولئك الرجال؟ يا رجل! وإذا سألت رجلين عن رجلين قلتَ: كيف ذانكما الرجلان؟ يا رجلان! وإذا سألت رجال عن رجال قلتَ: أولئكم الرجال؟ يا رجال! وإذا سألتَ رجلا عن امرأة قلت: كيف تلك (المرأة) يا رجل؟ وعن امرأتين كيف تانك المرأتان؟ يا رجل! وعن نساء كيف أولئك/ النساء؟ يا رجل! وإن سألت امرأة عن رجل قلتَ: كيف ذلكِ الرجل؟ يا امرأة! -بكسر الكاف- وعن رجلين كيف ذانِك الرجلانِ؟ يا امرأةُ! وعن رجال كيف أولئكِ الرجالُ؟ يا امرأة! -بكسر الكاف- وإن سألتَ رجالا عن امرأة قلتَ: كيف تلكم المرأة؟ يا رجال! وعن امرأتين كيف تانكم المرأتانِ؟ يا رجالُ! وإن سألتَ رجلين عن امرأة قلتَ: كيف تلكما المرأة؟ يا رجلان! وإن سألتَ نساء عن رجل قلتَ: كيف ذلكنَّ الرجل؟ يا نساء! وإن سألتَ نساء عن نساء قلتَ: كيف أولئكُنَّ النسوة؟ يا نساء! فافهم ذلك.

باب الإغراء

الإغراء مقصور على الحاضر دون الغائب إلا في حرف نادر وهو قولهم: "عليه رجلا ليسني". وذلك غير مُعَوَّل عليه, وهو نصب [بالإغراء] (سيبويه, 1988, ج:1, ص:250) وكَلِم الإغراء على ضربين: مقيس مسموع ومقيس غير مسموع,

لَنَـــا يَـــوْمٌ وَلِلكِـــرْوَانِ يَـــوْمٌ

ومجرد التَّعريف نحو قول الشاعر (سيبويه, 1988, ج2, ص:74) (من الطويل, بلا نسبة):

فالأوَّل: عندك, ودونك, وعليك, وما أشبه ذلك نحو قولك: عندك وعليك عمرا, ودونك بكرا, والثاني: سائر الظروف, فافهم ذلك.

باب ما ينتصب بإضمار الفعل

[اعلم] أنَّ الفعل المخزول في العمل على ضربين: خاصّ وعامّ, فالخاصُّ أعني والمنتصب عليها على ستة أضرب: مديحٌ نحو قوله تعالى:﴿ٱلصَّٰبِرِينَ وَٱلصَّٰدِقِينَ وَٱلْقَٰنِتِينَ وَٱلْمُنفِقِينَ وَٱلْمُسْتَغْفِرِينَ بِٱلْأَسْحَارِ﴾ [آل عمران: ١٧], وذمٌّ نحو قوله تعالى:﴿وَٱمْرَأَتُهُۥ حَمَّالَةَ ٱلْحَطَبِ ﴾ [المسد: ٤], وفخر نحو قول الشاعر (العوتبيّ, 1999, ج:1, ص422) (من الرجز, بلا نسبة):

نَحْنُ بَنِي ضَبَّةَ أَصْحَابُ الجَمَلْ

وشتم نحو قول الشاعر (السيرافي, 1974, ج: 2, ص:24) (من الرجز, منسوب لميس الثماليّ):

[يَـــا كَلْـــب] لَا تَزْنِـــي بَعَـــوْفٍ

إِنَّـــــــــهُ ذُو قَـــــــــدَرِ

قَـــــبِّح مَـــــنْ يَزْنِـــــي بعَـــــوْ

فٍ مِـــــــنْ ذَوَاتِ الخُمُـــــــرْ

الآكِـــــــــلِ الأَسْـــــــــلَاء لَا

[يَحْفِـــــلُ] ضَـــــوْءَ القَمَـــــرِ

وترخُّم نحو قول الشاعر (طرفة, 2002, ص:32) (من الوافر):

تَطِيْـــرُ البَائِسَـــات وَلَا نَطِيـــرُ

وَمَا غَرَّنِي حوْزُ الرِّزَامِيّ مَالِكًا عَواشِيَها بِالجَوِّ وَهُوَ خَصِيْبُ

والعامُّ كلُّ ما سوَّغه التقدير وكان طباقا للمعنى ووفاقا, وهو على سبعة أضرب: أحدها: مدلول عليه بفعل نحو قولك: لا تغرِ بي زيدا؛ أي: تُغر بي فيغرى بي زيدا, وعليه القراءة الشاذ: {فَلا تَشْمت بِيَ [الْأَعْدَاءَ], بنصب الأعداء وإيقاع الفعل نهيا؛ أي: فلا تشمت بي فيشمت الأعداء (ابن جني, 1999, ج:1, ص:259) والثَّاني: مدلول عليه بالمعنى نحو قوله تعالى:﴿يَـٰٓأَهۡلَ ٱلۡكِتَٰبِ لَا تَغۡلُواْ فِي دِينِكُمۡ وَلَا تَقُولُواْ عَلَى ٱللَّهِ إِلَّا ٱلۡحَقَّۚ إِنَّمَا ٱلۡمَسِيحُ عِيسَى ٱبۡنُ مَرۡيَمَ رَسُولُ ٱللَّهِ وَكَلِمَتُهُۥٓ أَلۡقَىٰهَآ إِلَىٰ مَرۡيَمَ وَرُوحٞ مِّنۡهُۖ فَـَٔامِنُواْ بِٱللَّهِ وَرُسُلِهِۦۖ وَلَا تَقُولُواْ ثَلَٰثَةٌۚ ٱنتَهُواْ خَيۡرٗا لَّكُمۡۚ إِنَّمَا ٱللَّهُ إِلَٰهٞ وَٰحِدٞۖ سُبۡحَانَهُۥٓ أَن يَكُونَ لَهُۥ وَلَدٞۘ لَّهُۥ مَا فِي ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَمَا فِي ٱلۡأَرۡضِۗ وَكَفَىٰ بِٱللَّهِ وَكِيلٗا﴾ [النساء: ١٧١]؛ أي: ائتُوا خيرا لكم, ومثله قول الشاعر(القيسي, 1987, ج:2, ص:225) (من الرجز, بلا نسبة):

[تَرَوَّحِـــي] أَجْـــدَرَ أَنْ تَقِيلِـــي

أي: وأتِي مكانا أجدر لكِ أن تقيلي فيه من غيره فمحذوف منه ستة حُذوف, والثالث: مدلول عليه بمنصوبه نحو قولك: الأسدَ الأسدَ, والطريقَ الطريقَ, والرابع: مدلول عليه بمصدره نحو قوله تعالى: چڈ ڈچ[محمد: ٤], والخامس: مدلول عليه بمكرر نحو: الحذَرَ الحذَرَ, والسادس: مدلول عليه بالتشبيه نحو قولك: من القمر وجها ومن الأسد ساعدا, والسابع: مدلول عليه بالحال نحو قولك وقدر رأيت رجلا أشال سوطا: زيدا.

باب أفعال المقاربة

اعلم أنَّ الأفعال أفعال مقاربة وهي على ضربين: مُشَارفة وغير مُشَارفة, فالمشارفة: كاد وأخذ, وقارب وجعل إذا لم تكن خَلقا ولا تصييرا ولا نقلا ولا ظنّا ولا تسمية ولا إلقاء, وغير المشارفة: عسى وكرب, وكلا الضربين يحق في بعضه أن يستعمل "بأنْ", إلا أنَّ الأجود في "عسى" أن تستعمل بـ"أنْ"؛ لتراخيها وفي "كاد" أن تستعمل بغير "أنْ"؛ لشدَّة اتصالها وفعلُ "إنْ" تُخلِّص العمل للاستقبال, فأمَّا عسى "بأنْ" فأنْ والفعل بعدها بمنزلة المصدر, فلا يخلوان من أن يكونا متقدمين [أو متأخرين, فإن كانا متقدمين] كان موضعهما [رفعا] وإن كانا متأخرين كان موضعهما نصبا, نحو قولك: عسى زيد أن يقوم؛ أي: قارب [زيد القيام], وعسى أن يقوم زيد؛ أي: قارب قيام زيد, ومع غير "أنْ" نحو قولك: عسى زيد (يقوم), قال الشاعر(ابن جني, ص:144) (من الوافر, منسوب لهدبة بن خشرم):

[عَسَى الكَرْبُ] الَّذِي أَمْسَيْتَ فِيْهِ يَكُونُ وَرَاءَهُ فَرَجٌ قَرِيْبُ

وحدُّ "عسى": أن ترفع الاسم وتنصب الخبر كـ"كان", ولا يكون خبرها إلا مستقبلا, وأمَّا "كاد" مع غير [أنْ] فنحو قولك: كاد زيد يقول, وبـ"أنْ" نحو قولك: كاد زيد أن يقول, قال الشاعر(المبرد, ج:3, ص:75) (من الرجز, بلا نسبة):

قَـدْ كَـادَ مِـنْ طُـولِ البِلَـى أَنْ يَـمْصَحَا

وأمَّا جعل وأخذ فيستعملان بغير "أنْ" نحو قولك: جعل زيد يقول, وأخذ [زيد يقول].

باب الضمير

اعلم أنَّ الضمير على ثلاثة أضرب: مرفوع, ومنصوب, ومجرور, فأمَّا المرفوع على ضربين: متصل ومنفصل, فالمتصل نحو تاء المتكلِّم في قولك: ضربت, وما أشبهها, والمنفصل نحو: أنت, وأنا, ونحن, وهو, وهي, وأنتما, وأنتم, وأنتنَّ, وما أشبهه, فإن عطفتَ عليه جاز لك وجهان: أحدهما ضعيف, والثاني: قويّ والضعيف أن لا يؤكد نحو قولك: قمتُ وزيدٌ, والقويّ أن يؤكد نحو قولك: قمتُ أنا وزيدٌ, والمنصوب على ضربين: متصل ومنفصل, فالمتصل نحو[الياء] من ضربني, والكاف من ضربتك وما أشبهه, والمنفصل نحو: إياك وإياي وإياه, وإن عطفتَ عليه كان فيه التأكيد وتركه سِيَّان نحو قولك: ضربتك إياك وزيدا, وضربتك وزيدا, والمجرور لا يكون إلَّا متصلا

نحو: ياء المتكلِّم/ وكاف المخاطب, ولا يجوز أن تعطف عليه مظهرا إلا بإعادة الجار كما لا يجوز أن يعطف هو على مظهر فتقول: مررتُ بك وبزيد, ولا تقول: مررت بك وزيدٍ, كما لا تقول:

فَــاليْومَ قَرَّبْــتَ تَهْجُونَــا وَتَشْــتِمُنَا [فَاذْهَــبْ] فَمَــا بِــكَ وَالأَيَّــامِ مِــن عَجَــبِ

واعلم أنَّه لا يجوز تقديم المضمر على ظاهره إلَّا في خمسة أبواب أحدها: ضمير الشأن والقصة نحو قوله تعالى: ﴿قُلْ هُوَ ٱللَّهُ أَحَدٌ﴾ [الإخلاص: ١], في أحد الأقوال, والثَّاني: باب نعم وبئس نحو قولك: نعم رجلا زيد, والثالث: باب الفاعلين والمفعولين, والرابع: رُبَّه رجلا, في التمييز. والخامس: ما كان مقدما لفظا مؤخرا معنًى صريحا وهو على ضربين: متصل بمنصوب ومتصل بمجرور فالأوَّل نحو قولك: ضرب غلامَه زيد, والثاني: نحو قولك: في بيته قصدتُ عمرا, وعليه المثل: "في

أَتَبْكــي عَلَــى لُبْنَــى وَأَنْــتَ تَرَكْتَهَــا وَأَنْــتَ عَلَيْهَــا بِالــمَلا أَنْــتَ أَقْــدَرُ

وفي "كان" نحو قولك: كان زيد هو العاقل, قال الله سبحانه: چ ذ ث ث ثچ [الزخرف: ٧٦], وقال النبيُّ -صلى الله عليه وسلم-: "كلُّ مولود يُولد على فطرة الإسلام حتى يكونَ أبواه هما اللذين يُهَوِّدَانه ويُنَصِّرانه"(مسند الإمام أحمد, ج:14, ج:233. رقم الحديث:8562), ويروى: اللذان, وفيه ستة أوجه(سيبويه, 1988, ج:2,ص:393؛ السيرافي, 1974, ج:3, ص:157), وفي "إنَّ" نحو قولك: إنَّ زيدا هو القائم, وفي ظننت نحو: ظننت زيدا هو القائم, فافهم ذلك.

باب التقديم والتأخير

اعلم أنَّ التقديم والتأخير في الجمل الخبرية التأليفية على ضربين: أحدهما توسع في العبارة, والثاني

أَرَى النَّــاسَ قَــدْ أَحْــدَثُوا شِــيمَةً وَفِــي كُــلِّ حَادِثَــةٍ يُــؤْتَمَرْ

مررت بزيد وك, إلَّا في لغة قوم أنشد شاعرهم(سيبويه, 1988, ج:2, ص:383) (من البسيط, بلا نسبة):

بيته يُؤتَى الحَكَمُ", (الهاشمي, 1423, ص:176) وإن كان متصلا بمرفوع لم يجر تقدُّمه فلا تقول: صربَ غلامُه زيدا, ولا غلامه ضرب زيدا, إذا جعلت الفعل للغلام؛ لأنَّه قد اتصل بمرفوع, واعلم أنَّه قد يقع الضمير المرفوع المنفصل معترضا بين الجزأين المفتقر أحدهما إلى الآخر إذا كانا معرفتين أو أحدهما نكرة مخصوصة؛ فيسمِّيه أصحابنا فصلا, و[الكوفيون عمادا], ففي المبتدأ نحو قولك: زيد هو أخوك, قال قَيس(ابن ذريح, 2004, ص:76) (من الطويل):

توسع في القياس, فالأول: نحو قوله تعالى:﴿ٱذْهَب بِّكِتَـٰبِى هَـٰذَا فَأَلْقِهْ إِلَيْهِمْ ثُمَّ تَوَلَّ عَنْهُمْ فَٱنظُرْ مَاذَا يَرْجِعُونَ﴾ [النمل: ٢٨]؛ أي: فانظر ماذا يرجعون ثم تولّ عنهم, والثاني: تقديم الخبر على المبتدأ نحو قولك: خلفك زيد, قال تعالى:﴿فِيهِ ءَايَـٰتٌۢ بَيِّنَـٰتٌ مَّقَامُ إِبْرَٰهِيمَ ۖ وَمَن دَخَلَهُۥ كَانَ ءَامِنًا ۗ وَلِلَّهِ عَلَى ٱلنَّاسِ حِجُّ ٱلْبَيْتِ مَنِ ٱسْتَطَاعَ إِلَيْهِ سَبِيلًا ۚ وَمَن كَفَرَ فَإِنَّ ٱللَّهَ غَنِىٌّ عَنِ ٱلْعَـٰلَمِينَ﴾ [آل عمران: ٩٧], وتقديم المفعول على الفاعل وعلى الفعل نحو قولك: عمرا ضرب زيد, وضرب عمرا زيد, وتقديم ما لم يسمَّ فاعله إذا كان ظرفا نحو قول الشاعر(العكلي,2000, ص:64) (من المتقارب):

وتقديم أخبار "كان" عليها وعلى أسمائها وقد ذُكِرَ, وتقديم خبر "ما" على أسمائها بإلغاء وغير إلغاء وبإلغاء ما قائم زيد, وقول الشاعر رؤبة أو العجاج (السيوطي, ج:1, ص:451) (من الرجز, بلا نسبة):

لَـوْ أَنَّـكَ يَـا حُمَيْـدُ خُلِقـتَ حُـرّا ... وَ[مَـا] بِـالحُرّ أَنْـتَ وَلَا الخَلِيـقِ

وتقديم خبر "إنَّ" على اسمها إذا كان ظرفا نحو قولك: إنَّ خلفك زيدا, وتقديم المصدر على فعله نحو: ضربا ضربت, وتقديم الظرف وسعة ذلك وكثرة دوره في الكلام في متون الأبواب, وتقديم الغرض نحو: ابتغاء الخير جئتُ, وتقديم الحال على ذي الحال وقد ذُكرَ ذلك في بابه, وتقديم المميز نحو قول الشاعر(السعديّ, ص:124) (من الطويل):

[أَتَهْجُرُ لَيْلَى] ... وَمَا كَانَ [نَفْسا]
لِلْفِرَاقِ حَبِيبَهَا ... بِالْفِرَاقِ تَطِيبُ

وتقديم المستثنى على المستثنى منه, وقد ذُكر في بابه. وتقديم المعطوف عليه, نحو قول الشاعر (الأحوص, ص:236). (من الوافر):

[أَلاَ] يَـا نَخْلَـةً مِـنْ ذَاتِ عِـرْقٍ ... عَلَيْـكِ وَرَحْمَـةُ اللهِ السَّـلَامُ

باب الحذف

اعلم أنَّ الحذف [استخفاف في] كلام العرب للعلم به وصحة تقديره وهو على ضربين: توسّع في العبارة وتوسُّع في القياس, فالأول نحو قوله تعالى: ﴿أَيَّامًا مَّعْدُودَٰتٍۚ فَمَن كَانَ مِنكُم مَّرِيضًا أَوْ عَلَىٰ سَفَرٍ فَعِدَّةٌ مِّنْ أَيَّامٍ أُخَرَۚ وَعَلَى ٱلَّذِينَ يُطِيقُونَهُۥ فِدْيَةٌ طَعَامُ مِسْكِينٍۖ فَمَن تَطَوَّعَ خَيْرًا فَهُوَ خَيْرٌ لَّهُۥۚ وَأَن تَصُومُواْ خَيْرٌ لَّكُمْ إِن كُنتُمْ تَعْلَمُونَ ﴾ [البقرة: ١٨٤], أي: فأفطر بعده, والثاني كحذف المبتدأ نحو قوله تعالى:﴿فَٱصْبِرْ كَمَا صَبَرَ أُوْلُواْ ٱلْعَزْمِ مِنَ ٱلرُّسُلِ وَلَا تَسْتَعْجِل لَّهُمْۚ كَأَنَّهُمْ يَوْمَ يَرَوْنَ مَا يُوعَدُونَ لَمْ يَلْبَثُوٓاْ إِلَّا سَاعَةً مِّن نَّهَارٍۚ بَلَٰغٌۚ فَهَلْ يُهْلَكُ إِلَّا ٱلْقَوْمُ ٱلْفَٰسِقُونَ﴾ [الأحقاف: ٣٥], و(حذف) الخبر نحو

فَـإِنْ كَـانَ لَا يُرْضِـيْكَ حَتَّـى تَرُدَّنَـي ... إِلَـى قَطَـرِي لَا إِخَالُـكَ رَاضِـيَا

وتفسير الجنس مع نعم وبئس, وحذف خبر كان نحو: كان زيد وكان عمرو قائما, وحذف كان نحو قوله -صلى الله عليه وسلم-: "الناس مَجْزِيون بأعمالهم إنْ خيرا فخيرٌ وإن شرا فشر"(فتح الباري, ج11, ص:268, رقم الحديث:6445)؛ أي: كان, وحذف اسم "إنَّ" نحو قول

نَجْـرَانُ إِذْ مَـا مِثْلهـا نَجْـرَانُ

وقول الشاعر (ابن مالك, 1990, ج:1, ص:373) (من الوافر, بلا نسبة):

قولك: زيدٌ, إذا قيل لك: مَن عندك؟ وحذف بعض الخبر على ضربين: عائد نحو قولك: البُرُّ الكُرُّ بستِّينَ [دِينارا؛ أي: منه], ومميز نحو: الكُرُّ بستِّين؛ أي: دينارا, وحذف المبتدأ والخبر معا نحو قوله تعالى:﴿وَٱلَّٰٓـِٔي يَئِسْنَ مِنَ ٱلْمَحِيضِ مِن نِّسَآئِكُمْ إِنِ ٱرْتَبْتُمْ فَعِدَّتُهُنَّ ثَلَٰثَةُ أَشْهُرٍ وَٱلَّٰٓـِٔي لَمْ يَحِضْنَۚ وَأُوْلَٰتُ ٱلْأَحْمَالِ أَجَلُهُنَّ أَن يَضَعْنَ حَمْلَهُنَّۚ وَمَن يَتَّقِ ٱللَّهَ يَجْعَل لَّهُۥ مِنْ أَمْرِهِۦ يُسْرًا﴾ [الطلاق: ٤], وحذف الفاعل لثلاثة أضرب: جريان الذِّكر نحو: قام زيد وقعد, ودلالة الحال نحو قولك: إذا كان غدا فأتني, قالت الخارجيَّة(العيني, 2010,ج:2, ص:912) (من الطويل, منسوب لسوار بن المضرّب):

الشاعر(الأعشى, 1950, ص:335) (من الخفيف):

إنَّ مَـنْ لَامَ فِـي بَنِـي بِنْـتِ مَـرْوَا نَ أَلْمَـهُ وَأَعْصِـهِ فِـي الخُطُـوبِ

وحذف خبرها نحو قول الشاعر (الأعشى, 1950, ص:233) (من المنسرح):

إنَّ مَحَـــــلًّا وإنَّ مُـــــرْتَحَلا وإنَّ فـي السَّـفْرِ إذْ مَضَـوا مَهَـلا

وحذف المصدر نحو/ قوله تعالى:﴿فَشَٰرِبُونَ شُرْبَ ٱلْهِيمِ﴾[الواقعة: ٥٥]؛ أي: شرابا مثل شُرب الهيم, وحذف الظرف نحو قولك: آتيك لخفوق النَّجم, وحذف المفعول له نحو قولك: آتيك للخير؛ أي: لابتغاء الخير, وحذف الحال نحو قوله تعالى:﴿* وَأَمَّا ٱلَّذِينَ سُعِدُواْ فَفِى ٱلْجَنَّةِ خَٰلِدِينَ فِيهَا مَا دَامَتِ ٱلسَّمَٰوَٰتُ وَٱلْأَرْضُ إِلَّا مَا شَآءَ رَبُّكَ عَطَآءً غَيْرَ مَجْذُوذٍ ﴾ [هود: ١٠٨], أي: مقدرا خلودهم, وحذف المميز نحو قوله تعالى:﴿وَقَطَّعْنَٰهُمُ ٱثْنَتَىْ عَشْرَةَ أَسْبَاطًا أُمَمًا ۚ وَأَوْحَيْنَآ إِلَىٰ مُوسَىٰٓ إِذِ ٱسْتَسْقَىٰهُ قَوْمُهُۥٓ أَنِ ٱضْرِب بِّعَصَاكَ ٱلْحَجَرَ ۖ فَٱنۢبَجَسَتْ مِنْهُ ٱثْنَتَا عَشْرَةَ عَيْنًا ۖ قَدْ عَلِمَ كُلُّ أُنَاسٍ مَّشْرَبَهُمْ ۚ وَظَلَّلْنَا عَلَيْهِمُ ٱلْغَمَٰمَ وَأَنزَلْنَا عَلَيْهِمُ ٱلْمَنَّ وَٱلسَّلْوَىٰ ۖ كُلُوا۟ مِن طَيِّبَٰتِ مَا رَزَقْنَٰكُمْ ۚ وَمَا ظَلَمُونَا وَلَٰكِن كَانُوٓا۟ أَنفُسَهُمْ يَظْلِمُونَ ﴾ [الأعراف: ١٦٠]؛ أي: فرقة أسباطا, وحذف المستثنى نحو قولك: ليس إلَّا, وليس عمرو, وحذف المضاف وهو في القرآن نحوا من ألف موضع, قال تعالى: ﴿وَسْـَٔلِ ٱلْقَرْيَةَ ٱلَّتِى كُنَّا فِيهَا وَٱلْعِيرَ ٱلَّتِىٓ أَقْبَلْنَا فِيهَا ۖ وَإِنَّا لَصَٰدِقُونَ﴾[يوسف: ٨٢], وحذف الموصول نحو قول الشاعر(الهذلي,2003 ,ص:200) (من الطويل):

[لَعَمْـرِي] لَأَنْـتَ البَيْـتُ أُكْـرِمُ أَهْلَـهُ وأَقْعُـدُ فِـي أَفْيائِـهِ بِالأَصَـائِلِ

وحـذف الصـلة أو بعضـها نحـو قولـه تعـالى: چى ي يچ [الحديـــــد: ١٨], وقـــــول الشـــاعر(العجاج,1971,ج:1,ص:420) (مـــن الرجز):

إنَّ اللّتَيَّـــا واللّتيَّـــا وَالّتِـــي

كَبِـرْنَ حَتَّـى شَـيَّبَتْ لِـدَاتِي

وحذف الموصوف وإقامة الموصوف مقامه نحو: صلاة الأولى, [فافهم] ذلك.

باب جمع التكسير

اعلم أنَّ جمع التَّكسير على ضربين: جمع قِلَّة وجمع كَثْرة, فأوزان القِلَّة أربعة: "أَفْعُل" نحو: أَكْلُب, و"أَفْعَال" نحو: أحبال, و"أَفْعِلَة" نحو: أقفزة, و"فِعْلَة" نحو: صِبْية, وأوزان الكثرة أمثلة نذكر منها قدر الحاجة في الثلاثي وما زاد عليه.

باب الثلاثيّ

أمَّا "فَعْل" فجمعه في القِلَّة على "أَفْعُل" وفي الكثرة على "فُعُول" و"فِعَال" نحو: فلوس وكلاب, وأمَّا "فِعْل" و"فُعْل" و"فَعَل" و"فَعِل" و"فَعُل" و"فِعَل" نحو: عدل وقفل وحَمَل و[كتف] وعضد وضلع

فجمعهنَّ في القلَّة على "أَفْعَال" وفي الكثرة على "فِعَال" و"فُعُول" إمَّا مجتمعين وإمَّا مختصا أحدهما نحو: أعدال وأقفال وأحمال وأكتاف وأعضاد و[أضلاع] وأجمال وضلوع, وأمَّا "فُعُل" فجمعه على "أَفْعَال" فقط نحو: عُنُق وأعناق, وأمَّا "فِعِل" فجمعه على "أَفْعَال" نحو: إبِل وآبال, أمَّا "فُعَل" فجمعه على "فِعْلان" نحو صُرَد وصِرْدَان.

باب تكسير ما كان رباعيّا بزوائد

اعلم أنَّ ما كان رباعيّا بزائد يجيء على ضروب منها: ما ثالثه حرف لين نحو: "فَعِيل" فجمعه في القِلَّة على "أَفْعِلة" وفي الكثرة "فُعُل" و"فُعْلان" نحو: قضيب وقُضُب وقُضْبان, وربَّما جاء على "أَفْعِلاء" نحو: صديق وأصدقاء, فإن كان معتلا أو مضعَّفا كان جمعه على " أَفْعِلاء" نحو: عزيز وأعزَّاء وغنيّ وأغنياء, و"فِعَال" فجمعه في القِلَّة "أَفْعِلَة" وفي الكثرة "فُعُل" نحو: حمار وأحمرة وحُمُر, وأمَّا "فِعَال" و"فُعَال" و"فَعُول" و"فَعِيل" نحو: قذال وغلام عمود ورغيف فجمعهنَّ في الكثرة على "فَعل" ساكن العين ومضمومها, وربَّما جاء على "فِعْلَان" نحو: غِلْمان, ومنها ما يجيء على "أَفْعَل" على أيِّ زنة كانت "كأَفْعَل", وإن كان اسما صريحا كان جمعه على "أَفَاعِل" نحو: أحمد وأحامد وأَبْلَم وأبالم وأثمد وأثامد, وإن كان وصفا ضامنا "من" كان جمعه -أيضا- "أَفَاعِل" نحو: أصغر وأصاغر, وإن كان وصفا غير ضامن "من" كان جمعه على "فُعْل" -ساكن العين- نحو: أحمر وحُمْر, ومنها ما يجيء على "فَاعِل" فإن كان اسما كان جمعه على "فَوَاعِل" نحو: صاحِب وصواحب, وإن كان وصفا لمذكر كان جمعه على "فُعَّل" و"فُعَّال" [نحو: ضارب] وضُرَّاب وشاهد وشُهَّاد, وإن كان لمؤنَّث كان جمعه على " فَوَاعِل" نحو: [ضاربة وضوارب], فإن كان الوصف مختصا بالمذكر كان جمعه على "فَوَاعِل" نحو: فوارس, وقد جاء وصفا غير مختص [بالمذكر على "فَواعِل"] في المَثَل وهو قولهم: "هالك في الهوالِك"(المرد, ج:2, ص:219), وفي ضرورة الشعر قال(الفرزدق, 1987, ص:266) (من الكامل):

وَإِذَا الرِّجَـــالُ رَأَوا يَزِيـــدَ رَأَيْـــتَهُمْ [خُضُـــعَ] الرِّقَـــابِ نَـــوَاكِسَ الأَبْصَـــارِ

باب ما كان رباعيّا بأصول أو خماسيّا

اعلم أنَّ هذين القبيلين يُجمعان على "فعَالِل" سواء اختلفت أبنيتُهما أو لم تختلف نحو: جعفر وجعافر وسفرجل وسفارج, وما أشبه ذلك.

باب جَمْع الجمع

اعلم أنَّ جمع الجمع مقصور على السماع فلا يجوز أن تقاس في كلِّ الأوزان, وإنَّما تذكر في الوضع الذي عَنَتْه العرب وعيَّنته, وهو جمع الجمع القليل لمصارعيه الواحد تكثيرا له نحو: قول وأقوال وأقاويل, ونَعَم وأنعام وأناعم ولا تصحُّ تثْنِيته كما يصحُّ جمعه؛ لأنَّ التثنية تقليل والجمع تكثير وذانك متضادان, فافهم ذلك.

باب الإمالة

الإمالة ضرب من الإدغام الأصغر وهي تقريب الفتحة من الكسرة والألف من الياء؛ ليتجانس الصوتان, والأسباب التي تُمال لها ستٌّ: الياء والكسرة وانقلاب الحرف من ياء وتشبيهه بالمنقلب ومراعاة الكسرة وإمالة الإمالة, فالياء نحو قولهم: شيبان, والكسرة نحو: عالم, والمنقلب نحو: قضى, والمشبَّه بالمنقلب نحو: حُبْلَى/ لأنَّك لو اشتققتَ منه فِعْلا لقلتَ: حبْلَيْتُ, وكذلك موسى, ومراعاة الكسرة نحو: طاب ومادّ, والإمالة لإمالة نحو: رأيتُ عمادا, واعلم أنَّ من الحروف حروفا تمنع الإمالة وهي: حروف الإطباق والاستعلاء وعدتها سبع وهي: الصاد والضاد, والطاء والظاء والغين والخاء والقاف إذا وَقَعْنَ قبل الحرف أو بعده.

باب التصريف

اعلم أنَّ مدار التصريف على معرفة علم حروف الزيادة وهي عشرة يَجمعها في اللفظ "هويت السمان" فالهمزة تزاد أوَّلا في الرباعيّ نحو: أحمد, وغير أوَّل نحو: شأمل, والألف تزاد ثانية وثالثة ورابعة وخامسة وسادسة نحو: ضارب وكتاب وسكران وسكرى وجَحْجبى وقَبَعْثَرى واشهيباب, ولا تُزاد أوَّلا ولا سادسة حشوا إلا في المصدر, والواو تزاد ثانية وثالثة ورابعة وخامسة نحو: كوثر وعجوز ومنصور وقَمَحْدُوة ولا تُزاد أوَّلا, والياء تزاد أوَّلا وثانية وثالثة ورابعة وخامسة نحو: يضرب وصيرف وشهيد وخَفَيدَد وإصْليت وإجْفِيل والصحاري والذّفاري, والميم: تزاد أوَّلا وغير أوّل كالهمزة نحو: مضروب, ومقام, وزُرْقُم, وفُسْحُم. والنون: تزاد أولا وثانية وثالثة و[رابعة] وخامسة وسادسة, نحو: نضرب وانفعل منفعل وقَلَنْسُوة ورَعْشَن وعدنان وزعفران وفي التثنية [نحو: زيدان] وفي الجمع نحو: زيدون, وعلما للصرف نحو: زيدٌ, وعلامة للرفع نحو: يفعلان, وتوكيدا ثقيلة وخفيفة, والتاء تُزاد أوَّلا وثانية وثالثة ورابعة وخامسة وسادسة نحو: نفعل وستفعل و[تَتْفُل] واستبرق وسَنْبَتة وعفريت وعنكبوت, وعلما للتأنيث نحو: قامت وقائمة وقائمات, وقد زيد تاء آخرا نحو: مَلَكُوت ورَحَمُوت, والسين تزاد أوَّلا نحو: ستفعل وحشوا في استفعل, والهاء: تزاد آخره للوقف نحو: أَكْرَمتُكَهْ, وأزيدنيه, وللسكت نحو: هوه, وهيه, لبيان الحركة نحو: ماليه, وللندبة نحو: وا زيداه, وحشوا في أمهات, واللام تزاد آخرا في عبدل, وحشوا في ذلك وأُولالِك, والأشياء التي يُعلم بها الأصلي والزائد في التصريف ثلاثة: الاشتقاق, وعدم النظير, وكثرة الشيء زائدا, والأبنية محصورة بالأسماء والأفعال دون الحروف, فأمَّا الأسماء فتكون على ثلاثة أضرب: ثلاثية, ورباعيَّة, وخماسيّة, والثلاثية عشرة أبنية: "فَعْل", "فِعْل", (فُعْل), "فَعَل", "فَعِل", "فَعُل", "فُعُل", "فِعَل", "فُعَل", "فِعِل" نحو: كلب, حِمل, قفل, وكتف, عضد, عنق, عنب, صرد, إبل, وليس في الكلام "فِعُل", وليس في الأسماء "فُعِل" إلَّا دُئِل وزُئم, والرباعيَّة خمسة أبنية: "فَعْلَل", "فُعْلُل", "فِعْلِل", "فِعْلَل", "فِعَلٌّ" نحو: جعفر, فلفل, زبرج, درهم, قمطر, والخماسية أربعة أبنية: "فَعَلَّل" و"فُعَلِّل" و[فِعْلَّل] و"فَعْلَلِل" نحو: سفرجل, خزعبل, وجردحل, جحمرش, وأمَّا الأفعال فعلى ثلاثة أضرب: ثلاثية ورباعيّة وبالغة بالزيادة ستة, فللثلاثي ثلاثة أمثلة: فَعَل", "فَعِل", "فَعُل" [نحو: ضَرَبَ], علِمَ, ظَرُفَ, فأمَّا "فَعَلَ" فمستقبله على ثلاثة أضرب: على "يَفْعِل" –بالكسر- نحو: يضرب, و"يَفْعُل" –بالضمِّ- نحو: يقتُل و"يَفْعَل" – بالفتح- فيما كان [عينه أو لامه] حلْقيَّين نحو: يذهب ويصنع, وأمَّا "فَعِل" فمستقبله على ثلاثة أضرب: "يَفْعَل" –بالفتح- نحو: يعلَم, و"يَفْعُل" –بالضمِّ- نحو: يَعْضُل, "يَفْعِل" –بالكسر- [نحو] يحسب, وأمَّا "فَعُلَ" فمستقبله "يَفْعُل" –بالضم- لا غير نحو: يظرُف, [و] للرباعيّ مثال واحد "فَعْلَلَ" نحو: دحرج ومستقبله "يُفَعْلِل" نحو: يُدحرِج, والبالغة بالزيادة ستَّة نحو: استخرج ومستقبله يَسْتَخْرِج.

فصل

كل فعل ماضٍ مفتوح العين في الأصل لا تخلو عينه من أن تكون واوا أو ياء, فإن كانت واوا لزم ضمُّها في المستقبل ثم اسكانها نحو: تقوم, وقلبها في الماضي ألفا؛ لتحركها وانفتاح ما قبلها نحو: قام, وإن كانت ياء لزم كسرها في المستقبل ثم اسكانها نحو: يبيع, وقلبها في الماضي ألفا؛ لتحركها وانفتاح ما قبلها نحو: كال وباع.

فصل

فأمَّا المفعول منه فتسقط واوه إن كان من الواو نحو: مَقُول, وياؤه إن كان من الياء نحو: مَبِيع.

فصل

كلُّ ياء وواو اجتمعا وسبق أولاهما بالسكون؛ قلبت الواو ياء وادغمت الأولى في الثانية, نحو: مَيِّت. وطويتُه طيًّا.

فصل

كلُّ واو أو ياء وقعت بعد ألف زائدة؛ أبدلت همزة نحو: قائل وبائع.

فصل

كلُّ واو انضمَّت أو انكسرت ضمًّا وكسرا لازمين؛ جاز لك فيها وجهان: إقرارها على حالها أو قلبها همزة نحو: أَثْؤُب وأُجُوه ووعاء وإعاء/, فإن كان الضمُّ والكسر لالتقاء الساكنين أو إعرابين؛ لم يجز همزها بحال بتَّة نحو: هذا الدلو, و﴿أُوْلَٰٓئِكَ ٱلَّذِينَ ٱشْتَرَوُاْ ٱلضَّلَٰلَةَ بِٱلْهُدَىٰ فَمَا رَبِحَت تِّجَٰرَتُهُمْ وَمَا كَانُواْ مُهْتَدِينَ﴾ [البقرة:16], وبهذا الدلو, و﴿لَوْ كَانَ عَرَضًا قَرِيبًا وَسَفَرًا قَاصِدًا لَّٱتَّبَعُوكَ وَلَٰكِنۢ بَعُدَتْ عَلَيْهِمُ ٱلشُّقَّةُ وَسَيَحْلِفُونَ بِٱللَّهِ لَوِ ٱسْتَطَعْنَا لَخَرَجْنَا مَعَكُمْ يُهْلِكُونَ أَنفُسَهُمْ وَٱللَّهُ يَعْلَمُ إِنَّهُمْ لَكَٰذِبُونَ﴾ [التوبة: ٤٢], فإن كانت الواو مفتوحة فتحا لازما؛ كان همزها مقصورا على السماع قالوا: امرأةٌ أناةٌ وناةٌ(السيرافي,1974, ج:2,ص:88).

فصل

الفعل الثلاثي إذا كان فاؤه واوا لم يخل من أن يكون مفتوح العين أو مضمومها أو مكسورها, فإن كان مفتوح العين؛ صحَّت في ماضيه وانحذفت في مستقبله؛ لوقوعها بين ياء وكسرة نحو: وعد يعِد ووَزن يَزن, وإن كان مصدره على "فَعْل" ساكن العين؛ صحَّت واوه نحو: وعد وَعْدا, وإن كانت على "فِعْلَة" انحذفت نحو: عِدَة, وإن كان مضمومها أو مكسورها؛ صحَّت في الماضي والمستقبل نحو: وَضُؤ يَوضُؤُ ووَجِلَ يوجَل, ومن العرب مَن يقول: يَاجل, ومن العرب من يقول: يَيْجل ويِيجل بفتح الياء وكسرها, فإن كانت فاء الفعل الثلاثيّ ياء؛ صحَّت على كلِّ حال نحو: يَنَعَتِ الثَّمرة تَيْنَع ويَعَرَ الجَدْيُ يَيْعِرُ.

فَمَا كَانَ حِصْنٌ وَلَا حابِسٌ

باب الإدغام

الإدغام استخفاف يقع في الكلام وهو تقريب الصوت من الصوت وإدخاله فيه, وذلك أنَّك تغيّر المثلين والمتقاربين إذا التقيا, فإن كثرتِ الحركات أسكنتَ الأوَّل وأدغمته في الثاني, فالمثلان نحو قولك: جَعَلَّكَ في جَعَلَ لَكَ, والمتقاربان نحو قولك: طرَّد لك في طردد لك. فإن سكن ما قبل المماثل والمقارب وكان حرفا ليِّنا جاز الإدغام نحو: ﴿صِرَٰطَ ٱلَّذِينَ أَنْعَمْتَ عَلَيْهِمْ غَيْرِ ٱلْمَغْضُوبِ عَلَيْهِمْ وَلَا ٱلضَّآلِّينَ﴾ [الفاتحة: ٧], وتُمودَّ الثوب في الضالليين, وتمودد, وإن لم يكن حرفا ليّنا لم يجز [الإدغام] بحال بتَّة, فافهم ذلك. واعلم أنَّه قد تشذُّ

وَجِبْرِيـــــل أَمِـــــين الله فِينَـــــا

ورُوحُ القُـــدْسِ لَـــيْسَ لَـــهُ كِفَـــاءُ

أشياء تتصل ببات الادغام منها قولهم: ستّ والأصل: سدس, فأبدل من السين تاء ثمَّ أدغم الدَّال في التاء؛ صار النطق بها ستّ, ومنها قولهم فيما كان فيه لام المعرفة ظاهرة من القبائل نحو: بني العَنْبر وبني الهجيم بالعنبر وبلهجيم فيحذفون النون والياء, ومنها قولهم: (عَلْماءِ) بنو عليّ فيحذفون اللام وذلك قبيح (السيرافي, 1974, ج:2, ص:343).

باب ضرورة الشعر

اعلم أنَّ الشاعر ربَّما انحصر عليه أسلوب وطاق عليه الكلام في النظم فألجأه الفرار من الكسر والضرورة؛ لإقامة الوزن إلى استعمال أشياء مناسبة يتناول بها الأجزاء التفعيلية في الأَقْرَاء العرضيَّة منها صرف ما لا ينصرف, وترك صرف ما ينصرف نحو قول الشاعر(حسان, 2006, ج:1, ص:18) (من الوافر):

وقوله (السلمي,1991, ص:23) (من المتقارب):

يَفُوقَان مِرْداسَ فِي مَجْمَعِ

ومنها قصر الممدود ومدُّ المقصور نحو قول الشاعر (السيرافي, 1974, ج:1, ص:211)(من الرجز, بلا نسبة):

لَا بُدَّ منْ صَنْعَا وَإِن طالَ السَّفَرْ

ومنها تذكير المؤنَّث وتأنيث [المذكر] نحو قول الشاعر (ابن عصفور, 1980,ص:275) (من المتقارب, منسوب لعامر بن جوين):

فَلَا مُزْنَة وَدَقَتْ وَدَقهَا

وَلَا أَرْضَ أَبْقَلَ أَبْقَالَهَا

[وقوله](من البسيط, لم أقف على هذا البيت):

لَـوْ كَـانَ أَخْـرَس أَعْمَـى لَا احْتِـرَاق لَـهُ وَلَا احْتِيَـال وَكَانَـت قِبْلَـة الشَّـر

ومنها قطع ألف الوصل و[وصل ألف] القطع نحو قول الشاعر(الأحوص,1990,ص:243) (من الطويل):

وَمَـا أَنَـا بِالـمَخْسُوسِ فِـي جِـذْمِ مَالِـكٍ وَلَا مَـنْ تَسَـمَّى ثُـمَّ يَلْتَـزِمُ الإِسْـمَا

وقوله (ابن الصائغ, 2004, ج:2, ص:775) (من الوافر, بلا نسبة):

[أَلا ابْلِـغْ] حَاتِمـا وَأَبَـا عَـدِيٍّ بِـأَنَّ عوَانَـةَ الضَّـبْعِيِّ فَـرَّا

ومنها تخفيف المشدَّد وتشديد المخفَّف نحو قول الشاعر (السيرافي, 1974, ج:2, ص:348) (من الرجز, بلا نسبة):

قَتَلْـتُ عِلْبَـاءً وهِنْـدَ الجَمَلِـيّ

وابْنَـا لِصُـوحانَ عَلَـى دِيـنِ عَلِـي

وقول عمر بن الخطَّاب-رضي الله عنه-(ابن الأنباري,2003, ج:2,ص:617) (من الخفيف, بلا نسبة):

إِنَّما الفَقْر والغِنَاء مِن الـ

ـله فَهَذَا يُعطِي، وَهَذَا حُدُّ

وقوله (رؤبة,ص:183) (من الرجز):

ضَـخْمٌ يَحـبُّ الْخُلُـقَ الأَضْـخَمَّا

ومنها اشباع الحركات حتى يَصِرْنَ حروفا نحو قول الشاعر (ابن السراج, ج:3,ص:450) (من البسيط, بلا نسبة):

تَنْفِي الحَصى يَداها فِي كُلِّ هاجِرَةٍ نَفْيَ الدَّراهِيمِ تَنْقادُ الصَّيارِيفِ

وقوله(القرشي,1969,ص:92) (من الوافر):

فَأَنْتَ مِنَ الغواية حِيْنَ تُدَعَى وَمِنْ ذَمِّ الرِّجَالِ بِمُنْتَزَاحِ

وقوله(القرشي,1969,ص:239). (من البسيط):

وَإِنَّنِي حَوْثُمَا يُشْرِي الهَوَى بَصَرِي مِنْ حَوْثُمَا سَلَكُوا أَثْنِي فَأَنْظُوْرُ

ومنها حذف حروف اللين نحو قول الشاعر(السلمي,1967,ص:514) (من الكامل):

كَنَواحِ رِيشِ حَمامَةٍ نَجْدِيَّةٍ ومَسَحْتُ باللِّثَتَيْنِ عَصْفَ الإِثْمِدِ

وقوله (ابن عصفور,1980, ص:135) (من الرمل, منسوب للبيد بن ربيعة):

وَقَبيـــلٌ مِـــنْ لُكَيْـــزٍ شَـــاهِدٌ رَهْـطُ مرجـومٍ ورَهْـطُ ابـن الـمُعَلْ

وقوله (من الرجز, لم أقف عليه):

يَـــدعُنِي وَالمَـــزَار مِنْـــه قَرِيْـــبُ

فلَسْـــتُ بِآتِيـــهِ وَلَا أَسْـــتَطِيعُهُ وَلَاكِ اسْـــقِنِي [إِنْ كَـــانَ] مَـــاؤُكَ ذَا فَضْـــلِ

ومنها حذف النون من "من" و"لكن" نحو قول الشاعر(الحارثي,1999,ص:56) (من الطويل)/:

وقوله(الأعشى,1950,ص:5). (من الخفيف):

وَكَـــأَنَّ الخَمْـــرَ الـــمُدَامَةَ مِ الأَسْـــ فَـــنْطِ مَمْزُوجَـــةً بِمـــاءٍ زُلاَلِ

ومنها حذف التنوين لالتقاء الساكنين نحو قول الشاعر (ابن عصفور,1980,ص:106) (من المتقارب):

حُمَيْـــدُ الّـــذِي أَمَـــجٌ دارُه أَخُـــو الخَمْـــرِ ذُو الشَّـــيْبةِ الأَصْـــلَعُ

ومنها حذف الهمزة اعتباطا نحو قول الشاعر (لم أقف عليه) (من الرجز):

جَـــا عَـــامِرٌ وَاللّيـــل خُلْـــو سَـــاجِي

ومنها قلب الهمزة اعتباطا نحو قول الشاعر (لم أقف عليه) (من الرجز):

أَخْطَـــاتَ يَـــا صُـــوحَان إِذْ خَطَيْنَـــا

لَمَّـــا تَبَاعَـــدْتَ وَمَـــا وَفَينَـــا

فَمَـــا سَـــوَّدَتْنِي عَـــامِرٌ عَـــن سَـــوْأَةٍ أَبَـــى اللهُ أَنْ أَسْـــمُوْ بـــأَمٍ ولا أَبِ

ومنها اسكان الياء والواو المفتوحتين نحو قول الشاعر (ابن الصائغ,2004,ج:2,ص:780) (من الرجز, بلا نسبة):

حُدْبٌ حَدَابيرُ من الدَّخْشَنِّ

تَرَكْنَ رَاعِيْهِنَّ مِثْلَ الشَّنِّ

وقوله (ابن الصائغ,2004,ج:2,ص:779) (من الطويل, بلا نسبة):

ومنها الترخيم في غير [النداء] قول الشاعر (لم أقف عليه) (من الخفيف):

قَـــالَ عَـــامُ بـــنُ مَالِـــكٍ أَنَـــا آتـــي طَائِعًـــا وَالـــمَقَاد غَيْـــر مكَـــيِن

ومنها النصب بالفاء في الواجب نحو قول الشاعر(سيبويه,1988,ج:3,ص:39) (من الوافر, بلا نسبة):

سَأَتْرُكُ مَنْزِلِي لِبَنِي تَمِيمٍ وَأَلْحَقُ بِالْحِجَازِ فَأَسْتَرِيحَا

ومنها حذف الفاء من جواب الجزاء نحو قول الشاعر(حسان,2006ج:1,ص:516) (من الطويل):

مَنْ يَفْعَلِ الحَسَنَاتِ اللهُ يَشْكُرُهَا وَالشَّرُّ بِالشَّرّ عِنْدَ اللهِ مِثْلاَنِ

ومنها إبدال الحروف المضاعفة بحروف اللين نحو قول الشاعر(العجاج,ج:1,ص:42) (من الرجز):

[تَقَضِّي] البَازِي إِذَا البَازِي كَسَرْ

أي: تقضض, ومنها حذف حرف اللين من هاء الإضمار نحو قول الشاعر(سيبويه,ج:1, ص:27). (من الرجز, بلا نسبة):

أَمَـــا تَقُـــولُ بِـــهِ شَـــاةٌ فَيَأْكُلَهَـــا أَوْ أَن تَبِعَـــهَ فِـــي [بَعْـــضِ] الأَرَاكِيـــب

دَارٌ لِسُـــعْدَى إِذْ هِـــيَ مِـــنْ هَوَاكـــا

وقوله (ابن جني,2000,ج:2,ص:385) (من البسيط, بلا نسبة):

وقوله(الأعشى,1950,ص:115) (من الطويل):

وَمَا لَهُ مِنْ مَجدٍ تَلِيدٍ وَلَا لَهُ مِنَ الرّيحِ فَضْلٌ لَا الجُنوبِ ولا الصِّبَا

ومنها نقص المجموع عن أوزانها نحو قول الشاعر (لم أقف عليه) (من الرجز):

أَعُـــــدُّه لِمُهِمَّـــــاتِ الأَمْـــــرِ

أي: الأمور, ومنها حذف حركة الإعراب نحو قول الشاعر(امرؤ القيس,ص:122) (من السريع):

فَـــاليَوْمَ أَشْـــرَبْ غَيْـــرَ مُسْـــتَحْقِبٍ إِثْمـــــا مِـــــنَ اللهِ وَلا وَاغِـــــلِ

ومنها إجراء المعتل مجرى الصحيح, نحو قول الشاعر(العبسيّ,1972,ص:29).(من الوافر, بلا نسبة):

أَلَمْ يَأْتِيكَ وَالأَنْبَاءُ تَنْمِي بِمَا لَاقَتْ لَبُونُ بَنِي زِيَادِ

ومنها إظهار التضعيف نحو قول الشاعر (العِجليّ,2006, ص:337) (من الرجز):

الحَمْـــــدُ لِلَّهِ العَلِـــــيُّ الأَجْلَـــــلِ

ومنها تقديم الضمير على ظاهره إذا كان متصلا بمرفوع نحو قول الشاعر (الدؤلي,1998, ص:401) (من الطويل):

جَـزَى رَبُّــهُ عَنِّــي عَـدِيَّ بْـنَ حــاتِمٍ جَــزَاءَ الكِــلَابِ العَاوِيَــاتِ وقَــدْ فَعَــلْ

ومنها إدخال نوني التأكيد في الجواب نحو قول الشاعر(القيسي,1978,ج:1,ص:306) (من المديد, منسوب لجذيمة الأبرش):

رُبَّمَـــا أَوْفَيْـــتُ فِـــي عَلَـــمٍ تَـــرْفَعَنْ ثَـــوْبِي شَـــمَالَاتُ

ومنها جمع "فَاعِل" إذا كان وصفا لمذكر على "فَوَاعِل" نحو قول الشاعر (سبق تخريج البيت):

وَإِذَا الرِّجَـــالُ رَأَوْا يَزِيـــدَ رأَيْـــتَهُم خُضُـــعَ الرِّقَـــابِ نَـــوَاكِسَ الأَبْصَـــارِ

ومنها التقديم والتأخير نحو قول الشاعر (الفرزدق,1987, ص:50) (من الطويل):

وَمَـــا مِثْلُـــهُ فِـــي النَّـــاسِ إلا مُمَلَّكًـــا أَبُـــو أَمِّـــهِ حَـــيٌّ أبـــوهُ يُقَارِبُـــهْ

أي: وما مثله حيّ يقاربه في الناس [إلَّا] مملَّكا أبو أُمِّه أبوه, و[ما نافية] مهملة ملغاة ومثله: مبتدأ, وحي: صفته, ويقاربه: صفة حيّ, وفي الناس: خبر مثله, وإلا مملَّكا: استثناء من حيّ, وأبو[أُمِّه: مبتدأ] وأبوه: خبره, وقد فصل بين مثله وحيّ بالخبر والاستثناء, وبين حيّ ويقاربه "بأبوه", وقدَّم الخبر موضع الصفة, [وقدَّم الاستثناء] على المستثنى منه, والهاء في "مثله" تعود على عبدالملك بن مروان, ومملَّكا يريد خاله إسماعيل بن هشام, أبو أُمَّه أبوه نسبة إسماعيل إلى عبدالملك بن مروان.

قُوبلت على أصلها بعد أن قوبلت على نسخة بخط مؤلِّفه بحسب الطاقة والاجتهاد والله وليّ التوفيق.

تمَّ الكتاب والحمد لله رب العالمين, وكان الفراغ من نساخته لأربع عشر ليلة خلون من شهر رجب من شهر سنة إحدى عشر وستمائة سنة.

وصلَّى الله على سيِّدنا محمد النَّبي وآله وسلم كثيرا طيبا مباركا فيه.

ثبت المصادر والمراجع

1- الأزهري, محمد بن أحمد. (2001م). تهذيب اللغة, تحقيق: محمد مرعب. ط:1. بيروت: دار إحياء التراث.
2- الأسدي, الكميت بن زيد. (2000م). ديوان الكميت, تحقيق: محمد طريفي. ط:1. بيروت: دار صادر.
3- الأعشى, ميمون بن قيس. (1950). ديوان الأعشى, تحقيق: محمد حسين. ط:2. الإسكندرية.
4- الأنباريّ, عبدالرحمن بن محمد. (1985م). نزهة الألباء في طبقات الأدباء, تحقيق: إبراهيم السامرائي. ط:3. الأردن: مكتبة المنار.
5- الأنباري, عبدالرحمن بن محمد. (2003). الإنصاف في مسائل الخلاف بين النحويين البصريين والكوفيين, تحقيق: محي الدين عبدالحميد. ط:1. بيروت: المكتبة العصرية.
6- الأنصاري, الأحوص بن محمد. (1990م). شعر الأحوص الأنصاري, تحقيق: عادل جمال. ط:2. القاهرة: مكتبة الخانجي.
7- الأنصاري, حسان بن ثابت. (2006م). ديوان حسان بن ثابت, تحقيق: وليد عرفات. بيروت: دار صادر.
8- ابن الباذش, أحمد بن علي. (1403). الإقناع في القراءات السبع, تحقيق: عبدالمجيد قطامش. ط:1. دار الصحابة للتراث.
9- الباهلي, عمرو بن أحمر. شعر الباهلي, تحقيق: حسين عطوان. دمشق: مطبوعات مجمع اللغة العربية.
10- الباهلي, غيلان بن عقبة. (1982م). ديوان ذي الرمة, تحقيق: عبدالقدوس أبو صالح. ط:1. جدة: مؤسسة الإيمان.
11- البغدادي, أحمد بن علي. (1417ه). تاريخ بغدد, تحقيق: مصطفى عطا. ط:1. بيروت: الكتب العلمية.
12- البغدادي, إسماعيل بن محمد. هدية العارفين أسماء المؤلفين وآثار المصنفين. بيروت: إحياء التراث العربي.
13- ابن الجزري, محمد بن محمد. (1351ه). غاية النهاية في طبقات القراء, تحقيق: برجستراسر. مكتبة ابن تيمية.
14- ابن جني, عثمان بن جني. (1954). المنصف, تحقيق: إبراهيم مصطفى, وعبدالله أمين. ط:1. دار إحياء التراث القديم.
15- ابن جني, عثمان بن جني. (1985).سر صناعة الإعراب, تحقيق: حسن هنداوي. ط:1. دمشق: دار القلم.
16- ابن جني, عثمان بن جني. (1999). المحتسب في تبيين وجوه شواذ القراءات والإيضاح عنها, تحقيق: على النجدي, وعبدالحليم النجار, وعبدالفتاح شلبي. القاهرة: وزارة الأوقاف.

17- ابن جني, عثمان بن جني. اللمع في العربية, تحقيق: فائز فارس. الكويت: دار الكتب الثقافية.

18- الحارثي, قيس بن عمر. (1999). ديوان النجاشي الحارثي, تحقيق, صالح البكاري, والطيب العنتاش, وسعد غراب. ط:1. بيروت: مؤسسة المواهب.

19- الحموي, ياقوت بن عبدالله. (1993م). معجم الأدباء إرشاد الأريب إلى معرفة الأديب, تحقيق: إحسان عباس. ط:1. بيروت: دار الغرب الإسلامي.

20- ابن حنبل, أحمد بن محمد. (2001). مسند الإمام أحمد بن حنبل, تحقيق: شعيب الأرنؤوط, وعادل مرشد، وآخرون. ط:1. بيتروت: مؤسسة الرسالة.

21- الحنبلي, عبدالحي بن أحمد. (1986م). شذرات الذهب في أخبار من ذهب, تحقيق: محمود الأرناؤوط. ط:1. دمشق: دار ابن كثير.

22- ابن خالويه, الحسين بن أحمد. (1401). الحجة في القراءات السبع, تحقيق: عبدالعال مكرم. ط:4. بيروت: دار الشرق.

23- الدؤلي, ظالم بن عمرو. (1998). ديوان أبي الأسود الدؤلي, تحقيق: محمد حسن آل ياسين. ط:2. بيروت: دار ومكتبة الهلال.

24- الذبياني, زياد بن معاوية. ديوان النابغة الذبياني. تحقيق: محمد إبراهيم. ط:2. القاهرة: دار المعارف.

25- الذهبي, محمد بن أحمد. (1963م). ميزان الاعتدال في نقد الرجال, تحقيق: علي البجاوي. ط:1. بيروت: دار المعرفة.

26- الذهبي, محمد بن أحمد. (2003م). تاريخ الإسلام وَوَفيات المشاهير وَالأعلام, تحقيق: بشار معروف. ط:1. بيروت: دار الغرب الإسلامي.

27- الذهبي, محمد بن أحمد. (2006م). سير أعلام النبلاء, تحقيق بشار معروف. القاهرة: دار الحديث.

28- الرقيات, عبيدالله بن قيس. (2009م). ديوان عبيدالله بن قيس الرقيات, تحقيق: محمد يوسف نجم. بيروت: دار صادر.

29- الزبيدي, عمرو بن معدي كرب. (1985م). شعر عمرو الزبيدي تحقيق: مطاع الطرابيشي. ط:2. دمشق: مطبوعات مجمع اللغة العربية.

30- الزجاجي, عبدالرحمن بن إسحاق. (1984). حروف المعاني, تحقيق: علي الحمد. ط:1. بيروت: مؤسسة الرسالة.

31- ابن زنجلة, عبدالرحمن بن محمد. (1997). حجة القراءات, تحقيق: سعيد الأفغاني. ط:5. بيروت: مؤسسة الرسالة.

32- ابن السراج, محمد بن السري. (1996م). الأصول في النحو, تحقيق: عبد الحسين الفتلي. ط3. بيروت: مؤسسة الرسالة.

33- السلمي, العباس بن مرداس. (1991م). ديوان العباس بن مرداس السلمي, تحقيق: يحيى الجبوري. ط:1. بيروت: مؤسسة الرسالة.

34- السلمي, خفاف بن ندبة. (1967). شعر خفاف السلمي, تحقيق: نوري القيسي. بغداد: مطبعة المعارف.

35- سيبويه, عمرو بن عثمان. (1988). الكتاب, تحقيق: عبدالسلام هارون. ط:3. القاهرة: مكتبة الخانجي.

36- السيرافي, الحسن بن عبدالله. (2008). شرح كتاب سيبويه, تحقيق: أحمد مهدلي, وعلي سيد. ط:1. بيروت: دار الكتب العلمية.

37- السيرافي, يوسف بن الحسن. (1974). شرح أبيات سيبويه, تحقيق: محمد هاشم. القاهرة: دار الفكر.

38- السيوطي, عبدالرحمن بن أبي بكر. بغية الوعاة في طبقات اللغويين والنحاة, تحقيق: محمد إبراهيم. لبنان: المكتبة العصرية.

39- السيوطي, عبدالرحمن بن أبي بكر. همع الهوامع في شرح جمع الجوامع, تحقيق: عبدالمجيد هنداوي. مصر: المكتبة الوقفية.

40- الشافعي, الطيب بن عبدالله. (2008). قلادة النحر في وفيات أعيان الدهر, تحقيق: بوجمعة مكري, وخالد زواري. ط:1. جدة: دار المنهاج.

41- شُراب, محمد حسن. (2007). شرح الشواهد الشعرية في أمات الكتب النحوية. ط:1. بيروت: مؤسسة الرسالة.

42- ابن الصائغ, محمد بن حسن. (2004). اللمحة في شرح الملحة, تحقيق: إبراهيم سالم الصاعدي. المدينة المنورة: عمادة البحث العلمي بالجامعة الإسلامية.

43- الصغاني, الحسن بن محمد. (1983). الشوارد ما تفرد به بعض الأئمة, تحقيق: محمد علام. ط:1. القاهر: المطابع الأميرية.

44- الضبعي, جرير بن عبد المسيح. (1970). ديوان شعر المتلمس الضبعي, تحقيق: حسن الصيرفي. القاهرة: معهد المخطوطات.

45- الضبعي, طرفة بن العبد. (2002). ديوان طرفة بن العبد, تحقيق: مهدي ناصر الدين. ط:2. بيروت: دار الكتب العلمية.

46- العبسي, قيس بن زهير. (1972). شعر قيس بن زهير, تحقيق: عادل جاسم. بغداد: مطبعة الآداب.

47- العجاج, عبدالله بن رؤبة. (1971). ديوان العجاج رواية الأصمعي, تحقيق: عبدالحفيظ السلطي. دمشق: مكتبة أطلس.

48- العجلي, الفضل بن قدامة. (2006). ديوان أبي النجم العجلي, تحقيق: محمد أديب عبدالواحد. دمشق: مطبوعات مجمع اللغة العربية.

49- العذريّ, عروة بن حزام. (1995م). ديوان عروة بن حزام. تحقيق: أنطوان القوَّال. ط:1. بيروت: دار الجيل.

50- العسقلاني, أحمد بن علي. (1379). فتح الباري شرح صحيح البخاري, تحقيق: محب الدين الخطيب. بيروت: دار المعرفة.

51- العسقلاني, أحمد بن علي. (1971). لسان الميزان, تحقيق: دائرة المعرف النظامية. ط:2. بيروت: مؤسسة الأعلمي للمطبوعات.

52- ابن عصفور, علي بن مؤمن. (1980). ضرائر الشعر, تحقيق: السيد إبراهيم محمد. ط:1. القاهر: دار الأندلس.

53- ابن عصفور, علي بن مؤمن. (1996). الممتع الكبير في التصريف, تحقيق: فخر الدين قباوة. ط:1. بيروت: مكتبة لبنان ناشرون.

54- العكلي, النمر بن تولب. (2000). ديوان النمر بن تولب العكلي, تحقيق: محمد نبيل طريفي. ط:1. بيروت: دار صادر.

55- العوتبي, سلمة بن مسلم. (1999). الإبانة في اللغة العربية, تحقيق: عبدالكريم خليفة وآخرين. ط:1. مسقط: وزارة التراث القومي والثقافة.

56- العيني, بدرالدين محمود. (2010). المقاصد النحوية, تحقيق: علي محمد فاخر، أحمد توفيق, عبد العزيز محمد فاخر. ط:1. مصر: دار السلام.

57- الغنوي, طفيل بن عوف. (1997م). ديوان طفيل الغنوي شرح الأصمعي, تحقيق: حسان أوغلي. ط:1. بيروت: دار صادر.

58- الفارسي, الحسن بن أحمد. (1990). التعليقة على كتاب سيبويه, تحقيق: عوض القوزي. ط:1. القاهرة: مطبعة الأمانة.

59- الفارسي, الحسن بن أحمد. (1993). الحجة للقراء السبعة, تحقيق: بدر الدين قهوجي, وبشير جويجابي. ط:2. بيروت: دار المأمون للتراث.

60- الفراء, يحيى بن زياد. معاني القرآن, تحقيق: أحمد النجاتي, ومحمد النجار, وعبد الفتاح الشلبي. ط:1. مصرك دار المصرية للتأليف والترجمة.

61- الفراهيدي, الخليل بن أحمد. (1995). الجمل في النحو, تحقيق: فخر الدين قباوة. ط:5. بيروت: مؤسسة الرسالة.

62- الفرزدق, همَّام بن غالب. (1987). ديوان الفرزدق, تقديم: علي فاعور. ط:1. بيروت: دار صادر.
63- الفيروزآبادي, محمد بن يعقوب. (2000). البلغة في تراجم أئمة النحو واللغة, تحقيق: محمد المصري. ط:1. دمشق: دار سعد الدين.
64- القرطبيّ, عليّ بن أحمد. الإحكام في أصول الأحكام, تحقيق: أحمد شاكر. بيروت: دار الآفاق.
65- القفطي, علي بن يوسف. (1982). إنباه الرواة على أنباه النحاة, تحقيق: محمد إبراهيم. ط:1. القاهرة: دار الفكر العربي.
66- القيسي, الحسين بن عبدالله. (1987). إيضاح شواهد الإيضاح, تحقيق: محمد الدعجاني. ط:1. بيروت: دار الغرب الإسلامي.
67- كراع النمل, علي بن الحسن. (1989). المنتخب من غريب كلام العرب, تحقيق: محمد العمري. ط:1. مكة المكرمة: جامعة أم القرى.
68- الكناني, ابن هرمة إبراهيم بن علي. (1969). شعر ابراهيم ابن هرمة, تحقيق: محمد نفاع, وحسين عطوان. دمشق: مطبوعات مجمع اللغة العربية.
69- الكندي, امرؤ القيس بن حجر. (1958). ديوان امرئ القيس, تحقيق: محمد أبو الفضل إبراهيم. ط:5. مصر: دار المعارف.
70- الليثي, قيس بن ذريح. (2004). ديوان قيس بن ذريح, تحقيق: عبدالرحمن المصطاوي. ط:2. بيروت: دار المعرفة.
71- ابن مالك, محمد بن عبدالله. (1990). شرح تسهيل الفوائد, تحقيق: عبدالرحمن السيد, محمد بدوي. ط:1. القاهر: دار هجر.
72- المبرد, محمد بن يزيد. (1994). المقتضب, تحقيق: محمد عبدالخالق عضيمة. مصر: وزارة الأوقاف.
73- ابن مجاهد, أحمد بن موسى. (1400). كتاب السبعة في القراءات, تحقيق: شوقي ضيف. ط:2. مصر: دار المعارف.
74- المخزومي, عمر بن أبي ربيعة. (1952). شرح ديوان المخزومي, تأليف: محي الدين عبدالحميد. ط:1. مصر: مطبعة السعادة.
75- ابن منظور, محمد بن مكرم. (1414ه). لسان العرب. ط:3. بيروت: دار صادر.
76- الميداني, أحمد بن محمد. مجمع الأمثال, تحقيق: محمد عبدالحميد. بيروت: دار المعرفة.
77- الهاشمي, زيد بن عبدالله. (2003). الأمثال, تحقيق: علي كردي. ط:1. دمشق: دار سعد الدين.
78- الهذلي, أبو ذؤيب خويلد بن خالد. (1995). ديوان الهذليين, ترتيب: أحمد الزين. ط:2. القاهرة: دار الكتب المصرية.
79- ابن الوراق, محمد بن عبدالله.(1999). علل النحو,تحقيق: محمود الدرويش.ط:1.الرياض:مكتبة الرشد.
80- اليشكري, الحارث بن حلزة. (1994). ديوان الحارث اليشكري, تحقيق: مروان العطية. ط:1. دمشق: دار الإمام النووي للنشر.
81- اليشكري, يوسف بن علي. (2007). الكامل في القراءات والأربعين الزائدة عليها, تحقيق: جمال الشايب ط:1. مؤسسة سما للتوزيع والنشر.

رومنة المصادر والمراجع

1- al'azhari , muhamad bin 'ahmadu. (2001). tahdhib allughati, tahqiqu: muhamad mureib. tu: 1. bayrut: dar 'iihya' altarathi.
2- al'asdi, alkumayt bin zayda. (2000). diwan alkumayti, tahqiqu: muhamad tirifi. tu: 1. bayrut: dar sadir.
3- al'aeshaa, maymun bin qays. (1950). diwan al'aeshaa , tahqiqu: muhamad husayn. tu: 2. al'iiskandiriatu.
4- alanbary, eabdalrahman bin muhamad. (1985). nuzhat al'alba' fi tabaqat al'udaba' , tahqiqu: 'iibrahim alsaamaraayiy. ta: 3. al'urdunu: maktabat almanar.
5- al'anbari, eabdalrahman bin muhamad. (2003). al'iinsaf fi masayil alkhilaf bayn alnahwiayn albasariiyn walkufiiyn tahqiqu: muhay aldiyn eabdalhamid. ta: 1. bayrut: almaktabat aleasriati.
6- al'ansariu , al'ahwas bin muhamad. (1990). shaer al'ahaws al'ansari, tahqiqu: eadil jamal. ta: 2. alqahirati: maktabat alkhanji.
7- al'ansariu hasaan bin thabita. (2006). diwan hasaan bin thabit tahqiqi: walid earfat. birut: dar sadir.
8- abn albadhish , 'ahmad bin eulay. (1403). al'iiqnae fi alqira'at alsabeu, tahqiqu: eabdalmajid qatamish. ta: 1. dar alsahabat liltarathi.
9- albahili, eamru bin 'ahmara. shaer albahili, tahqiqu: husayn eatwan. dimashqa: matbueat majmae allughat alearabiati.
10- albahili, ghaylan bin eaqabata. (1982). diwan dhi alrimati, tahqiqu: eabdalquduws 'abu salih. ta: 1. jidat: muasasat al'iimani.
11- albaghdadi , 'ahmad bin eulay. (1417 ha). tarikh bighuddi, tahqiqi: mustafaa eataa. ta: 1. bayrut: alkutub aleilmiata.
12- albaghdadi, 'iismaeil bin muhamada. hadiat alearifin 'asma' almualifin wathar almusanafina. bayrut: 'iihya' alturath alearabii.
13- abn aljazari, muhamad bin muhamad. (1351 ha). ghayat alnihayat fi mustawayat alquraa' , tahqiqu: birjistarasir. maktabat abn taymiat.
14- abn jini, euthman bin jini. (1954). almunsifi, tahqiqu: 'iibrahim mustafaa, waeabdallah 'amin. ta: 1. dar 'iihya' alturath alqadimi.
15- abn jini, euthman bin jini. (1985) .sr sinaeat al'iierabi, tahqiqu: hasan handawi. ta: 1. dimashqa: dar alqalami.
16- abn jini, euthman bin jini. (1999). almuhtasib fi tabyin wujuh shawadhi alqira'at wal'iidah eanha tahqiq tahqiqi: ealaa alnajdi, waeabdalhalim alnajar, waeabdalfataah shalabi. alqahirati: wizarat al'awqafi.
17- abn jini, euthman bn jini. allamae fi alearabiati, tahqiqu: fayiz faris. alkuaytu: dar alkutub althaqafiati.
18- alharithi, qays bin eumra. (1999). diwan alnajashi alharithi, tahqiqu, salih albakari, waltayib aleantash, wasaed ghrab. ta: 1. bayrut: muasasat almawahibi.
19- alhamawi, yaqut bin eabdallah. (1993). muejam al'udaba' 'iirshad al'arwb 'iilaa maerifat al'adib , tahqiqu: 'iihsan eabaas. ta: 1. bayrut: dar algharb al'iislamii.
20- abn hanbal , 'ahmad bin muhamad. (2001). musnad al'iimam 'ahmad bin hanbal, tahqiqu: shueayb al'arnawuwt, waeadil murshid , wakhrun. ta: 1. bitrut: muasasat alrisalati.
21- alhanbali , eabdalhi bin 'ahmadu. (1986). shadharat aldhahab fi 'akhbar min dhahab , tahqiqu: mahmud al'arnawuwta. ta: 1. dimashqa: dar aibn kathir.
22- abn khaluayhi, alhusayn bin 'ahmadu. (1401). alhujat fi alqira'at alsabeu, tahqiqu: eabdaleal makram. ta: 4. bayrut: dar alsharqa.

23- alduwali, zalim bin eamrw. (1998). diwan 'abi al'aswad alduwali, tahqiqu: muhamad hasan al yasin. ta: 2. bayrut: dar wamaktabat alhilal.
24- aldhibyani, ziad bin mueawia. diwan alnaabighat aldhibyanii. tahqiqu: muhamad 'iibrahim. tu: 2. alqahirati: dar almaearifi.
25- aldhahabi, muhamad bin 'ahmadu. (1963). mizan alaietidal fi naqd alrijal tahqiqa: eali albijawi. ta: 1. bayrut: dar almaerifati.
26- aldhahabi, muhamad bin 'ahmadu. (2003). tarikh al'iislam wawafyat almashahir walaelam , tahqiqu: bashaar maeruf. tu: 1. bayrut: dar algharb al'iislamii.
27- aldhahabi, muhamad bin 'ahmadu. (2006). sayr 'aelam alnubala'i, tahqiq bashaar maerufa. alqahirata: dar alhadithi.
28- alruqayati, eabidallah bin qays. (2009). diwan eubidallah bin qays alruqayati, tahqiqu: muhamad yusif najma. bayrut: dar sadir.
29- alzubaydi, eamru bin muedi karba. (1985). shaer eamrw alzubaydi tahqiqu: matae altarabishi. ta: 2. dimashqa: matbueat majmae allughat alearabiati.
30- alzajaji, eabdalrahman bin 'iishaqa. (1984). huruf almaeani , tahqiqu: eali alhamdu. tu: 1. bayrut: muasasat alrisalati.

31- abn zanjilata, eabdalrahman bin muhamad. (1997). hujat alqira'at , tahqiqu: saeid al'afghani. tu: 5. bayrut: muasasat alrisalati.
32- abn alsaraji, muhamad bn alsuri. (1996). al'usul fi alnuhu, tahqiqu: eabd alhusayn alfatli. t 3. bayrut: muasasat alrisalati.
33- alsilmi aleabaas bin mirdas. (1991). diwan aleabaas bin mirdas alsulami tahqiqu: yahyaa aljuburi. tu: 1. bayrut: muasasat alrisalati.
34- alsilmi, khafaaf bin nadbata. (1967). shaer khafaf alsilmi, tahqiqa: nuri alqisi. baghdad: matbaeat almaearifi.
35- sibwyhi, eamru bin euthman. (1988). alkitabi, tahqiqu: eabdalsalam harun. ta: 3. alqahirati: maktabat alkhanji.
36- alsiyrafi alhasan bin eabdallah. (2008). sharh kitab sibwyhi, tahqiqu: 'ahmad mahdali, waeali sid. tu: 1. bayrut: dar alkutub aleilmiati.
37- alsiyrafii yusif bin alhasani. (1974). sharh 'abyat sibwihi, tahqiqu: muhamad hashim. alqahirata: dar alfikri.
38- alsuyuti, eabdalrahman bin 'abi bakr. bihadaf alwueaat fi tabaqat allughawiiyn walnahaati, tahqiqu: muhamad 'iibrahim. lubnan: almaktabat aleasriati.
39- alsuyuti, eabdalrahman bin 'abi bakr. hamae alhawamie fi sharh jame aljawamiei, tahqiqu: eabdalmajid hindawi. masir: almaktabat alwaqfiati.
40- alshaafiei , altayib bin eabdallah. (2008). qiladat alnahr fi wafayat 'aeyan aldahr tahqiqu: biwajumeat makri wakhalid zawari. ta: 1. jidat: dar alminhaji.
41- shurab, muhamad hasan. (2007). sharh alshawahid alshieriat fi 'umat alkutub alnahwiati. ta: 1. bayrut: muasasat alrisalati.
42- abn alsaayigh muhamad bin hasan. (2004). allamhat fi sharh almulihati, tahqiqu: 'iibrahim salim alsaaeidi. almadinat almunawarati: eimadat albahth bialjamieat al'iislamiati.
43- alsaghani, alhasan bin muhamad. (1983). alshawarid ma tafarad bih baed al'ayimat , tahqiqu: muhamad ealam. tu: 1. alqahiri: almatabie al'amiriatu.
44- almasih , almasih , almasihi. (1970). diwan shaer almutalamis aldabeay, tahqiqu: hasan alssyrafi. alqahirati: maehad almakhtutati.
45- aldabei , tarafat bin aleabdi. (2002). diwan tarafat bin aleabd tahqiqu: mahdi nasir aldiyn. ta: 2. bayrut: dar alkutub aleilmiati.
46- aleabsi, qays bin zuhayr. (1972). shaear qays bin zuhayr, tahqiqa: eadil jasimi. baghdad: matbaeat aladab.
47- aleajaaj eabdallah bin rubata. (1971). diwan aleujaj riwayat al'asmaei, tahqiqu: eabdalhafiz alsultiu. dimashqa: maktabat 'atlas.
48- aleajli, alfadl bin qadamata. (2006). diwan 'abi alnajm aleajli, tahqiqu: muhamad 'adib eabdalwahdi. dimashqa: matbueat majmae allughat alearabiati.
49- aledhry, earwat bin hizam. (1995). diwan earwat bin hizam. tahqiqu: 'antuan alqwaal. ta: 1. bayrut: dar aljil.
50- aleasqalaniu , 'ahmad bin eulay. (1379). fath albari sharh sahih albukhari, tahqiqu: muhibi aldiyn alkhatib. bayrut: dar almaerifati

51- aleasqalaniu , 'ahmad bin eulay. (1971). lisan almizani, tahqiqu: dayirat almaerif alnizamiati. ta: 2. bayrut: muasasat al'aelami lilmatbueati.
52- abn eusfur, ealiin bin mumanin. (1980). darayir alshaera, tahqiqu: alsayid 'iibrahim muhamad. tu: 1. alqahiri: dar al'andilis.
53- abn eusfur, ealiin bin mumanin. (1996). almumtae alkabir fi altasrif tahqiqu: fakhr aldiyn qabawatu. ta: 1. bayrut: maktabat lubnan nashiruna.
54- aleakli, alnamir bin tulba. (2000). diwan alnamir bin tawlub aleakli, tahqiqu: muhamad nabil tarifi. tu: 1. bayrut: dar sadr.
55- aleutbi, salmat bn muslami. (1999). al'iibanat fi allughat alearabiati, tahqiqu: eabdalkarim khalifat wakhrin. ta: 1. masqat: wizarat alturath alwatanii.
56- aleayni, bidiraldayn mahmud. (2010). almaqasid alnahwiatu, tahqiqu: eali muhamad fakhir , 'ahmad tawfiqa, eabd aleaziz muhamad fakhar. ta: 1. masr: dar alsalam.
57- alghanawi, tufil bin euf. (1997). diwan tufayl alghanawi sharh al'asmaei, tahqiqa: hasaan 'uwghli. ta: 1. bayrut: dar sadr.
58- alfarisi, alhasan bin 'ahmadu. (1990). altaeliqat ealaa kitab sibwyhi, tahqiqu: eiwad alqawzi. ta: 1. alqahirati: matbaeat al'amanati.
59- alfarisi, alhasan bin 'ahmadu. (1993). alhujat lilquraa' alsabeati, tahqiqu: badr aldiyn qahwaji, wabashir juijabi. ta: 2. bayrut: dar almamun liltarathi.
60- alfara'u, yahyaa bin ziad. maeani alqurani, tahqiqu: 'ahmad alnajati, wamuhamad alnajar, waeabd alfataah alshalbi. ta: 1. misrak dar almisriat liltaalif waltarjamati.
61- alfarahidi, alkhalil bin 'ahmadu. (1995). aljamal fi alnuhu, tahqiqu: fakhr aldiyn qabawatu. ta: 5. bayrut: muasasat alrisalati.

62- alfirizudaqu, hmaam bin ghaliba. (1987). diwan alfirizduq, taqdima: eali faeur. tu: 1. bayrut: dar sadir.
63- alfayruzabadi, muhamad bin yaequba. (2000). albalighat fi tarajim 'ayimat alnahw wallughat tahqiqu: muhamad almasri. ta: 1. dimashqa: dar saed aldiyn.
64- alqrtby, ely bin 'ahmadu. al'ahkam fi al'ahkam walshurut , tahqiqu: 'ahmad shakiri. birut: dar alafaq.
65- alqafti, eali bin yusif. (1982). 'iinbah alruwat ealaa 'anbah alnahaat tahqiqa: muhamad 'iibrahim. ta: 1. alqahirata: dar alfikr alearabii.
66- alqisi, alhusayn bin eabdallah. (1987). 'iidah shawahid al'iidah , tahqiqu: muhamad aldaejani. tu: 1. bayrut: dar algharb al'iislamii.
67- kurae alnuml, ealiin bin alhasani. (1989). almuntakhab min gharayb kalam alearabi, tahqiqu: muhamad aleamri. ta: 1. makat almukaramati: jamieat 'umi alquraa. 68- alkinaniu wabn harmat 'iibrahim bin eulay. (1969). shaear abarahim abn harimata, tahqiqu: muhamad nafae, wahusayn eutwan. dimashqa: matbueat majmae allughat alearabiati.
69- alkandi, amraw alqays bin hajar. (1958). diwan amri alqaysi, tahqiqu: muhamad 'abu alfadl 'iibrahim. ta: 5. masr: dar almaearifi.
70- allaythi, qays bn dhurayha. (2004). diwan qis bin dhurayhi, tahqiqu: eabdalrahman almistawi. tu: 2. bayrut: dar almaerifati.
71- abn malik muhamad bin eabdallah. (1990). sharh alfawayida, tahqiqu: eabdalrahmin alsayida, muhamad badway. ta: 1. alqahiri: dar hijar.
72- almubrad muhamad bn yazida. (1994). almuqtadab, tahqiqu: muhamad eabdalkhaliq eadaymatun. masr: wizarat al'awqafi.
73- abn mujahid, 'ahmad bin musaa. (1400). kitab alsabeat fi alqira'ati, tahqiqu: shawqi dayfa. ta: 2. masr: dar almaearifi.
74- almakhzumi, eumar bin 'abi rabieata. (1952). sharh diwan almakhzumi, talifu: muhi aldiyn eabdalhamidi. ta: 1. masra: matbaeat alsaeadati.
75- abn manzurin, muhamad bin mukram. (1414 ha). lisan alearabi. tu: 3. bayrut: dar sadr
76- almaydani, 'ahmad bin muhamadi. majamae al'amthali, tahqiqu: muhamad eabdalhamidi. bayrut: dar almaerifati.
77- alhashimi, zayd bin eabdallah. (2003). al'amthal , tahqiqu: eali kurdi. tu: 1. dimashqa: dar saed aldiyn.
78- alhadhli, 'abu dhuayb khuaylid bin khalid. (1995). diwan alhadhliayn tirtiba: 'ahmad alzayni. ta: 2. alqahirata: dar alkutub almisriati.
79- abn alwaraaq muhamad bin eabdallahi. (1999). ealal alnahu, tahqiqu: mahmud aldarwish.ta: 1.alriyad: maktabat alrushdi.
80- alyashkari, alharith bin halazata. (1994). diwan alharith alyashkari, tahqiqu: marwan aleatia. tu: 1. dimashqa: dar al'iimam alnawawii lilnashri.
81- alyashkiri, yusif bin eulay. (2007). alkamil fi alqira'at wal'arbaein alzaayidat ealayha, tahqiqu: jamal alshaayib ta: 1. muasasat samana liltawzie walnashri.